

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة
الحلة الفيحاء

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء

الجزء الاول

تأليف
الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

اسم الكتاب: مراقدة الحلة الفحاء

اسم المؤلف: سعد الحداد

الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

عدد النسخ المطبوعة: ٣٠٠٠ نسخة

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

المطبعة: .. دارالضياء للطباعة والتصميم -

النجف الأشرف هـ ٢١٢٣٨٩

التنزيذ الالكتروني والاعراج الفني :

المركز الثقافي للطباعة والنشر / بابل

اشراف : ولاء الصواف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

فاطر/٢٨.

قال تعالى في محكم كتابه وشريف خطابه :

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)

فاطر / ٢٨.

صدق الله العلي العظيم

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله النبي الأمي محمد بن عبد الله المبعوث
رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين والحمد لله رب العالمين .

تمتاز مدينة الحلة بمعالمها الدينية المنتشرة في أزقتها وشوارعها ، لتكتب
للتاريخ شواهد حيّة ناطقة عن عراقها التي أهلتها أن تحتل مكانة بارزة في التاريخ
العربي والإسلامي . وهذه الشواهد دليل عافية لما يتمتع أهلها به من منزلة رفيعة ، في
العلوم والآداب التي اكتسبوها من تسيد مدينتهم طيلة قرون لإمارة المزيديين، أو زعامة
للحوزة الدينية ، حتى صارت مناراً للوافدين من بلدان المعمورة.

ولمّا وجدنا نحن (الأمانة العامة للمزارات الشيعية في العراق) من إخلاص النية
لدى (هيئة الإحياء والتحديث الحضاري) في الحفاظ على تراث هذه المدينة من قبل
جهات تسعى بما تمتلك من طاقات وكفاءات فاعلة وامكانيات مادية محدودة وهي تنهض
بإبراز دور الحلة ، والتنقيب عن أعلامها وعلمائها وما زالت تجتهد ساعية في اخراج
مكنونات تراثها الثرّ. أثّرنا أن نمّد يد التعاون لنكون السباقين المساهمين في الحفاظ على
تراث هذه المدينة ، والتعريف برجالاتها ومعالمها ، وتقديمه الى الآخرين من غير أبنائها
، أو الأجيال المتقدمة من أبنائها ، ليظل عنوان عزّ وشرفٍ نشارك في إثرائه وإخراجه
الى النور.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
ولما كانت (هيئة الاحياء والتحديث الحضاري) فاعلة في هذا المضمار ،
ووفق المعطيات والدلائل منذ تأسيسها حتى اليوم ، حصل لنا الاطمئنان أنَّ هذه الهيئة
ساعية ببذل معروفها الخالص نحو استنطاق تاريخ المدينة ، وتقديمه زاداً ثقافياً معرفياً
غنياً الى القراء في كل مكان ليقفوا على كنوز مدينة الحلة الفيحاء.

وواحد من انجازاتها هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم والمعنون بـ)
مراقدة الحلة الفيحاء (لمؤلفه المحقق الدكتور سعد الحداد ، الذي عرف في الاوساط
الثقافية بحبه للمدينة واعلامها وعلمائها الافاذ ورصانة تحقيقاته . أثراً أن يكون هذا
الكتاب قريباً من القراء الكرام لما فيه من معلومات وافية دقيقة عن أعلام المراقدة في
الحلة القديمة ، وهو الجزء الاول وقد يتحفنا المؤلف بجزءٍ ثانٍ يستكمل فيه ما بدأه من
مشروع مهم ، فالحلة الفيحاء تأتي في الدرجة الاولى لمحافظة العراق من حيث عدد
المزارات الدينية فيها . ففي إحصائية مسحية سجلنا قرابة (٢٧٠) مزاراً ومقاماً في الحلة
وهذا العدد كفيل برعاية هذه المدينة ، وضرورة السعي الدائم والحثيث في الحفاظ على
معالمها ومزاراتها الدينية ، وتقديم يد المساعدة من الجهات ذات العلاقة لتكون عطاءً
مستمراً في رفد الحركة السياحية الدينية ، فضلاً عن ابراز دورها الراقي الفاعل في
حركة النهضة الفكرية والعلمية والادبية طيلة تسعة قرون من تمصيرها سنة ٤٩٥ هـ
/ ١١٠١ م.

وطموحنا أن تكون أواصر العلاقة بيننا وبين هيئة الإحياء والتحديث الحضاري
قائمة على أسس علمية راسخة ، لما للجميع من أرضية خصبة في تحقيق فعلٍ مرئي على
أرض الواقع. بل ندعو الى الاشتراك الفعلي في المشاريع المستقبلية ، وأن لا تقتصر على
طبع كتب أو شبه ذلك .

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين

تقريظ وتاريخ شعري

تفضل مشكوراً الشاعر الحلي السيد محمد علي النجار بتقريظ وتاريخ كتابنا (مراقدة الحلة الفيحاء) بعد اطلاعه على مسودته، فله جزيل الشكر والامتنان.

هذا كتاب له شأن وعنوان
المكتبات به لاشك تزدان
ذكر به لرجال كان مسلكهم
دين وتقوى واصلاح وايمان
فقه وشعر واخلاق وفلسفة
في كل منعطف بحث وتبيان
وبعضهم تحضن الفيحاء مراقدهم
والذكر منهم جميل اينما كانوا
هذي مراقدهم اضحت مقدسة
وقد احاط بها روح وريحان
ياسعد احسنت في ما صنعت لهم
وكل ما يخدم الانسان احسان
دع عنك عاماً وخذ تاريخ (شأنهم)
وفي مراقدهم علم وعرفان
١- ٣٩٦+٩٦+٣٩٠+١٤٠+٤٠٧=١٤٢٨هـ

مراقدة الحالة الفيجاء الدكتور سعد الحداد

المقدمة

الحِلَّة : بكسر الحاء وتشديد اللام . مدينة يفصح إسمها عن شهرتها ، ويغني ذكرها عن الحديث عنها ، إلا أنَّ للتاريخ حصّةً لا بدَّ أن تُستعاد كشاهد يروي للأجيال المتعاقبة ، حتى يكونوا متواصلين في بناء مجد أسلافهم ، وسقي ما بذروا في أرضهم الخصبة ، وعقولهم المتنورة ، ونفوسهم النَّضرة ، من بذور الخير والعلم والمعرفة .

فالحليون عشقوا المعرفة ، وأحبوا العلم ، فكانوا إمتداداً لمدينتهم الحافلة بالماء والخضرة ، يجمعهم العطاء والنماء ، ويوحدهم الطبع والعقيدة .

كانت الحلة محلَّ اهتمام أهل البيت (عليهم السلام) ، وكان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول من أشار إليها قبل وجودها ، في الرواية المشهورة التي يرويها الشيخ المجلسي في بحاره ونصّها :

((روى الشيخ محمد بن جعفر بن علي المشهدي ، قال حدثني الشريف عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي املاءً من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد وردها حاجاً سنة أربع وسبعين وخمسمئة ورأيتُه يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن ذلك فقال : إنني لأعلم أنَّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً ، قلت : وما هو قال : أخبرني أبي عن أبيه عن محمد بن قولويه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ بن نباتة قال : صحبت مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وروده إلى صقّين ، وقد وقف على تلّ عرير ، ثم أوماً الى أجمة ما بين بابل والتلّ ، وقال : مدينة وأيّ مدينة ، فقلت : يا مولاي أراك تذكر مدينة ، أكان ههنا مدينة وانمحت

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

آثارها ، فقال : لا ، ولكن ستكون مدينة يقال لها : الحلة السيفية ، يُمدّنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار ، لو أقسم أحدهم على الله لأبّر قَسَمَهُ ((١ .

وصدقت تلك النبوءة كما يصف ياقوت الحموي في معجم البلدان ((ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبّيس بن علي بن مزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بالحروب بينهم ، انتقل الى الجامعين موضع غربيّ الفرات ليبعد عن الطالب وذلك في المحرم سنة (٤٩٥هـ) . وكانت (الجامعين) أجمّة تأوي إليها السّباع فنزل بأهله وعساكره وبني بها المنازل الجليّة والدور الفاخرة وكذلك أصحابه ، فصارت ملجأً وقصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدّة حياته ، فلما قُتل بقيت على عمارتها ((٢ .

وعرفت الحلة بـ ((السيفية)) نسبة الى الأمير سيف الدولة الذي بناها ، وبـ (المزيديّة) نسبة الى بني مزيد قبيلته .

وليس من أحد قدّم إليها إلا وكان من مادحيها ، والمثنيين على أهلها وساكنيها وليس من واصل لها إلا وهو مبهور بما يصف مُعقِباً في وصفه تزايداً في الإقبال عليها استجماماً أو طلباً للعلم أو التجارة .

وبعد ثمانين عاماً على تمصيرها زارها الرحالة ابن جبّير فقال واصفاً : ((مدينة كبيرة ، عتيقة الوضع ، مستطيلة .. لها أسواق حافلة، جامعة للمرافق المدنيّة والصناعات الضرورية وهي قوية العمارة ، كثيرة الخلق ، متصلة

١ بحار الانوار: ١٠٤/١٧٩-١٨٠.

٢ معجم البلدان: ٢/٢٩٤.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

حدائق النخيل داخلاً وخارجاً . وديارها بين حدائق النخيل ، وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشط الى الشط ، تحفّ من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة عظماً وضخامة ، ترتبط الى خُشبٍ مثبة في كلا الشطين تدل على عظم الاستطاعة والقدرة))^١ .

وتوالى الرجالون من بعده من مسلمين وغير مسلمين ، وكلهم يجمعون بالثناء عليها ويرفعون من شأن أبنائها وخلقهم وما يتصفون به من صفات حميدة سامية .

ومما دفع تعاضم النهضة الفكرية والثقافية فيها هو حبُّ أمرائها للعلم والأدب ، ودعمهم وتشجيعهم للعلماء والشعراء والأدباء وممن على شاكلتهم ، وإجزال الرغد والعطاء لهم ، حتى غدت محبةً يتقاطرون عليها ويفدون إليها ، بل أنّ أمراء الحلة كانوا أهل علم وأدب وشعر حتى ((أنّ سيف الدولة صدقة بن مزيد كانت له مكتبة ضخمة تضم ألوف المجلدات))^٢ .

وكان القرن السادس الهجري وهو القرن الأول من بدء تمصيرها زائراً بالأعلام في مختلف فروع المعرفة فقهاً وتفسيراً وحديثاً ولغة ونحواً وشعراً وأدباً تكلل بنفض غبار التقليد عن كاهل الفقه ورفع راية الاجتهاد من قبل الشيخ المجدد محمد بن إدريس الحلي الذي أسس نواة حوزة الحلة التي أخذت تتعاضم في نشاطها ، مستمرة بحوزتها العلمية والدينية التي استمرت زهاء قرون ثلاثة . تنتشر العلم لأبناء الأمة في أرجاء الدنيا .

١ رحلة ابن جبير: ١٩٢ .

٢ الكامل (إبن الاثير): ١٠/١٦٥ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

((ومع أن الحملة المغولية محت كثيراً من الآثار العلمية في حاضرة العراق ودمرتها إلا أن الحوزة العلمية في الحلة بقيت مصونة عن شرهم واستمر نشاطها الى مختتم القرن التاسع)) .

وجمعت الحلة بين العلم والأدب ، فتوالد فيها من الصنفين خلق كثير لا حصر له وقُبرت في ثراها جثامين خلق كثير ممن نهل من معينها ، فأبى أن ينفك عن لحمتها فصار فوق ثراها نوراً يضيء مع أنوار أناسها المبدعين من رجال الفكر من علماء وأدباء وفقهاء وغيرهم.

وكان لا بد من إحياء ذكر أولئك الأفاضل والتعريف بهم بعدما اندرست بعض شواهدهم ومُحيت آثارُ بعضهم ، واختلط على الناس حقيقة أكثرهم ، حتى صار العوام يرفعون يافطات تعرف بصاحب مرقد هنا وآخر هناك فتنسب جهلاً هذا العالم الأديب إلى غير جنسه ، بل تضع سلسلة نسب كتبها بعض المحتالين ، وفرح بها الجهلة بحسن نية أو لأجل الإرتزاق ..

وما أكثر القبور المنتشرة في أزقة الحلة وبيوتها ممن أسهب في التعريف به أو اقتصر على إسمين فقط (ابن فلان) (بنت فلان) . وعمل كهذا يستهجن ، إذ لا دليل يؤكد صحة النسب ، وقد أسهم في ذلك بعض المدعين المعرفة بالانساب زوراً وبهتاناً ، فجعلوا الجهلة يتوافدون عليهم يكتبون لهم ما يرضيهم مقابل أثمان سحت .

ونحن ندرك جلياً أن المدينة التي روت المصادر عنها ما لا لم تروه عن غيرها بعدد أعلامها وعلمائها وطلاب العلم فيها لم يكن ناتجاً إلا عن حقيقة تروى عنها وهي أن في عصر واحد تجاوز عدد المجتهدين في الحلة الاربعمئة مجتهد ! ووقفه تأمل كافية أن تصل بنا الى عظمة هذه المدينة . فهي بؤرة إشعاع وكعبة معارف وحتماً أن معظم أولئك ومن تبعهم كان مدفنه

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
فيها .. غير أن المتواجد الفعلي اليوم يشير الى عدد معلوم ممن ظل شاهده
دليلاً عليه بفعل التسالم والتعاقب . ولا يعني هذا بطلان الرواية المتقدمة ،
إنما يعني اندراس الكثير من الشواهد التي خُربَتْ أو دُرِسَتْ بفعل فاعل حاق
أو جاهل أو منتفع .

والا ماذا تعني القبور المنسوبة إلى إبناء الإمام الكاظم (عليه السلام) أو إلى
بنات الحسن أي أن الحقد الأعمى صيرّ الناس لحقب متعاقبة أن يخادعوا
السلطات الجائرة فينسبوا قبور العلماء إلى أهل البيت (عليهم السلام) وذريتهم
تخلصاً من تسويتها وهدمها ومحي أثرها .

وإنّ وفاة القيّمين على تلك القبور أو إحجام الناس عن قول الحقيقة
خشية الوقوع في فخ جواسيس السلطات الحاكمة الجائرة أدى إلى نسيان
الصحيح وضياح الشواهد الحقيقية .

وعلى الرغم من ذلك كان لهذه المدينة شواهد خالدة استطاعت أن تقف
لتعلن بكل جرأة انبعاثها الأزلي ، شامخة بعنفوانها تروي التاريخ حياً ومجسداً
على خريطة المكان الذي تقبع فيه . لتدل على أنّ الحلة باقية لن تموت
مادامت منائرهم وقبابها تملأ سماءها بهجة ، وتصيح بأفائها الرحبة كلمات
التوحيد والمحبة والسلام ، وتنتشر شذاها عباقراً يعطر بتاريخه أرواح أبنائها
الطيبين المبدعين ، سائرين على نهج أسلافهم خلقاً وعلماء وأدباء ، المنتجين
في كل عصر العشرات من الأعلام اللامعين في حقول الثقافة والمعرفة.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هذا الكتاب

من الأسباب التي دعت إلى تأليف هذا الكتاب :

١. تغيير الأسماء والدلالات التي توضع على المراقدة للتعريف بها ، وجهل القيمين على تلك القبور بالأسماء الحقيقية لصاحب المرقدة.

٢. الخلط بين أسماء أصحاب المراقدة وتعدد نسبتها أحياناً مما يولد إرباكاً في التأريخ .

٣. هدم قبور كثيرة لأسباب شتى أدى إلى ضياع تراث ضخم لأعلام هذه المدينة.

٤. كثرة المراقدة التي بدأت تظهر للوجود دون سند تاريخي أو مصدر صريح.

٥. لا يعرف أغلب الحليين (قبل غيرهم) أولئك الأعلام الذين أقبروا قبل قرون في مدينتهم ، وعدم الاطلاع على سيرتهم وآثارهم .

٦. رسم خريطة ناطقة عن مدينة الحلة من خلال المراقدة المعروفة داخل حدود مدينة الحلة القديمة ولو بصورة قريبة لما نحن عليه اليوم .

فهذا الكتاب يوثق لأعلام المراقدة ممن لا شك في صحة قبورهم أو إختلاف في وجود أماكن قبورهم بحسب روايات المصادر التي ترجمت لهم في عصرهم أو ممن تسالم الناس على صحة شواهدهم ، موضحين كل ما له صلة بالعلم ومرقده ، مُعرِّفين بهم ومحددين مناطقهم ، حتى يكون أبناء هذه المدينة على دراية ومعرفة بقدسية أولئك الأفضاد ، ويتركون ما طراً على مدينتهم من زيف إدعاء العوام . فهذا الجهد المتواضع - يقيناً - سيثمر ولو بعد حين .

أما المراقدة الأخرى التي لم نأت على ذكرها هنا تعد ضمن خطة البحث والتنقيب المستقبلي عن أصحابها، ولعل الأيام تكشف عن معرفة أصحاب تلك المراقدة الحقيقيين ، ولعل باحثين آخرين يتوصلون إلى معرفتهم ان شاء الله تعالى.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

في هذا الجزء لم نتطرق إلى ما جاور الحلة من القرى والنواحي والأقضية
فذلك أرجأناه الى جزء ثانٍ قادم إن شاء الله تعالى . فهو بحاجة الى تروٍ ودقةٍ
وتتقيب وفحص ، فقد طالت الايدي واتسعت راحاتها كأنها حفيّة بما تدعي ، ففي
كلّ يوم يقام بناء وتعلو قبة زرقاء أو خضراء وتُرفع خرق ملونة ، ونفوس تستجدي
تبركاً بأسماء لا وجود لها وانما ظهرت أو أظهرت نتيجة (رؤيا !!) فكانت أمراً
واقعاً لا سند له !! بل نجد ان الأسماء التي تطلق على تلك الأبنية بعيدة كل البعد
عمّا ينسب لأهل بيت النبوة (عليهم السلام) فلا يعقل أن يختار وليّ صالح أسماءً
لأبنائه تتنافى والقيم الشرعية والأخلاقية أو من الأسماء المعاصرة لوقتنا الحاضر .
فهذا الزيف والادعاء دليل جهل واحتيال غير مدركين أن هناك مصادر تاريخية لا
تقبل اللبس والظنّ والرجحان .

ولا يسعني الا ان اتقدم بالشكر والتقدير الدكتور اسامة عبد الحسن المشرف
العام على هيئة الاحياء والتحديث الحضاري والاستاذ علي عبد الجليل مقرر الهيئة
. فلهم من الله العلي القدير العطاء الوافر والثواب الجزيل وجعلهم امناء في خدمة
مدينتهم الحبيبة الحلة الفيحاء .

وأخيراً نسأل الله العلي القدير أن يسدد خطانا لما يحبّ ويرضى ، وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين .

الدكتور سعد محمد حسين الحداد

الحلة الفيحاء

بنو مزيد الأسديون

الأمير صدقة بن منصور المزيدي الأسدي

اتخذ المزيديون الحلة عاصمة لهم بعد تمصيرهم لها سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١ م ((وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت امواله لانشغال الملوك السلاجقة بركيارق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان ، بما تواتر بينهم من الحروب ، انتقل إلى الجامعين ، موضع غرب الفرات ، وذلك في المحرم سنة ٤٩٥ هـ . وكانت أجمة قصب تأوي إليها السباع ، فنزل بها بأهله وعساكره . وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة . وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ ، وقصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها .^(١) .

قتل الأمير صدقة بن منصور المزيدي الأسدي في معركة بينه وبين السلطان محمد بن ملك شاه ، قرب النعمانية في واسط ، يوم الجمعة آخر جمادي الآخرة سنة ٥٠١ هـ / ١١٠٧ م ، وحمل رأسه إلى بغداد ودفن جسده رجل من أهل المدائن^(٢) .

فالأمير صدقة لم يدفن في مدينته التي مصرها ، وما يذهب إليه العامة في الحلة ، بأن أحد القبور الأربعة في شارع الإمام علي (عليه السلام) ، منسوب

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٩٤ .

(٢) ينظر : الكامل في التاريخ (إبن الأثير) : ١٠/ ١٦٥ - ١٦٩ ، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم

(إبن الجوزي) : ٩/ ١٥٦-١٥٧ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
لصاحب الحلة ومؤسسها الأمير صدقة ، هو وهم ليس له سند تاريخي يعضده
.

الأمير دبيس بن صدقة بن منصور المزدي الأسدي

لقد استمرت الإمارة المزديّة بقوتها حين أمّر دبيس الثاني بن صدقة ابن
منصور سنة ٥١٢ هـ خلفاً لوالده المقتول سنة ٥٠١ هـ^(١) .

كان الأمير دبيس الثاني ((أحد أجواد الدنيا ، وكان صاحب الدار
والجار ، والحمى والذمار ، وكانت أيامه أعياداً ، وكانت الحلة في زمانه محطّ
الرحال وملجأ بني الآمال ، ومأوى الطريد ومعتصم الخائف الشريد))^(٢) .

قتل في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٢٩ هـ ، إذ أرسل
السلطان مسعود السلجوقي أحد غلمانه للتخلص منه فقتله ، وقد غدر به
السلطان بعد أن كان يظهر له التجلّة والاحترام لتغطية جريمة قتل الخليفة
المسترشد العباسي .وقيل ((إن قتله كان في باب مراغة بأذربيجان وقيل في
باب تبريز وقيل كان عند باب خوى ، وانه لما قتل حمل الى ماردين الى
زوجته (كهارخاتون) ، فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين
والد زوجته))^(٣) .

(١) المدة الزمنية بين سنتي ٥٠١-٥١٢ هـ ((هي فترة غامضة وخالية من أي تطورات
سياسية)) .

ينظر : الإمارة المزديّة (د. عبد الجبار ناجي) ١٣١ .

(٢) الفخري في الآداب السلطانية ((ابن الطقطقي) : ٢٦٩ .

(٣) وفيات الأعيان ((ابن خلكان) : ٣٣/٧ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
وليس من دليل أو إشارة الى نقل جثمانه إلى مدينة الحلة كما قيل في
بعض الكتب المؤلفة حديثاً . لذا فلا يصح أن ينسب له قبر في الحلة وما
نسب كان وهماً مجانباً للصحة .

الأمير صدقة الثاني بن دبيس بن صدقة

وبعد مقتل الأمير دبيس الثاني خلفه ابنه صدقة الثاني أميراً للإمارة
المزيدية سنة ٥٢٩ هـ . وقد زوجه السلطان مسعود السلجوقي إبنته لكسب
ثقته وتأييده ، فنشأت بينهما مصاهرة ،
ولما عزل السلطان مسعود الخليفة الراشد عن الخلافة ونصب مكانه
المقتفي اتفق بعض الأمراء مع الملك داود على محاربة السلطان بن مسعود
وإرجاع الراشد إلى الخلافة فخرج إليهم السلطان مسعود من بغداد وانظم إليه
الأمير صدقة وعنتر بن أبي العسكر ومعهما عسكر الحلة فالتقوا مع عسكر
الملك داود بـ (بتجن كشت) فهزمهم السلطان مسعود وقتل الأمير منكر برس
اسيراً وهو من اصحاب الملك داود ثم تفرق عسكر السلطان مسعود في النهب
، وقف بعض الامراء من جماعة الملك داود على مرتفع من الأرض فرأوا
السلطان في قلة من أصحابه فهجموا عليه فانهمز السلطان مسعود ووقع
الأمير صدقة وعنتر بن ابي العسكر اسيرين وقتلا قصاصاً بمنكربرس ذلك
سنة ٥٣٢ هـ ووصف الأمير صدقة الثاني بالشجاعة والروية والعقل .
ولم تشر المصادر إلى نقل جثمانه إلى مدينة الحلة مطلقاً .

الأمير محمد بن دبیس بن صدقة

وبعد مقتل الأمير صدقة الثاني أقرّ السلطان مسعود إمارة الحلة الى أخيه محمد بن دبیس وجعل مهلهل بن أبي العسكر المدبر لأُموره ^(١) ، وكانت مدة ولايته ثمان سنوات أكثر أيامها سلمية لم يحدث فيها ما يعكّر صفو الأمن في الإمارة ، سوى ما جرى بينه وبين أخيه علي بن دبیس من حرب سنة ٥٤٠ هـ ، انتزع فيها الأخير إمارة الحلة منه فتخلّى الأمير محمد عن الحلة .

الأمير علي بن دبیس بن صدقة

لقد تمتع الأمير علي ببعض الصفات ، فقال عنه الصفدي: ((كان شجاعاً جواداً ممدوحاً كبير الشأن)) ^(٢) . وهذه الصفات تلقي ضوءاً كبيراً على المكانة الاجتماعية والمركز السياسي الذي كان يحتله علي بن دبیس ، فضلاً عن أنها تعكس شهرته بين الأدباء والشعراء حيث أكثروا من مدحه . وان من أسباب اختلافه مع السلطان أن السلطان هدده مرة فأجاب علي على رسول السلطان: ((قل له أنّ مثلي ما يُهدد لأن قصارى أمري أن يخرجني عن جدران الحلة ويبعدني عن أوساخها ، فأسكن في فيافي بني أسد ، وأقنع بخيام الشّعر وتلال الرمل وثمار المياه وخشن العيش ، وهو وأمثاله قد تعود إيقاد الشمع ودخان الند وألوان الأطعمة ونعيم الحمامات)) ^(٣) . ((فعلي كان معتزلاً بالحياة

(١) الكامل : ٢٥/١١ .

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٨٩٤/١ .

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٨٩٤/١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

البدوية وبساطتها والرواية إن دلّت على شيء فهي تدل على جرّاته السياسية)).^(١) وقد اعتزل علي الإمارة سنة ٥٤٤ هـ .

أما وفاته فكانت في سنة ٥٤٥ هـ ، وقال ابن الجوزي في سنة ٥٤٦ هـ ^(٢) واختلف في موته ، فقيل انه توفي بداء السكتة وقيل بعلّة القولنج ، وقيل ((أنّ طبيبه محمد بن صالح قد قتله وقد مات في أسد آباد)).^(٣) وأسّد آباد كما يرى الشيخ يوسف كركوش ((يحتمل أن تكون من قرى الحلة))^(٤) .

وقفة:

إننا نعتقد ان (محمد بن دبّيس) و (علي بن دبّيس) توفيا في الحلة ودفنا فيها ، ولا يستبعد أن يكون قبر أحدهما أو كليهما ضمن القبور الأربعة في شارع الإمام علي (عليه السلام) في محلة الطاق^(٥) . وهذا يصحح لما وقع الآخرون به من خلط في الأسماء للأمرء المزيديين الذين دفنوا هنا في هذه البقعة المباركة من الحلة الفيحاء .

وقد قام المحسن المرحوم هادي صاحب المتوفى سنة ٢٠٠٦م ببناء المراقد الأربعة وإعمارها مشيداً عليها مسجداً كبيراً وقبة ضخمة ((تحمل كلفة بناء القبة والحسينية المجاورة للمراقد بعد أن أضيفت إليها مساحة تقدر بـ

(١) الإمارة المزيديّة : ١٦٦ .

(٢) المنتظم : ١٤٦/١٠ .

(٣) الكامل : ٦٢/١١ .

(٤) تاريخ الحلة : ٤٦/١ .

(٥) القبور الأربعة : الأول هو قبر الشيخ يحيى بن سعيد الحلبي وسنتحدث عنه في الصفحات القادمة ، والثاني ينسب للسيد جلال الدين بن جعفر من آل سليمان ويعتقد انه جد الشاعر الحلبي السيد حيدر الحلبي والثالث ينسب لأحد أبناء الإمام علي الهادي (عليه السلام) فيما ينسب الرابع خطأ لدبّيس بن علي بن مزيد الأسدي .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
(١٤٠٠ م^٢) وهي منحة من مديرية بلدية الحلة تعويضاً عن مساجد (المنتجب
والكلش والحسينية الكبيرة) كذلك كان لأهالي الحلة مشاركة في هذا الصرح
(١) .

وقد أرخ السيد محمد علي النجار تأريخ بناء الصرح الشامخ سنة ١٤٢٤
هـ بأبيات قال فيها :

هذه قبة سمت في علاها	وتراث الفيحاء من محتواها
هي رمز لآل مزيد باقٍ	في ثراها الأخير من أمراها
ورموز أخرى تشير لعصر	ملئت بالأفذاذ من علماها
من تملّى تأريخها (فوعاها	خير هادٍ من الكرام بناها) (٢)

(١) صفحات بابلية: ١٥٢ .

(٢) ديوان التاريخ الشعري (مخطوط): ورقة ٢٤ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

محمد بن حميدة النحوي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هو الشيخ أبو عبد الله ^(١) محمد بن علي بن أحمد الحلي المعروف بـ (ابن حُمَيْدَةَ النحوي) ^(٢) .

ولد في الحلة المزيدية سنة أربعمئة وست وثمانين للهجرة المباركة ^(٣) . قال القفطي: ((قرأ ببلده على شيخ كان هناك يعرف بخزيمة ^(٤) ، وقدم بغداد ، وقرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ولازمه مدة وأخذ عنه النحو ، وكان له شعر حسن ، أخذ الناس عنه ببلده علماً كثيراً وآداباً متوفرة ، وتخرج به جماعة في علم النحو ورووا شيئاً من شعره)) ^(٥) . وينقل ابن الديبشي (المتوفى سنة ٦٣٧ هـ) ما تقدم ويضيف قائلاً : ((وسمعت جماعة يصفونه بالفضل والمعرفة والأدب ، وما لقيته - رحمه الله وإيانا)) ^(٦) .

وقال ياقوت الحموي: ((كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة ، قرأ على أبي محمد بن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية وصنف كتباً)) ^(٧) وكان ((معاصراً للحسين بن عقيل الخفاجي ومشاركاً له في العلوم

(١) وفي بعض المصادر (أبو عبيد الله) .

(٢) حُمَيْدَةُ : بضم الحاء المهملة وفتح الميم ، تصغير حَمِيدَة أو حُمَيْد .

(٣) في بغية الوعاة ١٧٣/١ ((ولد سنة ثمان وستين وأربعمئة)) .

(٤) هو خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي النحوي ، وهو أول من انتشر عنه النحو في مدينة الحلة وتخرج عليه علماء منهم المترجم له ومحمد بن جيا الحلي ، وله شعر كثير لم يصل إلينا .. تنظر ترجمته في موسوعة اعلام الحلة: ١ / ٧٩ . وجاء في هامش كتاب إنباه الرواة : ١٨٥/٣ بلفظ (الأسعدي) وهو خطأ .

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة : ١٨٥/٣ .

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام ١٣٨/٢ . وفي قوله (ما لقيته) علامة استفهام فإن الديبشي توفي سنة ٦٣٧ هـ وابن حميدة توفي سنة ٥٥٠ هـ والفارق لا يدل على قرب عصرهما معا إلا إذا كان هناك اختلاف في رواية سنة وفاة ابن حميدة الذي اكدته المصادر القريبة من عصره . والا كيف يعقل ان يقول ابن الديبشي هذا القول وهو بعيد عن الواقع .

(٧) معجم الأدباء : ٢٥٢/١٨ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد
ومزاولاً له في الأدب وهو من الرعيل الأول الذي دشّن عمارة الحلة أول
تأسيسها ((^(١) . ونقل السيوطي في بغية الوعاة ما قاله ياقوت عنه وذكر
مصنفاته السبعة (^(٢) . ووصفه الصفدي بالقول: ((ابن حُميدة نحوي بارع
حاذق في الفن، بصير به، عارف باللغة، له شعر)) (^(٣) .
وقال القفطي: ((من أهل الحلة المزيدية ، أديب فاضل ، له معرفة حسنة
بالنحو والعربية ... ووصفوه بالفضل والمعرفة والأدب)) (^(٤) . وقال المفهرس
كحالة: ((محمد بن عبد الله بن حميدة الحلبي أبو عبد الله ،
فاضل)) (^(٥) .

مؤلفاته :

لإبن حُميدة النحوي مؤلفات كثيرة إلا إنها لم تصل إلينا وبقيت تلك الثروة
مجهولة المكان وسبب فقدان . ومن أشهر تلك المؤلفات التي ذكرها
المؤرخون والمعجميون:

- ١ . شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السراج .
- ٢ . شرح اللمع لإبن جني .
- ٣ . شرح المقامات الحيرية .
- ٤ . الأدوات في النحو .

(١) فقهاء الفحاء : ٩٣/١ .

(٢) بغية الوعاة : ١٧٣/١ - ١٧٤ .

(٣) الوافي بالوفيات : ١١٢/٤ .

(٤) إنباه الرواة : ١٨٥/٣ .

(٥) معجم المؤلفين : ٢٠٩/١٠ .

٥. كتاب التصريف .

٦. الروضة في النحو . (١)

٧. الفرق بين الضاد والظاء .

شعره:

إذا كان ابن حُميدة قد برع بالنحو واللغة فقد وصف بالشاعر أيضاً وقالوا (له شعر) ، ولم يصل إلينا من شعره سوى ما أورده ياقوت الحموي في معجمه والسيوطي في بغية الوعاة . قال الحموي: أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلبي قال : أنشدني محمد بن علي بن حُميدة الحلبي لنفسه.

سلام على تلك المعاهد والزُّبى وأهلاً بأرباب القباب ومرحبا
وسقياً لربات الحجال وأهلها ورعياً لأرباب الخدور بيثربا
أحنُّ لتيّك الحجال وإن غدت ربائبها تُبدي إليّ التجنبا
وأصبو لربع العامرية كلّما تذكرتُ من جرّائها ليّ ملعبا
فلاهمَّ إلا دون همّي غدوة إذا جرت النكباء أوهبت الصّبا (٢)

وفي بغية الوعاة بعض الاختلاف في البيت الثالث فقد ورد بصورته:

أحنُّ لذياك الجمال وإن غدا ربائبه عن روضتي مُجنّبا (٣)

وعلق الصفدي فقال: ((هو شعر متوسط)) (١). بينما قال السيد هادي

كمال الدين: ((والذي يظهر لي أنّ هذا الشعر من أول نظمه فتعبيره جيد ينمّ

(١) في كشف الظنون: ٩٣/١ : ((ألفها بمكة المشرفة)) .

(٢) معجم الأدباء : ٢٥٢/١٨ ، وقد نسب هذه الابيات خطأ محمد راغب الطباخ الحلبي في كتابه

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٢٣٠/٤-٢٣١. حيث اشتبه بالمترجم وعده حلبيا حين اسماء: ()

ابن حميد الحلبي) وورد (بضارج) بدلا من (باهلها).

(٣) بغية الوعاة : ١٧٣/١ .

مراقده الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
عن معاني سطحية التفكير، فامتزاج لفظه الجيد بمعانيه غير العميقة أشبه
بامتزاج أشعة الفجر في ظلمة آخر الليل ، والذي نسمعه أنّه من فحول
الشعراء ولذلك حكمنا أنّ هذا الشعر من أول قوله الشعر ولعل شعره الجيد قد
عبثت به يد الدهر كما تعبت العاصفة بثمر النخيل فيتساقط الرطب الجنّي
ويبقى الحشف)) (٢) .

وفاته ومرقده:

أجمعت المصادر التي ترجمت له أنّ وفاته كانت سنة خمسين وخمسمئة
للهجرة . ولم تشر الى مكان دفنه . غير إنّنا نجد له في الحلة الفيحاء قبراً
تسالم الناس في المدينة على أنّه قبر النحوي (ابن حُميدة) يقع هذا القبر في
محلة الجامعين مقابل (معمل المشروبات الغازية) في مدخل مدرسة الشريف
الرضي الابتدائية على يسار الداخل للمدرسة وسط حديقة صغيرة وقد إرتفع
القبر عن الأرض بمقدار المتر ووضع عليه قفص حديدي مشبك .

(١) الوافي بالوفيات : ١١٢/٤ .

(٢) فقهاء الفيحاء : ٩٤/١ .

مراقدة الحلة الفيجاء الدكتور سعد الحداد

ورأم بن أبي فراس الحلبي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس بن ورام بن حمدان

المالكي الأشعري النخعي .

نسبه :

وفي نسبه إلى صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) مالك الأشتر عدة أقوال أوردها بعض المترجمين له.

فمن الذين صرحوا بالانتساب ، الشيخ منتجب الدين القمي في (الفهرست) والبحراني في (لؤلؤة البحرين) والخونساري في (روضات الجنات) في حين ذهب آخرون مثل ابن الأثير في الكامل والأستاذ الدكتور مصطفى جواد إلى أنّ الشيخ ورام ينتسب إلى الأكراد الجاوانيين.

وقد نوقشت تلك الآراء من قبل المؤرخين والباحثين وفي مقدمتهم الأستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي في كتابه (مؤرخ العراق ابن الفوطي نسب آل أبي فراس) قال: في نسب هؤلاء الأمراء الحليين من آل أبي فراس أقوال متضاربة. فان جملة من المؤرخين والعلماء الذين سردوا أخبار هؤلاء الأمراء نسبهم إلى (النخع) وإلى إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي صاحب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأول من ذهب إلى ذلك في نسبهم منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه في فهرسته الذي يسمى (فهرست منتجب الدين) ففي هذا الفهرس تعريف بالأمير الزاهد ورام بن أبي فراس مصنف المجموع المسمى (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) بما نصه: ((الأمير الزاهد أبو الحسن ورام بن أبي فراس بالحلة من أولاد مالك الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقيه صالح شاهدهته بالحلة ووافق الخبر الخبر ، وورد ما يشبه ذلك في كتاب (الجامع المختصر) لابن الساعي في ترجمة عماد الدين أبي المظفر محمد بن أبي فراس حسام الدين جعفر بن

مراقده الحلة الفلحاء الدكتور سعد الحداد

أبي فراس النخعي الحلي الأمير. ونقله ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب^(١) هذا مع إن ابن الأثير ينسب هذا الأمير وهو ابن أخ للشيخ ورام إلى الأكراد^(٢). وإلى ذلك ذهب بعض الباحثين المعاصرين^(٣) قائلاً: ((إن الأمراء من آل أبي فراس الحليين من أكراد الحلة الجاوانيين ، وهي القبيلة التي نزلت الحلة السيفية في عصر مؤسسها الأمير سيف الدولة صدقة. فعلى هذا القول يكون الشيخ ورام بن أبي فراس جد السيد رضي الدين علي بن طاووس لأمه ، وقد نوه بذكره كثيراً في كتبه ووصفه بالنبل والزهد))^(٤).

نقول: على هذا القول يكون الشيخ المذكور من الأكراد الجاوانيين ، وليس من السهل الحكم بصحة هذا النسب ، ولو صح لأيده الشيخ منتجب الدين الذي شاهد الشيخ ورام في الحلة واثى عليه ونوه بزهده وفضله وساق نسبه إلى مالك بن الحارث الأشتر النخعي كما رأيت. وقد كان الشيخ ورام من الزاهدين الصالحين في الواقع وليس من الزهد في شيء انتحال الأنساب ويرجح إن إحدى أمهات هؤلاء الأمراء كانت من أكراد الحلة المذكورين . ومنها لحقهم هذا النسب إلى الكردية وليس في كتب ابن طاووس - الذي يشيد كثيراً بذكر جده لأمه الشيخ ورام إشارة إلى نسبهم في الأكراد وبهذا تفسر هذا النسبة الواردة في تاريخ ابن الأثير.

هذا ولا مناقشة في أن الأكراد الجاوانيين أقاموا في نواحي الحلة منذ أوائل تأسيسها وبهم تسمى محلة الأكراد المعروفة الى اليوم. وذهب الشيخ

(١) مجمع الآداب : ١١٨/٤ .

(٢) الكامل في حوادث سنة ٦٢٢ .

(٣) المقصود هنا الأستاذ الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) .

(٤) مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٤ - ق ١ ص ٨٤ - د. مصطفى جواد .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

يوسف كركوش الى رأي آخر حول نسب الشيخ ورام هو القول بالجمع بين القولين فقال ((يمكن الجمع بين القولين ، وذلك بان نقول : أنهم يمتون الى مالك الأشتر بالنسب ، وقد نزلوا مع الأكراد الجاوانيين منذ عهد بني أمية ، وبقوا هناك فاكثسبوا العوائد الكردية فصاروا منهم بحكم المنشأ والمربى والعوائد واللغة . أما الانتساب إلى مالك الأشتر فقد كان صدى تاريخياً لا يغير من أمر الواقع ، وهذا كما نشاهده اليوم فان كثيراً من الأسر العربية التي تعيش في العراق تنتمي إلى أصول فارسية أو تركية أو كردية ولكن انتمائها إلى هذه الأصول لا يقدح في عربيتها ويعتبر انتمائها إلى تلك الأصول صدى تاريخياً لا يغير من واقع الحال))^(١) .

وبرز في أسرة الشيخ ورام رجال تقلدوا أعمالاً كثيرة عسكرية وإدارية منهم أخو الشيخ ورام وهو جعفر بن أبي فراس الورامي الحلي ويلقب بمجير الدين ذكره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة فقال في حوادث سنة ٦٢٧ هـ ((وفيها عاد الأمير مجير الدين جعفر بن أبي فراس الحلي إلى بغداد ، وكان مقيماً بمصر عند ولده ، فلما وصل وقع الرضا منه من الخليفة المستنصر بالله ، وكان سبب توجهه إلى مصر ان الخليفة الناصر كان قد أمره وجعل اليه شحنة واسط والبصرة ، ثم عزله عن ذلك ولم يوله فانقطع إلى التّعبّد وحجّ في إمارة ولده حسام الدين على الحاج ، فلما فارق ولده الحاج وتوجه إلى مصر مضى صُحبته وأقام إلى أن عاد إلى بغداد في غرة رجب وأقام بداره فأدركته المنية في آخر ذي الحجة فصلّى عليه في جامع القصر وحمل الى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام))^(٢) .

(١) تاريخ الحلة : ٦٣/٢

(٢) كتاب الحوادث : ٣٦ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وحسام الدين الحارث بن جعفر بن أبي فراس الورامي الحلبي ويكنى بابي فراس ذكره ابن الفوطي في عدة مواضع من كتابه (١) وكان مقدماً لدى الخليفة ولي أموراً كثيرة منها شحنة الحلة السيفية سنة ٦٣٥ هـ وشحنة الكوفة وقد أستشهد في واقعة سنة ٦٥٦ هـ .

أما ابن الأثير فيقول في حوادث سنة ٦٢٢ ((هو حسام الدين ابو فراس الحلبي الكردي الورامي ، وهو ابن أخي الشيخ ورام ، كان عمه من صالحى المسلمين وخيارهم من أهل الحلة السيفية)) .
أقول: ابن الأثير وأمثاله من مؤرخي السلطة وخدمة بلاطها فلم أن يكتبوا ما يشاؤون في القدر والذم لرجال الشيعه وانسابهم ترضية لأولي أمرهم ، ولا نستغرب ذلك فهذا جار إلى يومنا هذا .

هل الشيخ ورام جد أولاد بني طاووس ؟!

إن إنتساب السيد رضي الدين علي بن طاووس وأخيه السيد أحمد ابن طاووس (أبو الفضائل) وانتساب الشيخ محمد بن إدريس الحلبي صاحب كتاب (السرائر) إلى الشيخ ورام فيحدثنا عنه الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) حين قال في تعداد مشايخ العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر: ((ومن مشايخ شيخنا العلامة المتقدم ذكره السيدان السندان الكبيران المعتمدان الزاهدان العابدان رضي الدين أبو القاسم علي، وجمال الدين أبو الفضائل أحمد (قدس الله سرهما) إبننا السيد سعد الدين ابي إبراهيم موسى بن

(١) كتاب الحوادث : ٣٦، ٦٨، ٧٦، ١٠٢، ١٩٦ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس .
وهما أخوان من أمّ وأب ، وأمهما على ما ذكره بعض علمائنا - بنت الشيخ
المسعود ورام بن أبي الفوارس بن فراس بن حمدان ، وأمّ أمهما بنت الشيخ
الطوسي وأجاز لها ولأختها أمّ الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنفاته
ومصنفات الأصحاب .

أقول - ويؤيده تصريح السيد رضي الدين - رضي الله عنه - عند ذكر
الشيخ الطوسي بلفظ جدي ، وكذا عند ذكر الشيخ ورام بلفظه ، وهو كثير في
كلامه كما لا يخفي على من وقف عليه .

ونقل ذلك الخونساري رحمه الله في (روضات الجنات) في ترجمة ابن
طاووس معتمداً على ما في اللؤلؤة وزاد عليه بقوله : ((ووقع النص على
جدتيهما له أيضاً من جهة الأمّ في مواضع كثيرة من مصنفات نفسه فليلاحظ
((.

وأعقبه المحدث النوري^(١) فقال بعد ان ذكر عبارة اللؤلؤة والروضات:
ولا يخفى ان الذي يظهر من مؤلفات السيد (ابن طاووس) أنّ أمّه بنت الشيخ
ورام الزاهد وانه ينتهي نسبه من طرف الأب الى الشيخ أبي جعفر الطوسي
رحمه الله ، ولذا يعبر ايضاً بالجد واما كيفية الانتساب اليه فيقول السيد في
(الإقبال) فمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونور ضريحه ، فيما
قرأته عليه من كتاب المقنعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة عن
خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمد عن والده محمد بن الحسن
الطوسي - جد والدي من قبل أمه - عن الشيخ المفيد (الخ) فظهر أنّ
إنتساب السيد الى الشيخ من طرف والده أبي إبراهيم موسى الذي أمّه بنت

(١) مستدرک الوسائل: ٣/ ٤٧١ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الشيخ الطوسي لامن طرف أمه بنت الشيخ ورام وما ذكروه من أنّ أمّ السيد -
يعني زوجة ورام - بنت الشيخ الطوسي فباطل من وجوه :

أولاً : فلأن وفاة ورام في سنة ٦٥٦ هـ ووفاة الشيخ الطوسي سنة ٤٦٠ هـ فبين الوفايتين مئة وخمس وأربعون سنة فكيف يتصور كونه صهراً للشيخ الطوسي على بنته وإن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ الطوسي مع أنهم ذكروا أن الشيخ أجازها .

ثانياً : فلأنه لو كان كذلك لأشار السيد (رحمه الله) في موضع من مؤلفاته لشدة حرصه على ضبط هذه الأمور .

ثالثاً : لعدم تعرض أحد من أرباب الإجازات وأصحاب التراجم لذلك فإن صهرية الشيخ الطوسي من المفخر التي يشيرون إليها كما تعرضوا في ترجمة ابن شهریار الخازن وغيره . ويتلو ما ذكروه هنا في الغرابة ما في اللؤلؤة وغيرها من أنّ أمّ ابن إدريس بنت شيخ الطائفة الطوسي فإنه في الغرابة بمكان يكاد يلحق بالمحال في العادة . فإنّ وفاة الشيخ الطوسي (رحمه الله) في سنة ٤٦٠ هـ وولادة ابن إدريس - كما ذكروها - في سنة ٥٤٣ هـ فبين الوفاة والولادة ثلاث وثمانون سنة . ولو كانت أمّ ابن إدريس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبع عشرة سنة مثلاً - كانت بنت الشيخ الطوسي ولدت ابن إدريس في سن مئة سنة تقريباً وهذه من الخوارق التي لا بد أن تكون في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار .

ثم أنّ تعبيرهم عن الشيخ ورام بالمسعود الورام أو مسعود بن ورام إشتباه آخر . فإن المسعود الورام أو مسعود بن ورام غير الشيخ ورام الزاهد صاحب تنبيه الخاطر فلا تغفل^(١) .

(١) لم ينقل لنا السيد رحمه الله مصدر التعددية في الاسماء .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وهذه النسبة غير صحيحة فليس الشيخ الطوسي الجد الأمي بغير واسطة لإبني طاووس ولا لإبن إدريس الحلي . فقد صرح السيد رضي الدين علي بن طاووس (رحمه الله) في كثير من تصانيفه ومنها الاقبال - الذي هو أحد الكتب العشرة التي هي تتمات لمصباح المتجهد تأليف شيخ الطائفة الطوسي . بأنّ الشيخ الطوسي جد والده السيد الشريف أبي إبراهيم موسى بن جعفر (رحمه الله) من قبل أمه وأنّ الشيخ أبا علي خاله كذلك . لكن ليس مراده الجد والخال ايضاً بلا واسطة أي بان تكون والدته أبيه الشريف موسى ابنة الشيخ الطوسي (رحمه الله) كما استظهره الشيخ الحجة الميرزا حسين النوري (رحمه الله) ^(١) ثم ذكر الطهراني ما يدل على ذلك ، ثم قال : ((وكذا الحال في الشيخ المحقق محمد بن إدريس الحلي (رحمه الله) الذي قيل : أنّ أمّه بنت الشيخ الطوسي ثم برهن الشيخ الطهراني على ذلك الى ان قال : ((والخلاصة انه حصل لنا القطع بأنّ للشيخ الطوسي (رحمه الله) إبتنتين فاضلتين من أهل الرواية والدراية ، لكن ما هو اسمهما ومن تزوج بهما ، ومتى توفيتا ؟ فهذا أمر لم نوفق لمعرفته حتى الآن رغم مرور هذه الأزمان)) ^(٢) .

نشأته :

لم يتطرق الباحثون والمتعرضون لترجمة الشيخ ورام لعام ولادته شأنه شأن الكثير من الأعلام الذين يبدأون حياتهم مجهولي السيرة والنشأة ولعلمهم لم يقفوا عليها مع أنّ شيخنا من بيت تحفه العظمة والرفعة ومن الشرف والجلالة

(١) مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٧١ .

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - مقدمة السيد محمد صادق بحر العلوم ص ١٠- ١٤ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

بمكان ولا ريب أنّ الشيخ الأمير ولد بمدينة الحلة التي كانت يومئذ قطب رحي
الفقه والفقاهة والحاضنة الأولى للعلم والعلماء فأخذ العلم عن رجالها الفقهاء
وعلمائها المحدثين))^(١) .

قال ابن حجر العسقلاني : ((ورام بن أبي فراس بن ورام أبو الحسين
كان في أول أمره من الأجناد يلبس القباء والمنطقة ويتقلد بالسيف ثم ترك ذلك
وانقطع إلى العبادة ذكره ابن أبي طي في الإمامية وبالع في إطرئه وذكر له
كرامات))^(٢) .

وقال ابن الساعي :

أبو الحسن ورام بن أبي فراس الحلبي شيخ زاهد متعبد ، كان أولاً جندياً
على طريقة سوية ، فهداه الله تعالى الى التوبة والانابة فترك جميع ما كان فيه
ولزم باب الله (عز وجل) وانعكف على الخير والعبادة وقراءة القرآن المجيد
ومداومة الصوم ، وكثرة الصلاة النافلة ، فعظم في أعين الناس وصار تقصده
الاكابر للتبرك به))^(٣) .

إذن ((نشأ المترجم له أول الأمر على طريقة أهل بيته فتربى تربية
عسكرية وانخرط في سلك الأجناد وصار اميراً على الأمراء العسكريين ثم ترك
سلك الجنديّة وزهد في الدنيا وأخذ يواصل سعيه في دراسة العلوم حتى صار
علماً يشار اليه بالبنان))^(٤) .

(١) البدر الزاهر : ١٩٣ .

(٢) تاريخ الحلة : ٦٣/٢ - ٦٤ .

(٣) المختصر الجامع : ٢٧٠ .

(٤) تاريخ الحلة : ٦٤/٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
تتلمذ الشيخ ورام ((حيناً من الزمن على الفقيه المشهور الشيخ سديد الدين محمود الحمصي الذي أولاه من العناية والرعاية الشيء الكثير وكما حمل العلم والرواية عن أستاذه المزبور ، فقد حملها ايضاً عن الشيخ محمد بن محمد بن هارون المعروف ببين الكال والسيد الجليل أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي))^(١) .

الثناء عليه :

أثنى على الشيخ ورام ارباب التراجم والمؤلفات وممن أطراه معاصره الشيخ منتجب الدين في كتابه (الفهرست) قائلاً : ((عالم فقيه شاهدهته بالحلة ووافق الخُبْرَ الخَبْرَ))^(٢) .

وقال الحر العاملي بعد أن نقل قول منتجب الدين ((هذا الشيخ فاضل جليل القدر))^(٣) . ووصف العلامة النوري الشيخ ورام بـ ((العالم الفقيه الجليل المحدث المعروف صاحب تنبيه الخاطر))^(٤) . وقال الشيخ عباس القمي : ((ورام بن أبي فراس شيخ زاهد ، عالم ، فقيه ، محدث ، جليل))^(٥) .

وفي تكملة الرجال قال المحقق الشيخ عبد النبي الكاظمي : ((هو ثقة ورع صالح ، معاصر لمنتجب الدين ، يروي عنه ابن طاووس ويثني

(١) البدر الزاهر: ١٩٣. ابن الكال الصحيح في نسبته هو ابن الكمال نسبة إلى جده الكمال كوكب ولم تضبط هذه اللفظة والصحيح ما ذكرته.

(٢) الفهرست : ١٢٨-١٢٩ .

(٣) أمل الآمل : ٣٣٨/٢ .

(٤) مستدرك الوسائل : ٤٧٧/٣-٤٧٨ .

(٥) سفينة البحار : ٦٤٤/٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

عليه))^(١) . ونقل السيد محمد صادق بحر العلوم في مقدمته لكتاب الشيخ ورام عن المحدث الشيخ عباس القمي قوله: ((رأيت بخط في حاشية أمل الآمل (النسخة المخطوطة) في ذيل ترجمة هذا الشيخ الأجل قوله:ومن شعره :

يا أيها الراقد كم ذا المنام	علام ذي الغفلة جهلاً علام
علام تفني العمر لا ترعوي	شربت يا هذا نمير المدام
في طمع الدنيا ولذاتها	وجمع ما تترك من ذا الحطام
حلّ بك الشيب اما تستحي	قد آن إقلا عك عن ذا المقام
قد أشبه الشبان في جهلهم	ذو شيبة يفعل فعل الغلام
كأن بالصحة قد حولت	والبس المسكين ثوب السقام
فارقت القوة أركانها	من كل ما تقدر حتى الطعام
فيا هنيئاً لأمري قدمت	يداه خيراً بعده لا يضام
فليتب المذنب من زلة	موبقة تزريه بين الانام ^(٢)

وخير ثناء ما صرح به سبطه علي بن طاووس في كتابه (كشف المحجة لثمرة المهجة) إذ يقول: ((إن أول ما نشأت بين جدي ورام ووالدي قدس الله أرواحهم وكمل فلاحهم، وكانوا دعاة الى الله (جلّ جلاله) ، وطالبين له (جلّ جلاله)، فألهمني الله (جلّ جلاله) سلوك سبيلهم وأتباع دليلهم وكنت عزيزاً عليهم))^(٣) .

آثاره :

(١) تكملة الرجال : ٥٦٧/٣ - ٥٦٩ .

(٢) مجموعة ورام : ٥ - ٦ .

(٣) كشف المحجة : ١٠٩ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
خلف الشيخ ورام الحلي كتاباً مهماً في الاخلاق سماه ((تنبيه الخواطر
وتنزيه النواظر) وعرف بـ (مجموعة ورام).

وقد طبع الكتاب خمس مرات في إيران وطبعة سادسة متقنة في النجف
الأشرف عام ١٩٦٤ م ، وقدم له العلامة المحقق السيد محمد صادق بحر
العلوم. الذي قال في مقدمته : ((ولما لهذا المجموع من المكانة السامية لدى
الأعلام والاخلاقيين فقد نقل من فصوله جماهير من الفطاحل في مؤلفاتهم
وأعطوه تقديره اللائق به من التعظيم والاحلال)).

وفاته ومرقده :

توفي الشيخ ورام بن أبي فراس الحلي سنة ستمئة وخمس للهجرة المباركة
في الحلة . كما جاء في الكامل لابن الاثير الجزري حيث قال : ((في هذه
السنة ثاني محرم توفي أبو الحسين ورام بن أبي فراس الزاهد بالحلة السيفية
وهو منها وكان صالحاً))^(١) .

وحدد ابن الساعي يوم وفاته فقال: ((توفي يوم الجمعة ثاني المحرم
وحمل الى الكوفة فدفن بمشهد علي (عليه السلام)))^(٢) .

((وقد اشتبه ابن حجر العسقلاني فيما ذكره في ميزان الاعتدال من أن
وفاته سنة ٦٥٠ هـ فان كل من ترجم له عين وفاته سنة ٦٠٥ هـ ولعل في
ميزان الاعتدال جاء من غلط الناسخ أو الطابع فلاحظ))^(٣) .

(١) الكامل لابن الاثير - حوادث سنة ٦٠٥ .

(٢) الجامع المختصر : ٢٧١ .

(٣) تكملة الرجال : ٥٦٩/٣ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقال السيد الطباطبائي : ((توفي في شهر محرم الحرام عام ٦٠٥ هـ في مدينة الحلة المزيدية الأسدية))^(١) .

وحدد المحقق الاستاذ كاظم الفتلاوي مكان دفنه في الصحن الشريف بقوله : ((توفي في الحلة يوم الجمعة ٢ محرم سنة ٦٠٥ هـ ونقل إلى النجف ودفن بالصحن الشريف في البهو المطهر))^(٢) .

ويقول المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم في هامش لؤلؤة البحرين: ((إنّ الشيخ ورام توفي بالحلة سنة ٦٠٥ هـ ويوجد في الحلة بمحلة (التعيس) قبر يعرف بقبر الشيخ ورام))^(٣) .

في حين يقول الشيخ يوسف كركوش ((يوجد في الحلة محلة (الأكراد) قبر يعرف بقبر الشيخ ورام))^(٤) .

يقع قبر الشيخ ورام في الفرع الأول للداخل من شارع الري على الجانب الأيمن في زقاق ضيق بالقرب من مدرسة الزهراء الابتدائية للبنين وتسمى المنطقة بعكد الباشا وهي ضمن محلة التعيس حالياً .

يقول الشيخ كركوش : ((وقد جدد بناءه الحاج عباس مرجان سنة ١٩٥٢م وكانت العرصة التي فيها القبر مملوكة لأحد الناس فاشترها بالأشتراك مع الحاج شاكراً غزالة أحد تجار الحلة فوقفا العرصة على القبر))^(٥) ، الذي كان متداعياً إذ جدد بناءه وأعلاه بالشكل اللائق والواسع ((

(١) سنن النبي (ﷺ) : ٣٢ .

(٢) مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف : ص ٣٨٩ .

(٣) لؤلؤة البحرين : ٣٥١/٤ .

(٤) تاريخ الحلة : ٦٤/٢ .

(٥) تاريخ الحلة: ٦٤/٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
الحاج عبد العباس محمد مرجان المتوفى سنة ١٩٥٨ م حتى ان الشاعر
الخطيب الشيخ قاسم بن محمد الحلي أرّخ هذا العمل الباقي بقوله :

أكرم بباني قبر عالم	قد جلّ في علمائنا قدره
هو عبد عباس ومنّ بفعاله	عند الاله مضاعف أجره
لازال سابقاً الى خيراتها	وعلى الورى متواصل برّه
ورام أظهر قبره في عصرنا	فليفتخر في مثله عصره
تعميره باهى الثريا رفعة	وعلى الزواهر شامخ ذكره
فبشيخ ورام زها تأريخنا	وعلى الثريا قد سما قبره ^(١)

هـ ١٣٧٠

وقد لاحظت في منتصف جمادى الأولى سنة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م
بعض التوسع الذي شمل المسجد ، اذ تبرع بعض المحسنين من الحليين
بقطعة أرض كبيرة أضيفت إلى المسجد ، وتم فتح باب يطل على الشارع
العام من (شارع الري) وأخرى على الشارع العام المقابل لمحطة الغاز . فجزى
الله المحسنين .

يقع القبر داخل حرم كبير في إحدى الزوايا وقد إرتفع عن الأرض
بعرض خمسين سنتمتراً وبطول متر تقريباً ووضع شباك من الحديد المشبك
على القبر . ويتعهد على رعاية المسجد والقبر كل من حمودي عبد الأمير
وأبو قمر سعد عباس .

(١) آل مرجان جنود وعطاء (مخطوط) : ٦١ - ٦٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

محمد بن إدريس الحلي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

لم يُفتح للمذهب الإمامي بابٌ للنقاش الحر مثلما فتح الفقيه الحلي محمد بن إدريس .. فبعد عصر من الركود الفكري والتقليد المطلق لشيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) بادر ابن إدريس في بث الحياة من جديد في الفكر العلمي ومقاومته لتلك الفترة من الفتور العلمي التقليدي والخروج عن تلك التقاليد ، التي سنّها تلامذته ومن تبعهم كان ذا ثمرة جهد واجتهاد وفائدة عظيمة أخرجت الأمة وعلماءها من حيّز التقليد الى فسحة الانطلاق نحو فضاء الاجتهاد ، وتأسيس حركة علمية أصولية وفقهية تحقيقية استدلالية استمرت في الحلة زهاء خمسة قرون .

وقد أشار السيد الشهيد محمد باقر الصدر بالقول : ((الفقيه المبدع محمد بن إدريس الذي أدرك تلك الفترة ، وكان له دور كبير في مقاومتها وبث الحياة من جديد في الفكر العلمي))^(١) وقال أيضاً : ((وكانت بداية خروج الفكر العلمي عن دور التوقف النسبي على يد الفقيه المبدع محمد بن أحمد بن إدريس المتوفى سنة ٥٩٨ هـ إذ بث في الفكر العلمي روحاً جديدة ، وكان كتابه الفقهي (السرائر) إيذاناً ببلوغ الفكر العلمي في مدرسة الشيخ إلى مستوى التفاعل مع أفكار الشيخ ونقدها وتمحيصها))^(٢).

إنّ ابن إدريس استطاع أن يجدد للفكر الشيعي نشاطه وحيويته ويثير جملة من التساؤلات التي خلقت مناخاً رحباً للبحث والتقصي والاستدلال ولنقرأ ما قاله في مقدمة كتابه (السرائر) :

((إنّي لمّا رأيت زهد أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمدية والأحكام الإسلامية ، وتناقلهم طلبها ، وعداوتهم لما يجهلون ، وتضييعهم لما

(١) المعالم الجديدة للأصول : ٦٩ .

(٢) المعالم الجديدة للأصول : ٧٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
يعلمون ، رأيت ذا ألسنٍ من أهل دهرنا هذا - لغلبة الغباوة عليه - مضيّعاً لما
استودعته الأيام ، مقصّراً في البحث عمّا يجب عليه علمه ، حتى كأنه ابن
يومه ونتيج ساعته ، ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان ، وميدانه قد عُطِّل
منه الرهان ، تداركتُ منه الذمّاء الباقي وتلافيتُ نفساً بلغت التراقي ((^(١)).
ولمعرفة نهجه وفكره وطريقة استدلاله يقول ابن إدريس في مقدمة سرائره
: ((فإنّ الحقّ لا يعدو أربع طرق : إمّا هي من الله سبحانه أو سنّة رسوله
المتواترة المتفق عليها أو الاجماعُ . فاذا فُقدت الثلاثة فالمعتمد في المسألة
الشرعية التمسك بدليل العقل فيها . فانها مبقاة عليه وموكولة إليه . فمن هذه
الطرق نتوصل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعية في جميع مسائل أهل الفقه
فيجب الاعتماد عليها والتمسك بها ، فمن تنكّر عنها عسف وخَبَطَ خَبَطَ
عشواء، وفارق قول المذهب))^(٢).

اسمه ونسبه والثناء عليه :

قال المولى عبد الله الأصفهاني في تعاليقه على (أمل الآمل) :
رأيت في بعض المواضع نسبة منقولاً من خطّه في آخر كتاب المصباح
للشيخ الطوسي (قدس سره) هكذا :

محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى
العجلي وقال في لقبه (هو الشيخ شمس الدين العجلي) كما في بعض
الإجازات، ثم عيّن هذه الاجازة فقال : قال الشيخ أحمد بن نعمة الله العاملي

(١) السرائر: ٤١ .

(٢) السرائر: ٤١ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
في إجازته للمولى عبد الله التستري في وصف ابن إدريس : الشيخ الأجل
الأوحد المحقق الملقب شمس الدين محمد بن إدريس (١) . وهي نسبة الى
الجد الأعلى .

ونقل الشيخ يوسف البحراني عن الشهيد الأول في إجازته قال: ((وعن
ابن نما والسيد فخار مصنفات الإمام العلامة شيخ العلماء رئيس المذهب
وفخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس (رضي الله عنه) (٢) ووصفه
الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة قائلاً : ((وعن المشايخ الثلاثة - يعني نجيب
الدين ابن نما والسيد فخار والسيد محيي الدين أبي حامد - جميع مصنفات
ومرويات الشيخ الإمام العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمد ابن
إدريس الحلبي)) (٣).

وفي إجازة المحقق الثاني للقاضي صفي الدين :
((ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ الإمام السعيد المحقق حبر
العلماء والفقهاء ، فخر الملة والحق والدين أبي عبد الله محمد بن إدريس
الحلي الربيعي ، برّد الله مضجعه وشكر له سعيه)) (٤).
وقال فيه الحسن بن داود في رجاله : ((كان شيخ الفقهاء بالحلة ، متقناً
للعلوم كثير التصانيف)) (٥). ونقله عنه التفرشي في كتابه (نقد الرجال) (٦)

(١) رياض العلماء : ٣١ ، ٣٢ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ٢٧٩ .

(٣) بحار الأنوار - الإجازات : ١٠٧ .

(٤) منتهى المقال : ٢٦٠ .

(٥) رجال ابن داود : ٢٦٩ .

(٦) نقد الرجال : ٢٩١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
. ووصفه تلميذه السيد فخار بن معد الموسوي قائلاً: ((شيخنا السعيد أبو عبد
الله محمد بن إدريس (رضي الله عنه) ^(١) .

أما العلامة الحلي في إجازته الكبيرة فقال واصفاً إياه بـ (الشيخ السعيد)
^(٢) وترجم له القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين) قائلاً : ((
الشيخ العالم المحقق فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إدريس العجلي الربيعي
الحلي (قدس سره) ^(٣) . ووصفه الشيخ القمي بـ ((فاضل فقيه ومحقق ماهر
نبيه ، فخر الأجلة وشيخ فقهاء الحلة)) ^(٤)

-إذن- فهو الشيخ الإمام السعيد المحقق حبر العلماء والفقهاء ، فخر
المة والحق والدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن
الحسين بن القاسم بن عيسى الحلي العجلي الربيعي .
والعجلي: نسبة الى عجل بن لجيم حي من بكر بن وائل من ربيعة كما نصّ
عليه المامقاني في (تنقيح المقال)^(٥). والربيعي : نسبة الى بني ربيعة الفرس .
ترجم لابن إدريس الحلي أرباب المعاجم ، واكثروا الكلام فيه على طرفي
نقيض بين قادح ومادح . قال ابن حجر العسقلاني : ((فقيه الشيعة وعالمهم
، له تصانيف في فقه الإمامية ، ولم يكن للشيعة في وقته مثله))^(٦) . وقال
الذهبي في تاريخ الاسلام : ((فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره وكان
عديم النظير في علم الفقه ، صنف كتاب (الحاوي لتحريير الفتاوي) ولقبه

(١) الحجة على الذهاب الى تكفير ابي طالب : ٤٥ .

(٢) الإجازة الكبيرة : ٤٩ .

(٣) مجالس المؤمنين : ١ / ٥٦٩ (بالفارسية) .

(٤) الكنى واللقاب ١ / ٢١٠ .

(٥) تنقيح المقال : ١ / ٩٥ .

(٦) لسان الميزان ٥ / ٦٥ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
بكتاب (السرائر) وهو كتاب مشهورين الشيعة ، وله كتاب (خلاصة
الاستدلال) ، وله (منتخب كتاب التبيان) في الفقه ، وله (مناسك الحج) ،
وغير ذلك في الاصول والفروع))^(١).

ونذكره ابن القوطي قائلاً: ((كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين
بأصول الشريعة ، وله من التصانيف كتاب (السرائر) وروى كتب المفيد أبي
عبد الله عن جعفر الدوريسي))^(٢) ونقل عنه السيد الأمين في أعيانه^(٣).

مؤلفاته :

١. كتاب (السرائر - الحاوي لتحرير الفتاوي) وهو أشهر كتبه في الفقه وهو
مطبوع محقق .
٢. خلاصة الاستدلال - في الفقه .
٣. مختصر تفسير التبيان للشيخ الطوسي (مطبوع) .
٤. رسائل في أجوبة المسائل .
٥. رسالة في معنى الناصب .
٦. التعليقات: (وهو حواش وإيرادات على تبيان الشيخ الطوسي) .
٧. المسائل: مخطوط بخط تلميذه ابن قمويه الحائري.

شيوخه :

يروى ابن إدريس عن جماعة من الأعلام منهم :

(١) تاريخ الإسلام : ٣١٤/٤٢ وينظر الوافي بالوفيات : ١٨٣/٢ وفيه تنمة هي ((وله تلامذة
وأصحاب لم يكن في وقته مثله ، ومدحه بعض الشعراء بقصيدة فضله فيها على الشافعي)) .
(٢) مجمع الآداب : ١٢٨/٣ . اي انه روى عن عبد الله الحفيد عن أبيه عن جده جعفر عن المفيد .
(٣) أعيان الشيعة : ١٢٠/٩ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

١. السيد أبو المكارم حمزة بن زهرة الحلبي . (ت ٥٨٥ هـ)
٢. الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي العُريضي .
٣. الشيخ عربي بن مسافر العبادي .
٤. الشيخ حسين بن رطبة السورايي .
٥. الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريسي .
٦. السيد عز الدين شرف شاه بن محمد الأفطسي .

تلامذته :

ومن تلامذته والرواة عنه :

١. السيد فخار بن معد الموسوي .
٢. الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلبي .
٣. الشيخ سديد الدين يوسف الحلبي (والد العلامة الحلبي) .
٤. السيد رضي الدين علي بن طاووس الحلبي .
٥. السيد أحمد بن طاووس الحلبي . (١)
٦. الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى بن علي الخياط السورايي الحلبي . (٢)
٧. الشيخ يوسف بن علوان .
٨. السيد محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبي .

(١) الأسماء الخمسة المتقدمة عن رياض العلماء : ٣٢/٥ و ٣٣

(٢) أمل الآمل : ٢١٠/٢ .

إبن إدريس في الميزان !

قال الحر العاملي في أمل الامل ما نصّه :

((الشيخ محمد بن إدريس العجلي بحلّة ، له تصانيف منها كتاب السرائر ، شاهده بحلة ، قال شيخنا سديد الدين محمود الحمصي (هو مُخلِط لا يعتمد على تصنيفه) قاله منتجب الدين . وقد أثنى عليه علماءنا المتأخرون واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم ، يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة ، وعن جده لأمه أبي جعفر الطوسي ، وأم أمه بنت مسعود ورام ، وكانت فاضلة سالحة)) (١) .

ونقل السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال عن ابن داود: ((انه كان شيخ الفقهاء بالحلة ، متقناً للعلوم ، كثير التصانيف ، لكنه أعرض عن أخبار أهل البيت (عليهما السلام) بالكلية ، وانه ذكر في قسم الضعفاء)) . ثم علّق فقال: ((ولعل ذكره في باب الموثقين أولى ، لأن المشهور منه انه لا يعمل بخبر الواحد ، وهذا لا يستلزم الاعراض بالكلية ، والا لأنقض بغيره مثل السيد المرتضى وغيره .)) إنتهى (٢) .

وقد علق كثير من العلماء على ما تقدم ومنهم آية الله العظمى السيد الخوئي (قدس سره) في معجم رجال الحديث فقال :

((أقول : أما ما ذكره الشيخ محمود الحمصي من أن ابن إدريس مُخلِط لا يعتمد على تصانيفه فهو صحيح من جهة وباطل من جهة . اما أنه مُخلِط في الجملة فمما لا شك فيه ، ويظهر ذلك بوضوح من الروايات التي ذكرها

(١) أمل الامل ٢ : ٢٤٣ - ٢٤٤

(٢) نقد الرجال ٤ : ١٣٢ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

فيما استطرفه من كتاب ابان بن تغلب ، فقد ذكر فيها عدة روايات ممن لم يدرك الصادق (عليه السلام) . وكيف يمكن أن يروي ابان المتوفى في حياة الصادق (عليه السلام) عمّن هو متأخر عنه بطبقة أو طبقتين .

ومن جملة تخليطه أنه ذكر روايات استطرفها من كتاب السياري وقال : واسمه عبد الله صاحب موسى والرضا (عليهما من الله آلاف التحية والثناء) . وهذا فيه خلط واضح . فإن السياري هو أحمد بن محمد بن السيار أبو عبد الله ، وهو من أصحاب الهادي والعسكري (عليه السلام) ، ولا يمكن روايته عن الكاظم والرضا (عليه السلام).

أما قوله لا يعتمد على تصنيفه فهو غير صحيح وذلك فإن الرجل من أكابر العلماء ومحققهم فلا مانع من الاعتماد على تصنيفه في غير ما ثبت فيه خلافه . وأما قول ابن داود إنه أعرض عن أخبار أهل البيت (عليهم السلام) بالكلية فهو باطل جزمًا . فإنه اعتمد على الروايات في تصنيفاته وكتابه مملوء من الأخبار . غاية الأمر انه لا يعمل بأخبار الآحاد ، فيكون حاله كالسيد المرتضى وغيره ممن لا يعملون بالخبر الواحد غير المحفوف بالقرائن . ولأجل ذلك ذكر السيد التقرشي ما تقدم منه كما تقدم من الشيخ الحر ما ذكره من أنّ علماءنا المتأخرين قد أثنوا عليه واعتمدوا على كتابه .

بقي هنا شيء : وهو أن المعروف في الألسنة أنّ ابن إدريس تجاسر على شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قدس سره) جسارة لا ينبغي صدورها عن الجاهل فضلاً عن مثل ابن إدريس . وهذه قصة لا أساس لها ، ومن الغريب ان الشيخ المامقاني نسب ذلك الى كتاب ابن إدريس وقال : وأقول في مواضع من السرائر أعظم مما نقله (العلامة) حتى أنه في كتاب الطهارة عند إرادة نقل قول بالنجاسة عن الشيخ يقول: وخالي شيخ الاعاجم أبو جعفر

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
الطوسي يفوه من فيه رائحة النجاسة ، وهذا منه قد بلغ في إساءة الأدب
النهائية .

أقول : إن ما ذكره (قدس سره) خلاف الواقع وليس من ذلك في كتاب
السرائر عين ولا أثر ، ويدل على ذلك أن الشيخ أبا جعفر الطوسي لم يكن
خالاً لابن إدريس وإنما هو جده لأمه والشيخ المامقاني لم يلاحظ كتاب ابن
إدريس وإنما ذكر ذلك اعتماداً على ما سمعه من أفواه الناس ، وكيف يتكلم
ابن إدريس بمثل ذلك وهو يعظم الشيخ أبا جعفر في موارد عديدة منها قوله
في أوائل الكتاب في توبيخ المتمسكين بأخبار الآحاد حتى في أصول الدين .
فقد قال: ((الشيخ السعيد الصدوق أبو جعفر الطوسي (رضي الله عنه
وتغمده الله تعالى برحمته) : ومنها ما قاله في باب صلاة الجمعة وأحكامها
فانه ذكر بعد نقل كلام عن السيد المرتضى حكاية الشيخ ابو جعفر الطوسي
(قدس سره) : ولن أجد للسيد المرتضى تصنيفاً ولا أسطورة مما حكاها شيخنا
عنه (الى ان قال) ولعل شيخنا سمعه من المرتضى في الدرس وعرفه منه
مشافهة دون المسطور ، وهذا هو العذر البين ، فإن الشيخ ما يحكي بحمد الله
تعالى الا الحق اليقين . فانه اجلّ قدراً وأكثر ديانة من أن يُحكى عنه ما لم
يسمعه ويحققه منه (انتهى) . وغير ذلك من الموارد ... وأما منشأ هذه القصة
التي لا أساس لها فهو قصور الفهم عن درك مراد ابن إدريس (قدس سره)
من العبارة التي ذكرها.))

ويفند السيد الخوئي (قدس سره) ما ذهب إليه المتقدمان ويقول : بقي
هنا شيء وهو أنّ الشيخ الحر ذكر رواية ابن إدريس هذا عن خاله ابي علي
الطوسي بلا واسطة والظاهر انه غير ممكن فان ابن إدريس توفي سنة (٥٩٨)

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

(هـ) فكيف يمكن روايته عن ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠ هـ) بلا واسطة^(١).

ومن الفقهاء الذين عارضوا تلك الآراء التي قيلت بحق ابن إدريس قول الفقيه التستري في قاموس الرجال إذ يقول :

((أقول : نسبة الاعراض إليه بالكلية غلط ، كيف وسرائره كله من طهاراته الى دياته مبتنٍ على أخبارهم (عليهم السلام) . والرجل من علماء الإمامية ، ولا يعقل إعراض إمامي عن أخبارهم (عليهم السلام) وإنما هو كالمفيد والمرضى لا يعمل بأخبار الآحاد))^(٢) .

ولادته ووفاته :

حدّد الصفدي وفاة الشيخ ابن إدريس بقوله : ((توفي سنة سبع وتسعين وخمسمئة))^(٣) وقال أبو علي الحائري في (منتهى المقال) : ((والذي رأيته في (البحار) عن خط الشهيد (قدس سره) هكذا : قال : الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد ابن إدريس الإمامي العجلي ، بلغه الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمئة وتوفي الى رحمة الله ورضوانه سنة ثمان وسبعين وخمسمئة . وعلى هذا يكون عمره خمساً وثلاثين ، ولكن في الرسالة المشهورة للكفعمي (قدس سره) في (وفيات العلماء) بعد ذكر تاريخ بلوغه كما ذكر قال : بل وجد بخط ولده (صالح) توفي والذي محمد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت

(١) معجم رجال الحديث : ٦٧/١٦ - ٧٠ .

(٢) قاموس الرجال ٨ / ٤٥ .

(٣) الوافي بالوفيات : ١٨٣/٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الظهر ثمان عشر من شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمئة فيكون عمره تقريباً خمسة وخمسين سنة))^(١) .

والظاهر أنّ ولده صالح هو أبو محمد الذي ذكره صاحب التكملة انه وقف على نسخة من نسخ الأمالي في آخرها : كتب من نسخة كتبت بيد الشيخ علي بن أبي محمد بن أحمد بن منصور .. صورة ما في الاصل : (تم الكتاب (الأمالي) آخر نهار الجمعة ثاني شوال سنة ستمئة وثمان عشرة والحمد لله . كتبه علي بن ابي محمد بن أحمد بن منصور بن إدريس العجلي حامداً ومصلياً)^(٢).

مرقده :

يقع مرقد الشيخ محمد ابن إدريس الحلي داخل حسينية كبيرة عرفت عند العامة باسمه (حسينية ابن إدريس) وهي قبالة حديقة الجبل عند مفترق طريقين من جهة الجنوب شارع يؤدي إلى باب المشهد ومن جهة الغرب شارع يؤدي الى شارع أربعين ويعرف بشارع الطهمازية .

ذكر الشيخ محمد حرز الدين المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م عن مرقد ابن إدريس قائلاً : ((مرقده في الحلة المزيديّة عليه قبة صغيرة حوله نخيلات في أرض تبرز ماءً ، وكانت دور السكن غربيّه ولم تقرب منه العمارة))^(٣) .
ولبناء الحسينية قصة رواها لي الشاعر الحلي السيد محمد علي النجار باعتباراه شاهداً حياً على بنائها ، والساعي الأول في استصدار اجازة البناء ،

(١) منتهى المقال : ٢٦٠ .

(٢) تنقيح المقال : ٧٧/٣ .

(٣) مراقد المعارف : ٥٢/١ - ٥٣

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
ومتابعة حصول الموافقة من قبل البلدية ومديرية الأوقاف العامة في بغداد
نهاية العقد الخامس من القرن الماضي ، وكيف وقف مديرها آنذاك الشيخ
محمد بهجت الأثري رافضاً ومعارضاً تشييد بيت من بيوت الله وما مورس من
عملية إهمال متعمد حتى رفعت القضية الى القضاء العراقي للبت فيها إلا ان
الله سبحانه وتعالى أبى الا أن يتم نوره لتبقى كلمة الله هي العليا وليصدق نداء
الله اكبر عالياً في سماء الحلة الفيحاء .

كان مرقد ابن إدريس وسط منخفض عليه قبة بيضاء صغيرة من الجص ،
وما جاورها مناطق متروكة مهملة . حتى انبرى ثلة من الخيرين من إبناء المدينة
لشروع ببناء مسجد كبير على مساحة تزيد على الثلاثة آلاف متر ، وبعد كسب
القضية لصالح البناء نهد السيد النجار ليجمع من التبرعات ما يزيد على ألفي
دينار وبسبب انخفاض الأرض المحيطة بالمرقد لم تكف المبالغ إلا لبناء الأسس
المتينة مما أضطره الى اللجوء إلى المحسن المرحوم الحاج حسان مرجان الذي
تكفل ببناء الحسينية وأوقفها مباشرة . وكان السيد النجار قد كلف الشيخ علي
سماكة (رحمه الله) بتحويل إجازة البناء باسم آية الله السيد محسن الحكيم
المرجع الأعلى آنذاك وتم ذلك .. وأسست حسينية كبيرة تضم قاعتين كبيرتين
إحداهما للصلاة وأخرى للمناسبات الدينية وإقامة المآتم الحسينية ومجالس الفاتحة
ومأذنة فخمة عند مدخل الحسينية يبلغ ارتفاعها (واحد وثلاثون متراً) ، وحديقة
كبيرة فضلاً عن مرقد ابن إدريس الذي عمّر ورفع فوقه قفص حديدي مشبك .
وقد أرخ سنة البناء الشاعر المرحوم السيد هادي كمال الدين بمقطوعات شعرية
بلغت عشرة نشرها في كتابه فقهاء الفيحاء منها قوله :

هَذَا ابْنُ إِدْرِيسَ لَهُ	سَرَّائِرُ مَعْطَرِهِ
لَقَدْ هَدَى اللَّهَ كَرَا	مَاءً لِيَعِيدُوا أَثَرِهِ
شَادُوا لَهُ مَسْجِدَهُ	وَقَبَّةً مَطَهَّ رِهِ

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

أولهم حسان مر	جان جليل المأثره
أسرع للخير ومن	يعمل من الخير يره
للخير راح مسرعاً	أرخ : وتلك مفخره (١)

وقال السيد محمد علي النجار مؤرخاً لسنة ١٣٨١ هـ بناء القبة المقامة

على ضريح ابن إدريس :

فَسَمّاً بمرقـدك المقد	س يا ابن إدريس الممجد
لولا سرائرك النقية	لم تكن تبقى مخلد
بالهدم والتخريب كان	ضريحك الزاكي مهـدد
حتى انبرى حسان مرجان	الذي لحماك جدد
من أسرة عرفت بحب	الخير والآثار تشهد
ابقوا على مر الزمان	مآثراً تتلى وتُشدد
والباقيات الصالحات	تدوم والأموال تنفد
طوفوا بمرقده المقد	س وادخلوا الابواب سُجد
أرخت (في مجهوده	حسان حاز رضا محمد) (٢)

وقد أسس في الحسينية فرع لمكتبة الإمام الحكيم العامة ضمت مئات
العناوين المختلفة ، أغلقت من قبل النظام المباد مطلع الثمانينات من القرن
الماضي . وفي نهاية السبعينيات تم رفع قبر كان في الشارع العام بالقرب من
مدخل الحسينية ينسب للسيد جلال الدين الطاهر أحمد بن الفقيه بسبب توسعه
الشارع ، ووضع جوار مرقد الشيخ محمد بن إدريس داخل الحسينية.

(١) فقهاء الفحاء : ٨٨-٩٠.

(٢) صفحات مرجانية : ١ / ٨٥.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقد جدد المحسن الحاج محمود الحاج حسان مرجان إعمار الحسينية والمرقد وباقي الملحقات بالطابوق الأصفر والكاشي الكربلائي والمرمر وجعلها أحسن تجهيز ، وقام الخطاط الحلي السيد حسام الشلاه بعمل الزخرفة الإسلامية والخط العربي للآيات القرآنية وذلك بين سنتي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ م .

ولابد من ذكر من تعاقب من العلماء والأفاضل في الحسينية للصلاة والإرشاد والوعظ خلال العقود المنصرمة ، وهم كل من الشيخ علي سماكة والشيخ نور الدين والسيد عبد الله الحسيني والشيخ رعد الخالدي .
وكان قد ألقى السيد فرقد الحسيني القزويني قبل سقوط النظام بعام واحد عدداً من المحاضرات خلال شهر رمضان المبارك في الحسينية .
وأخذت الحسينية مقراً تتوافد إليه مواكب العزاء الحسيني لمحلات وأحياء الحلة أيام محرم الحرام من بعد الظهر حتى المساء يومياً .

مراقدة الحلة الفيجاء الدكتور سعد الحداد

علي بن السكون الحلي

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد ابن زاهر بن علي بن محمد بن السكون الحلي .

ولفظ السكون بفتح السين المهملة وهو المشهور وقد يقال بضمها . قال ابن النجار البغدادي : ((من أهل الحلة السيفية - هكذا رأيت نسبه بخط يده - قدم بغداد وأقام بها طالباً للعلم ، فقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب ، واللغة على أبي الحسن بن الصفار ، وكان يحفظ اللغة حفظاً جيداً ، وقرأ الفقه على مذهب الشيعة حتى برع فيه وصار يدرّسه ، وكان كاتباً بليغاً ، شاعراً مجيداً .

وذكر لي الحسن بن معالي الحلي النحوي أنّه كان متديناً، كثير الصلاة بالليل ، وفيه سقاء ومرؤة ، سافر الى مدينة النبي (ﷺ) وأقام بها ، وصار كاتباً لأمرها ، ثم قدم الشام ومدح ملكها صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ذكره أبو عبد الله الكاتب في كتاب الخريدة)) (١) .

وقال ياقوت الحموي عن ابن السكون الحلي : ((كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم ، جيد النقل ، حريصاً على تصحيح الكتب ، لم يضع قطّ في طرسه إلا ما وعاه قلبه وفهمه لبّه ، وكان يجيد قول الشعر)) (٢) .

وجاء في أمل الآمل ما نصّه : ((الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن السكون ، فاضل ، صالح ، شاعر ، أديب)) (٣) .

(١) ذيل تاريخ بغداد : ٦٠/٤ .

(٢) معجم الأدباء : ٧٥/١٥ .

(٣) أمل الآمل : ٢٠٣/٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

ووصفه صاحب رياض العلماء بـ((الفاضل العالم ، العابد ، الورع ، الأديب، النحوي ، اللغوي ، الشاعر ، الكامل الفقيه المعروف بإبن السكون، وهو الشيخ الثقة من علمائنا))^(١) .

وقال الشيخ الشاهرودي واصفاً إياه بالقول : ((العالم ، الفاضل ، العابد ، الورع ، الثقة النبيل ، من علمائنا رضوان الله عليهم))^(٢) .

وقال الزركلي: ((شاعر ، نحوي ، لغوي ، فقيه ، سافر الى المدينة من آثاره : ضبط اختلافات الصحيفة السجادية واختلافات نسخ المصباح الصغير))^(٣) . وكنّاه الصفدي بـ(أبي الحسين) ثم نقل ما كتبه ياقوت وإبن النجار ^(٤) . وفي مكان آخر قال : ((إبن السكون الكاتب الحلي محمد بن محمد بن ثابت))^(٥) . ونقل من ترجم لإبن السكون الحلي ما كتبه السيوطي في كتابه (بغية الوعاة) ^(٦) . الذي مدحه فيه مدحاً بليغاً وياقوت في معجم الأدباء وإبن النجار في ذيل تاريخ بغداد. ومنهم النوري في خاتمة المستدرك^(٧) والقمي في الكنى والالقب ^(٨) ويوسف كركوش في تاريخ الحلة^(٩) والشيخ اليعقوبي في البابليات ^(١٠) . وغيرهم.

(١) رياض العلماء : ٢٤١/٤ .

(٢) مستدركات علم رجال الحديث : ٤٩٥/٨ .

(٣) الأعلام : ٢٢٩/٧ .

(٤) الوافي بالوفيات : ٨٤/٢٢ .

(٥) الوافي بالوفيات : ١٢٩/١ .

(٦) بغية الوعاة : ٣٥٢ .

(٧) خاتمة المستدرك : ٣٨٨/٢ .

(٨) الكنى والالقب : ٣١٤/١ .

(٩) تاريخ الحلة : ٥٦-٥٥/٢ .

(١٠) البابليات : ٤١/١ .

هل كان ابن السكون نصيرياً؟

قال ياقوت: وحكي لي عنه الفصيح بن علي الشاعر: أنه كان نصيرياً^(١). وقال ابن النجار البغدادي: ((ذكر الشيخ ابن علي بن الحلي الأديب : أنَّ علي بن محمد بن السكون توفي في حدود سنة ست وستمئة وأنه كان نصيرياً))^(٢) .

وعلى ما تقدم ردود وتصحيحات أوردها المؤرخون في أثناء ترجمتهم للشيخ ابن السكون الحلي . فقد قال الشيخ عبد الله الأفندي في معرض رده على ياقوت قائلاً : ((أقول: قوله (نصيرياً) ان كان مراده مذهب النصيرية فهو فرية بلا مرية . كيف لا وهم نوع من الباطنية الكفرة ، وقد قال نفسه انه كان متديناً الخ))^(٣) .

وقال الشيخ اليعقوبي: ((وجدت في بعض كتب التراجم نقلاً عن بعض نسخ المعجم المخطوطة (يقصد معجم الأدباء) انه كان (بصيراً) فيحوز أنَّها صُحِّفَت بالطبع فكانت (نصيرياً) . ولو كان في الحقيقة من النصيرية لما ذكره علمائنا في كتب الرجال وأطروه بالاكبار والاجلال))^(٤).

وقال السيد هادي كمال الدين : ((ولا ادري هل ورود كلمة - نصيرياً - جاءت تحريفاً الى - بصيراً - فإنه اما تحريف من قلم الناسخ أو تخريف .

(١) معجم الأدباء : ٧٥/١٥ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد : ٦٢/٤ .

(٣) رياض العلماء : ٦٢/٤ .

(٤) البابليات : ٤١/١ - ٤٢ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد
فالنصيرية فرقة من الباطنية ويدل على التحريف انها جاءت في سياق ألفاظ
المدح وتقاربها ونعته بانه كان على مذهب الشيعة متديناً ولو لم يكن التحريف
فلا مندوحة من التناقض ، وقد استدلل صاحب البابليات بأنه ليس نصيرياً
بقوله (لو كان في الحقيقة من النصيرية لما ذكره علماؤنا في كتب الرجال
وأطروه بالاكبار والاجلال) وهذا القول صحيح صريح وأزيد على ما قاله ان
الرجل نشأ في الحلة التي أنشأت على التشيع واستقى علومه ومعارفه من
ينابيعها العذبة وتخرج على علمائها وليس للنصيرية في الحلة مقيل)) (١) .

إبن السكون والصحيفة السجادية :

كان الشيخ إبن السكون معاصراً لعميد الرؤساء هبة الله بن حامد وهما
من طبقة واحدة وكلاهما من تلامذة إبن العصار اللغوي ، ومما اشتهر في
اجازات الحديث ما كان يرويهِ السيد الجليل شمس الدين فخار إبن معد
الموسوي للصحيفة السجادية عن كليهما . وكان في نسخة الصحيفة لإبن
السكون اختلافات مع النسخ المشهورة ، وقد ضبط علماؤنا (قدس الله
ارواحهم) جميع اختلافات نسخها نقلاً عن خطه (علي إبن السكون) الذي
وجده الشيخ علي بن أحمد المعروف بالسديدي وكذلك اختلافات نسخ
المصباح الكبير والمصباح الصغير وكلاهما للشيخ الطوسي . وقد ضبط
جماعة من الاصحاب هذه الاختلافات ايضاً نقلاً عن النسخة التي كانت
بخطه فيها . جزاهم الله خيراً)) (٢) .

(١) فقهاء الفحاء : ١٣١/١ - ١٣٢ .

(٢) رياض العلماء : ٢٤١/٤ - ٢٤٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وكان السيد الداماد في (شرح الصحيفة السجادية) قد رجّح ابن السكون باعتباره القائل لقول (حدثنا) في أول الصحيفة .في حين ذهب صاحب رياض العلماء الى القول بـ(أنّ الحق إحتمال كون القائل بقول (حدثنا) هو ابن السكون أو عميد الرؤساء من غير ترجيح ، وإنّ المرجح الذي أورده السيد الداماد ليس بمرجح ، إذ أنّ ابن السكون وعميد الرؤساء في طبقة واحدة لأنّ كليهما من تلامذة ابن العصار اللغوي . فتأمل))^(١) .

شعره :

كان الشيخ أبو الحسن علي بن السكون الحلي شاعراً ، كما جاء في كتب التراجم وما جمعناه من شعره هو خمسة أبيات ذكرها السماوي في الطليعة: فقال : فمن شعره في المذهب قوله :

يا سائلي عن عليّ والأولى عملوا	به من الشر ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوه لجهلهم	والناس كلهم اعداء ما جهلوا

وقوله من قصيدة :

فلما طغى الماء ماء الفرات	زجرت به مستعلم
فعاد الى الغرب خوف العقاب	ورحت الى كرم مفعم
وفي البحر فضل وفي حربهم	أعاجيب في الامر لم تكتم ^(٢)

(١) رياض العلماء : ٢٤٤/٤ .

(٢) الطليعة : ٨٢/٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقطعة سينية وقصيدة فائية أوردهما الصفدي في الوافي بالوفيات فقال
في الأولى : ((أورد له صاحب أنموذج الأعيان قصيدة انشدها له أولها :

نعم هذه أطلال ميّ دوارس
فدمعي لها جارٍ وطرقي ناكس

ومنها :

بنفسي من هام الفؤاد بذكرها	ونافسني فيها الطيور المنافس
كأنّ بفيها قرقفاً وكأنها	حياءً اذا ما غضت الطرف ناعس
لها فاحمٌ ضافٍ على الحجل سابغ	ووجهٌ يضاهي البدر للعقل خالس ^(١)

وقد ذكر محب الدين ابن النجار^(٢) : أنّ ابن السكون قدم الشام ومدح السلطان
صلاح الدين بن يوسف بن ايوب ، لكنه لم يورد لنا أنموذجاً من ذلك المديح ،
ونقل عن كتاب الخريدة ما ذكره أبو عبد الله الكاتب القصيدة الاتية :

خذا من لذيذ العيش مارقاً أو صفا	ونفسكما عن باعث الهمّ فأصرفا
ألم تعلمّا أنّ الهموم قوائل	وأجى الورى من كان للنفس منصفا
خليلي أنّ العيش بيضاء طفلة	إذا رشف الظمآن ريقتها اشتفى
أتاه كأنّ البدر ألقى ضياءه	عليها وردتها الغزالة مطرفا
إذا خطرت هزت من السمر عاملاً	وان نظرت سلّت من البيض مرهفا
وتفتر عن أحوى اللثا لحاله	حصاً برداً وإقحواناً مرقفا
خليليّ أنّي رضت دهري وراضني	وجرّبت أحوال الرجال مكشفا
وكم قد سرحت للنفس في شهواتها	وكنّت لأخدان الصاباة مألفا
وجررت ذيل اللهو في مسرح الصبا	ونازعت أرباب البطالة قرقفا
معتقة شهباء عطرية الشذا	إذا شحها الساقى كأنّ بارقاً خفا

(١) الوافي بالوفيات : ١٢٩/١ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد : ٦١/٤ .

مراقده الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقد طال ما انصبت راحلة الهوى
وبت أعاطي الراح بيضاء خرعباً
أغنّ إذا غازلته رقّ لفظه
كأن السلاف البابلي أعاره
إذا وسنت أجفانه استيقظ الهوى
بميل به راح الجمال فينثني
سقى الله أرض الجامعين وتربها
إذا اصطحبت فيه الرعود تضاحكت
وحنت به نيب القطار وأورمت
وألقى على عام الرواتي بقاعة
محل به إنضى الزمان شبيبتي
ووجهت آمالي الى وجه يوسف

ليالي كان الدهر بالوصل معففا
مبتلة أو ذا احوار منطففا
وأصحب أو جمشته لان معطففا
الرضاب وسحبان الفصاحة متحففا
ونبه وجداً يوقظ الصبّ إن غفا
دلالاً ويكسو البان قدّاً مهففا
من الغيث هطال العشيات أوطفا
عقائق أضحي برقها متكشفا
رواعنه حين إزلام وردفا
وحلها الزهر النضير وأحففا
وخط عذاري بالمشيب ونصفا
قواصده حسبي اعتمادي يوسففا

وفاته ومرقده :

أجمع المترجمون للشيخ أبي الحسن علي ابن السكون الحلي أنّ وفاته كانت في حدود سنة ست وستمئة للهجرة المباركة . ((وقد جاوز السبعين))^(١) من عمره . وقد تفرد ياقوت في ذكر سنة ٦٠٠ هـ سنة لوفاته^(٢) . ولم يذكر احد مكان وفاته . الا أنّ في الحلة مما تسالم عليه الناس قبر للشيخ السكوتي كما تسميه العامة ولعله حُرّف عن السكوني . يقع عند مدخل مسجد صغير في محلة الجباويين مقابل حمام الحسين (ع) وهو أقرب لمرقد العلامة المحقق

(١) ذيل تاريخ بغداد : ٦٢/٤ .

(٢) معجم الأدباء : ٧٥/١٥ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
الحلي أبي القاسم بـ(٥٠ متراً) تقريباً . كان قبل عقدين واضحاً للعيان داخل
حجرة عند مدخل المسجد الا ان العاملين في المسجد بنوا الشباك وباب
الحجرة مما أدى الى إخفاء معالم القبر لأسباب يعلمها الله وحده . فهذا
المسجد لأخواننا أهل السنة .

ومن هنا نوجه دعوة مخلصه للواقفين السني والشيعة للحفاظ على هذا
الآثر والاعتناء به فالشيخ ابن السكون علم من أعلام مدينة الحلة الفيحاء
ولايجوز إمحاء قبره وطمس معالمه وهو ملك عام لايجوز الاعتداء عليه
بهدمه أو محو أثره .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

نجيب الدين محمد بن نما

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الشيخ الرئيس نجيب الدين ابو إبراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربيعي الأسدي .قال عبد الله الأفندي:لفظ (نما) ضبطه بعض الفضلاء بفتح النون والميم المشددة والألف الممدودة (نَمًا) ولكن المسموع من مشايخنا هو بتخفيف الميم مع ضمّ النون أو فتحها مع قصر الألف (نَمَى)،(نَمَى)^(١).

وقال الخونساري: (نما) مثلثة النون مخففة الميم،أو بكسر الأول وتخفيف الثاني كما هو المسموع من الشيوخ في عصر أبي علي بن شيخنا الطوسي (قدس سره القدوسي) ونما هو اسم جدهم نما بن علي بن حمدون الربيعي^(٢) .

ومن أولئك الأعلام الأفاضل من آل نما الحليين :

١. الرئيس الشريف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي .
٢. الشيخ جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما.
٣. الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء .
٤. الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر .
٥. الشيخ نظام الدين أحمد بن محمد بن جعفر .
٦. الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد .
٧. الشيخ علي بن علي بن نما .
٨. علم الدين أبو محمد إسماعيل بن محمد بن نما الحلي .
٩. شمس الدين محمد بن جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء .
١٠. جعفر بن شمس الدين محمد بن جعفر بن محمد .

(١) رياض العلماء : ٣٧/٦ - ٣٨ .

(٢) روضات الجنات : ١٨٠/٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
ولعله يوجد جماعة آخرون من آل نما ممن لم يترجموا في المصادر.

قالوا في مدحه والثناء عليه :

ذكره أصحاب الإجازات والتراجم والرجال فأتوا عليه ((وأطروه بكلمات
إن دلت على شيء فإنما تدل على عظمة الرجل وجليل مقامه ورفيع منزلته
في فترة كانت تزخر فيها الحلة الفيحاء بأقطاب الفقهاء وعيون العلماء)) (١)

فقد جاء في إجازة الشهيد الثاني زين الدين العاملي : ((وعن جماعة
كلهم رضوان الله تعالى عليهم نروي جميع مصنفات ومرويات الشيخ الإمام
العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ...)) (٢) .

وذكره تلميذه الشيخ محمد بن صالح القسيني في إجازته للشيخ نجم الدين
بن طمان بعد أن ذكر أنه قرأ عليه كتاب النهاية للشيخ أبي جعفر رضي الله
عنه ((وقد أذنت له في روايته عني عن شيعي الفقيه السعيد المعظم شيخ
الطائفة ورئيسها غير مدافع نجيب الدين أبي إبراهيم بن جعفر ...)) (٣) .

وقال الشيخ العاملي ((الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما
الحلي ، كان من فضلاء وقته ، وعلماء عصره ، له كتب يروي عن ابن
إدريس ، ويروي المحقق جعفر بن الحسن الحلي عنه)) (٤) .

(١) البدر الزاهر : ٢٠٦ .

(٢) بحار الأنوار ١٠٨ / ١٥٧ .

(٣) بحار الأنوار : ١٠٩ / ٣٦ .

(٤) أمل الآمل : ٣١٠ / ٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
وقال في موضع آخر ((عالم محقق ، فقيه ، جليل من مشائخ المحقق ، له كتب))^(١) .

ووصفه المحقق الكركي قائلاً ((كان اعلم مشائخ المحقق الحلي بفقهِه أهل البيت الشيخ السعيد الفقيه الأوحد محمد بن نما الحلي))^(٢) .

وقال الشيخ المجلسي في بحاره ((الشيخ ابن نما والسيد فخار هما من أجلة رواتنا ومشايخنا))^(٣) .

وجاء في خاتمة المستدرك للميرزا النوري: ((من مشايخ نجم الدين المحقق ، شيخ الفقهاء في عصره نجيب الدين أبو إبراهيم أو أبو جعفر - كما في إجازة الشهيد لإبن الخازن - محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربيعي المعروف بابن نما على الإطلاق))^(٤) .

وترجم له البروجردي في طرائفه وعدّه من الطبقة الخامسة عشر فقال : ((الشيخ الفاضل المحقق نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما ، وكان هذا الشيخ رئيس الطائفة في زمانه محققاً مدققاً))^(٥) .

وجاء في الأعيان عن تكملة أمل الآمل ما نصه ((رأيت بخط الشيخ الفقيه الفاضل علي بن فضل الله بن هيكل الحلي - تلميذ ابو العباس بن فهد الحلي - ما صورته)) حوادث سنة ٦٣٦ هـ فيها عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس الى

(١) أمل الآمل : ٢٥٣/٢ .

(٢) هامش شرح اللمعة للشهيد الثاني : ٣٢٥/٣ .

(٣) بحار الأنوار : ١ / ٣٤ .

(٤) خاتمة مستدرك الوسائل : ١٨ .

(٥) طرائف المقال : ٤٥٣/٢ - ٤٥٤ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان (عجل الله فرجه) بالحلة السيفية
وأسكنها جماعة من الفقهاء ((^(١)).

وهذا يشير الى ما كان يتمتع به الشيخ ابن نما من مقام عالٍ في عصره
، فهو يعمّر المساجد ، ويبني مدارس لطلبة العلم ، بل للفقهاء . مما يعني أن
الحلة كانت مأوى وداراً عظيمة لتلقي العلم بأرقى درجاتها وأجلّ حفاوة وتكريم
لطلابه القاصدين لها.

أساتذته وشيوخه :

نشأ ابن نما في أسرته ، وتتلّمذ على أبيه ، وأخذ العلم عن جماعة وروى
عن آخرين منهم :

١. والده العالم الفاضل جعفر بن نما الحلي .
٢. الشيخ المحقق فخر الدين محمد بن إدريس الحلي .
٣. الشيخ برهان الدين محمد بن محمد القزويني .
٤. الشيخ الحسين بن رطبة السوراي .
٥. الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي الحائري .

(١) أعيان الشيعة : ٢٠٣/٩ .

تلامذته :

أما تلامذته والرايون عنه فمنهم :

١. الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلبي (المحقق الحلبي) .
٢. سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (والد العلامة الحلبي)
٣. السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحلبي .
٤. السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلبي .
٥. الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن صالح القسيني .
٦. ولده الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن نما .
٧. ولده الشيخ أحمد بن محمد بن نما .
٨. عز الدين ابو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد ابن العلقمي الأسدي^(١) .

مؤلفاته :

على الرغم من إشارة بعض الذاكرين له في مؤلفاتهم وتصانيفهم من المتقدمين بأن الشيخ محمد بن نما (له كتب) ومصنفات ورسائل فإننا لم نعثر على مَنْ أشار أو تعرض لواحد من مؤلفاته أو رسائله ، مما يجعلنا نقف حائرين إمام هذا الجهد الفذ الذي خلّده التاريخ لعلمه وحبّه للعلم ونقاء سريرته وترأسه للطائفة في عصره . ألم يكن قد ألّف أو صنف شيئاً في علم ما.. وإلا فدعوة خالصة نوجهها إلى المهتمين بتراث الحلة أن يجمعوا آراء الشيخ نجيب الدين محمد بن نما في الفقه وغيره لتضم كتاباً مستقلاً يشير إليه .

شعره :

(١) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣٢٤/١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

أشار أكثر من مؤرخ ان الشيخ محمد بن نما الربيعي كان شاعراً . وقد
أورد له ياقوت الحموي في معجم البلدان بيتين من الشعر في مادة (قُطْرَبِل) .
قدمها بالقول : قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الربيعي الحلبي الشاعر :
يقولونَ ها (قُطْرَبِلَ) فوقَ دجلةَ عدمتك الفاظاً بغير معاني
أقلُّبُ طرفي لا أرى القفصَ دونها ولا النخلُ بادٍ من قرى البردان^(١)

وجاء في (البابليات) للشيخ اليعقوبي (رحمه الله) قال : ((حدثني
الباحثة الجليل الشيخ محمد السماوي ، أنه رأى في بغداد - يوم كان قاضياً
فيها - ديواناً مخطوطاً في إحدى مكتباتها لمحمد بن جعفر الحلبي وعليه
تقريظ بخط العلامة الحلبي وفي عناوين قصائده فوائد تاريخية جمّة))^(٢) .
أقول : لم أعثر على ذلك الديوان ضمن تراث الشيخ محمد السماوي
المخطوط والم محفوظ في خزائن مكتبتي الحكيم العامة ومكتبة أمير المؤمنين
في النجف الأشرف ، وفيه مالم يحقق بعد . وقد حققت منه كتابه الظريف
الموسوم (ظرافة الاحلام) الذي سيصدر عن مركز الأمير للتراث الإسلامي
إن شاء الله تعالى .

وفاته ومرقده :

لم تشر المصادر الى تأريخ ولادة الشيخ ابن نما بينما إتفقت على أن
وفاته في ذي الحجة سنة ستمئة وخمس وأربعين للهجرة . غير انها اختلفت

(١) معجم البلدان : مادة (قطربل) . قطربل والقفص والبردان ، قرى تقع قرب بغداد .

(٢) البابليات : ٦١/١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
في تحديد مكان وفاته ومدفنه. وقال المحقق الكركي ((توفي في النجف
الأشرف في ٦٤٥ هجري)) (١) .

وجاء في نخبة المقال ((توفي سنة ٦٤٥ هـ في النجف ودفن بها))
ومثله في الكنى واللقاب: (توفي بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥ هـ)) (٢)، أما في
روضات الجنات ((توفي سنة ٦٤٥ هـ في الحلة وحمل نعشه الى كربلاء
فدفن فيها)) (٣) .

وقال الشيخ يوسف البحراني: ((توفي رحمه الله بعد رجوعه من زيارة
الغدير في ذي الحجة السنة الخامسة والأربعين بعد الستمئة)) (٤) .

ويروي السيد حسن الكاظمي في التكملة قائلاً وبخطه (أي بخط الشيخ
علي بن فضل الله بن هيكال الحلي) ما صورته ((حوادث سنة ٦٤٥ هـ في
رابع ذي الحجة توفي الشيخ الإمام الفقيه العالم المفتي نجيب الدين محمد بن
جعفر بن هبة الله الحلي ، وهو مناهز الثمانين ، وحمل من يومه الى مشهد
الحسين (ع) وكان يوماً عظيماً ، رثاه الناس ورثاه ابن العلقمي)) (٥) .

بينما يقول الشيخ محمد حرز الدين : ((مرقد في الحلة على الأصح
بالقرب من مرقد ولده الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد ، وكان
مرقد عامراً عليه قبة بيضاء قديمة .

زرنا قبره في الحلة ووقفنا عليه لقراءة الفاتحة ، وكان المشهور عن
العلماء والحليين بأن هذا هو قبره بقول جازم مستدلين عليه بالتلقي عن

(١) هامش شرح اللمعة : ٣/ ٣٢٥ .

(٢) الكنى واللقاب : ١/ ٤٤٢ .

(٣) روضات الجنات : ٢/ ١٨١ .

(٤) لؤلؤة البحرين : ٢٧٣ .

(٥) لؤلؤة البحرين (الهامش) : ٢٧٢ و ٢٧٣ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
أسلافهم والأقدمين من علمائهم وقيل : إنه توفي في النجف الأشرف فيكون
نقله عن النجف الأشرف الى الحلة بعيداً جداً .

قلت : وهذا القول عندي موهون جداً كما عليه جلّ السلف الصالح ومن
أن قبره في الحلة السيفية معروف مشهور ، فلو كان قبره في النجف الأشرف
كما زعم لذكره غير واحد من الكتاب والمؤلفين الذين ذكروا مَنْ أُقبر في
النجف الأشرف عند أمير المؤمنين (عليه السلام) من العلماء والمؤلفين
والملوك والأمراء والوجوه ، ولم يذكره ، في حين أن الشيخ نجيب الدين محمد
كان من أبرز علماء الشيعة الإمامية وشيخ مشيخة العلماء المحققين ((^(١)).

وفي هامش المراقد قال المحقق : قبره في الحلة ب ((محلة الجباويين))
في زقاق نافذ على الشارع العام المعروف عندهم قديماً ب (عكد الطويل)
وقفت على قبره يوم الجمعة ١٠ شوال سنة ١٣٨٧ - ١٩٦٧ م وقد فتح لنا
باب مرقدته وكانت في الزقاق الضيق ودخلنا إليه لقراءة الفاتحة وللتحقيق
لنكتب عنه ، فكان رسم قبره شباكاً خشبياً عتيقاً في وسط غرفة ، وفي وسط
الشباك صندوق خشب عليه ستار ، وعلى مرقدته قبة بيضاء فخمة البناء
عالية ، حوله صحن عليه سياج حديد ، وكانت عمارة الجميع جديدة ، كتب
على واجهة قبره بالكاشي الأزرق ما نصه :

((هذا مرقد شيخ الفقهاء نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله
بن نما بن علي بن حمدون الحلي)) قام بتعميره جماعة من الحلبيين ، وكان
جامعه مُعرضاً عنه لا تقام فيه جماعة ولم نشاهد أحداً صلى فيه عند الظهر
في يوم الجمعة .

(١) مراقد المعارف: ٢٧٥/٢ - ٢٧٧.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وبعد عامين مضيا على هذا التأريخ طرأت على مرقدته بعض التغييرات الجديدة ، فقد أصبح جامعته ومرقدته اليوم كمدرسة علمية أدبية للوعظ والإرشاد وتهذيب النفوس ، وقد تشكلت فيه حلقات التدريس في العلوم الدينية والكلامية ، يحضرها شباب مؤمن مهذب من عشاق الفضيلة والكمال ، يلقي عليهم محاضرات علمية قيمة سماعة الحجة التقي الشيخ محمد آل حيدر كما ويقوم الشيخ الصلوات جماعة في هذا الجامع يأتهم به جماهير المؤمنين الصالحاء)) (١) .

أقول :وقد استمر الحال على تلك الصيغة التي ذكرت آنفاً حتى إقدام السلطات المجرمة في النظام المباد في أعقاب الانتفاضة الشعبانية في الخامس والعشرين من آذار سنة ١٩٩١م بهدم المسجد بالكامل على مَنْ فيه من الفقراء المساكين الذين إتخذوه ملجأ لهم . حتى قبض الله له من الخيرين من إبناء الحلة الفيحاء وبجهود حثيثة في السعي إلى إعادة بنائه. وتم بحمد الله بناؤه على أحسن حال وفق طراز جديد وبناء مأذنة شامخة يبلغ إرتفاعها (٣٠ متراً) ، بإشراف المهندس المرحوم الحاج شوقي جابر ،وبدعم مباشر من لدن المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله). وانهي العمل به سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

إلا أنّ أعداء هذا الشعب ، أعداء مذهب أهل البيت (عليهم السلام) أبوا إلا أن يعود كما كان فكانت تلك الفجيرة الاليمة التي حلت بالمسجد ومَنْ فيه أثناء إقامة مجلس عزاء ، إذ قام التكفيريون والإرهابيون في الأول من شهر رمضان سنة ١٤٢٦هـ المصادف ١١/١٠/٢٠٠٥م بعملية جبانة غادرة هدمت

(١) هامش مراقدة المعارف ٢ / ٢٧٥ - ٢٧٧.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
أركان المسجد بعد أن فقد الحليون من إبنائهم المتقين المؤمنين أكثر من
سبعين شهيداً وعشرات الجرحى أسكنهم الله فسيح جناته .
أما الشيخ الجليل محمد حيدر فهو الآخر قد لبي نداء ربه شهيداً بسيوف
الغدر والضلالة سنة ١٩٩١ هـ في اعقاب الانتفاضة الشعبانية إذ تم إعتقاله .
ولم يكشف أمره إلا بعد سقوط النظام الفاشي ضمن ضحايا المقابر الجماعية
.
وفي مطلع سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م بدأت من جديد سواعد مشرعة
لإعادة ما دُمّر من المسجد والمرقد متحدين قوى الظلام والإرهاب في بناء
بيوت الله ومراقدة أوليائه الصالحين .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

محمد بن طاووس

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

السيد شرف الدين محمد بن سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقب بـ (الطاووس) بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

هو أخو السيد علي بن طاووس والسيد أحمد بن طاووس . لم تتوسع المصادر في ذكر سيرته وأخباره وأحواله .

قال الشيخ محمد حرز الدين : ((مرقد في الحلة السيفية فقد اشتهر عند بعض الشيوخ والعرفاء الحليين ، وعرفوه بأنه المرقد الواقع في الشارع العام القديم الجنوبي، على يسار الذهاب فيه من باب النجف إلى شط الحلة ، كانت عليه قبة سميكة البناء ، عالية بيضاء مطلة على الطريق العام ، أمامه صحن دار واسعة . وقيل: إن هذا القبر لبعض السادة آل طاووس لم يسم بعينه ، قلت: وكلا القولين لم أقف لهما على مأخذ من كتب التأريخ والسير سوى ما رسمناه له من الشهرة الموضعية))^(١).

وأشار الشيخ اليعقوبي في ترجمة السيد علي بن طاووس إلى السيد شرف الدين محمد بقوله: ((وقبره مشهور بالحلة في الشارع العام الذي يخترق البلد من باب النجف جنوباً إلى الشط ، وقد انشئت حوله حسينية كبيرة تقام بها زكريات أهل البيت (عليهم السلام)))^(٢) .

كان موقع الحسينية التي فيها مرقد السيد شرف الدين محمد في الساحة التي تعرف بـ (ساحة سعيد الأمين) يقابلها من جهة الشرق المدرسة الشرقية

(١) مراقد المعارف : ١ / ٣٨١-٣٨٢ .

(٢) البابليات : ١ / ٦٤ .

مراقده الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الابتدائية ويجاورها من الجهة اليسرى شارع الحشاشة، ومن الجهة اليمنى (عكد المفتي) . عند مدخل شارع الإمام علي (عليه السلام).

وبعد التوسع الذي شهده الشارع وإنشاء جسر جديد يعرف عند العامة بجسر (الهنود) أدى إلى إزالة الحسينية والمرقد وما جاورها من بيوت ومحلات في منتصف السبعينات من القرن الماضي ، وتم نقل رفات السيد محمد الى مسجد أبي الفضائل عند مرقد أخيه السيد جمال الدين أحمد.

وقد كتب على المرقد اسم (عبد الله) بدلاً من (محمد) . وهو وَهْمٌ ، فلا نجد لعبد الله هذا ذكراً في آل طاووس ، وإن ما تعارف عند العامة بأسم (عبد الله) يعود إلى تسالم الناس من أنّ المرقد لواحد من أبناء طاووس . ولم يُعرف أحدٌ منهم بهذا الاسم . إلا أنّ السيد محمد الملقب بـ (الطاووس) وهو جدهم في الحلة كان يكنى (أبو عبد الله محمد ويلقب بالطاووس) لجماله وقصر رجليه .

وفاته ومرقده:

إذا ما علمنا أنّ ((السيد شرف الدين محمد قتل ببغداد سنة ٦٥٦هـ))^(١) ، فهذا يجزم بصحة الاعتقاد الذي ذهب إليه البعض بأن القبر المنسوب له في الحلة هو ليس له البتّة .

واحتمل الشيخ اليعقوبي أنه ((قبر ابن أخيهم محمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر الذي خرج إلى هولاكو وصنف له البشارة وسلم الحلة والنيل والمشهدين من القتل والنهب))^(٢) . وهو احتمال يقترب من الصحة

(١) كتاب الحوادث : ٣٥٩ .

(٢) البابليات : ٦٤/١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
وكان السيد حسين أبو سعيدة قد ذكر سنة وفاته بـ (سنة ٣٥٦ هـ) . واعتقد أنه
خطأ طباعي . فوفاته معلومة مؤرخة . وإذا كان قد نفى جازماً بقوله ((أن
مقتل شريف الدين محمد لم يذكره أحد ولا أطلعت عليه . لا في مطبوع ولا
بمخطوط)) (١) .

أقول : إن ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٥٦ هـ ، أشار بوضوح لا لبس
فيه إلى من قتل ببغداد في تلك السنة التي عاث فيها هولاكو دماراً وفساداً
وقتلًا وتشريدًا . ومنهم السيد شرف الدين محمد بن طاووس ، فليراجع في
محلّه .

ثم أن السيد أبو سعيدة لم يشر إلى الموضع الحالي للمرقد ، ويعتمد على
ما ورد في الروايات نقلاً عن كتاب مراقد المعارف وكتاب البابليات ، علماً أن
المرقد أزيل عن الأنظار بالكامل مع المسجد قبل ثلاثة عقود تقريباً ، وتماشياً
مع الرأي السائد عن سكان الحلة الفيحاء من العرفاء بما تعارفوا عليه بالاسم
والشهرة لشرف الدين محمد بن طاووس، ورداً على محقق مراقد المعارف
القائل بـ ((عدم وجود دكة لقبره أو شباك كما تعارف في المراقده)) (٢) . فيقول
السيد أبو سعيدة ((وإني أمضي صحتها وأوصي بوضعها على مرقده وبناء
دكة له لإزالة الابهام)) (٣) .

والمرقد اليوم كما وصف في مرقده أخيه السيد أبي الفضائل جمال الدين
أحمد في محلة الجباويين مقابل متنزه الشعب. فالمرقدان متجاوران يرتفعان

(١) تأريخ المشاهد المشرفة : ٣٢٥/٢ .

(٢) هامش مراقد المعارف : ٣٨٢/١ .

(٣) تأريخ المشاهد المشرفة : ٣٢٦/٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
عن الأرض داخل غرفة متوسطة الحجم وفيه شباك يطل على الفرع الجانبي
للمسجد من الشارع العام . ويؤدي إلى شارع أبي القاسم المحقق الحلي .

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

رضي الدين علي بن طاووس

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

آل طاووس أسرة تعد من الأسر الجليلة العريقة في الحلة الفيحاء ، إذ حازت على كثير من مراتب الفخر والشرف والعلواء .

فقد رفدت هذه الأسرة حركة النهضة العلمية التي شهدتها هذه المدينة برجال أفذاذ ، على الأخص بعد انحسار الهجوم المغولي على بغداد مركز الخلافة الإسلامية وحاضرة العالم الإسلامي الكبرى . وما ترتب على ذلك من مجازر رهيبة استباح فيها المغول كل شيء ، ولم يراعوا حرمة شيء ، حيث كان نصيب المراكز العلمية والفكرية الثقل الأكبر ، والنصيب الأوفر بما لحقها من دمار وحرق وتسليب .

وواحد من اعلام تلك الاسرة السيد رضي الدين علي بن طاووس وهو :

السيد أبو القاسم رضي الدين علي بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى ابن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد (الملقب بالطاووس) بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

ولد السيد ابن طاووس قبل ظهر يوم الخميس منتصف محرم الحرام سنة خمس مئة وتسع وثمانين للهجرة المباركة في مدينة الحلة ، ونشأ بها .

كتب بقلمه عن تأريخ نشأته ودراسته في كتابه كشف المحجة قائلاً : ((أول ما نشأت بين جدي ورام ووالدي ، وتعلمت الخط والعربية ، وقرأت علم الشريعة المحمدية ، وقرأت كتباً في أصول الدين ، واشتغلت بعلم الفقه . وقد سبقني جماعة الى التعليم بعدة سنين فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم . وابتدأت بحفظ (الجمل والعقود) ، وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلا الكتاب الذي يشتغل فيه وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

جدي ورام إنتقلت إليّ من والدتي (رضي الله عنها) بأسباب شرعية في حياتها ، فصرتُ أطلع بالليل كل شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين ، وأنظر كل ما قاله مصنف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين . وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم .. وفرغت من الجمل والعقود وقرأت (النهاية) ، فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخي محمد بن نما خطّه لي على الجزء الأول وهو عندي الآن .. فقرأت الجزء الثاني من (النهاية) أيضاً ومن كتاب(المبسوط) وقد استغنيت عن القراءة بالكلية .. وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح بل للرواية المرضية وسمعت ما يطول ذكرُ تفصيله))^(١) .

هاجر السيد ابن طاووس إلى بغداد وأقام فيها نحواً من خمس عشرة سنة ابتداءً من سنة ستمئة وخمس وعشرين للهجرة على الأرجح حتى عودته الى الحلة سنة ستمئة وأربعين للهجرة في أواخر عهد الخليفة العباسي المستنصر المتوفى في السنة ذاتها .

كان السيد خلال فترة مكوثه ببغداد ذا مكانة اجتماعية عالية وشخصية وجيهة مرموقة ، سواء على صعيد علاقاته بالمجتمع العلمي المتمثل حينذاك بعلماء المدرستين النظامية والمستنصرية ومناظراته معهم أو على مستوى صلاته بالنظام القائم على الرغم من عدم إنشغاله بالشأن السياسي في تلك الحقبة .

فمن صلاته القوية مع الخليفة المستنصر إنعامه عليه بدار سكناه ثم أصبحت للسيد ابن طاووس من الدالة له بالسعي لدى المستنصر في تعيين

(١) كشف المحجة : ص ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
الرواتب للمحتاجين . وكان الأخير ذا حبّ للعلويين يهتم بشؤونهم ويعطف عليهم .

ويذكر السيد في مؤلفاته ما يشير الى ذلك ومنها محاولات الخليفة لإقناعه بقبول منصب الافتاء تارة ، ونقابة الطالبين تارة اخرى حتى وصل الأمر بأن عرض عليه الوزارة فرفضها مبرراً ذلك بقوله للمستنصر :
((إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء يمشون أمورهم بكل مذهب وكل سبب ، سواء كان ذلك موافقاً لرضا الله (جلّ جلاله) ورضا سيد الانبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء ، فأنك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة ، وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله (جلّ جلاله) وسنة رسوله (ﷺ) فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا ممالكك ولا خدمك ولا ملوك الاطراف . ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والإنصاف والزهد .

إنّ هذا علي بن طاووس علوي حسني ما أراد بهذه الأمور إلا أن يعرف أهل الدهور أنّ الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة وأنّ في ذلك ردّاً على الخلفاء من سلفك وطعنّاً عليهم) (١) .

عاد السيد ابن طاووس الى الحلة ليشّد رحاله مرة اخرى الى النجف ليبقى فيها ثلاث سنين ثم ينوي الإقامة في كربلاء لكنه امضى ثلاث سنين أخرى لينتقل منها الى بغداد اذ أستقر في الكاظمية سنة ستمئة واثنين وخمسين للهجرة حتى سقوط بغداد على يد المغول سنة ستمئة وست وخمسين للهجرة .. ويصف السيد تلك الليلة التي يشارك الناس فيها محنتهم، وذاق آلام تلك الفتنة المروعة وأحوال ذلك الهجوم البربري الكاسر فيقول :

(١) كشف المحجة : ١١٤ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

((تم احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين الثامن عشر من محرم سنة ستمئة وست وخمسين هجرية وبتنا ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية فسلمنا الله (جل جلاله) من تلك الأهوال)) (١) .

جاء في الآداب السلطانية : ((ولما فتح السلطان هولاكو بغداد في سنة ست وخمسين وستمئة ، أمر أن يُستفتى العلماء : أيهما افضل السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر ؟ ثم جمع العلماء في المستنصرية لذلك ، فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب . وكان رضي الدين علي ابن طاووس حاضراً هذا المجلس ، وكان مقدماً محترماً ، فلما رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر ، فوضع الناس خطوطهم بعده)) (٢) .

وبهذا الموقف الحازم والرأي السديد تحقق الأمن وحُفنت الدماء وحفظت الحرمات وسلم الناس من أذى المحتل .

((وفي سنة احدى وستين وستمئة وُلِّي نقابة الطالبين في العراق)) (٣) .
قال الشيخ القمي: ((ورأيت في كتاب من كتب الأسانيد أنه لما تولى السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس النقابة وقد جلس في مرتبة خضراء وكان الناس عقيب واقعة بغداد رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة قال علي بن حمزة الشاعر .

شبيه عليّ نجل موسى بن جعفر
وهذا بدستٍ للنقابة أخضر

فهذا عليّ نجل موسى بن جعفر
فذاك بدستٍ للامامة أخضر

(١) فرج المهموم : ١٤٧ ، والإقبال : ٥٨٦ .

(٢) الفخري في الآداب السلطانية : ١٧ .

(٣) الحوادث : ٣٨١ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
لأنَّ المأمون لما عهد إلى الرضا (عليه السلام) ألبسه لباس الخضرة وأجلسه
على وسادتين عظيمتين في الخضرة ، وأمر الناس بلبس الخضرة والخبر بذلك
معروف ((^(١)) .

إبن طاووس والفقه :

إهتم السيد إبن طاووس بالتصنيف بالجانب الدعائي اهتماماً زائداً على
سائر جوانب التأليف حتى كأنه الصفة الغالبة لمصنفاته وأشار الى سبب ذلك
في إجازته وقال : ((واعلم أنه إنما أقتصرتُ على تأليف كتاب غياث سلطان
الورى لسكان الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الأموات وما
صنّفت غير ذلك عن الفقه وتقرير المسائل والجوابات ، لأنني كنت قد رأيت
مصلحتي ومعاذي في دنيائي وآخرتي في التفرغ عن الفتوى في الأحكام
الشرعية لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في
التكاليف .

وسمعت كلام الله (جلّ جلاله) يقول أعز موجود عليه من الخلائق
محمد (ﷺ) ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) ﴾ .

فلو صنفت كتاباً في الفقه يعمل بعدي ، كان ذلك نقضاً لتورعي عن
الفتوى ودخولاً تحت حظر الآية المشار إليها ، لأنه (جلّ جلاله) إذا كان هذا
تهديده للرسول العزيز الأعلّم لو تقوّل عليه ، فكيف يكون حالي إذا تقوّل

(١) الكنى والألقاب : ٣٣٩/١ - ٣٤٠ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

عليه (جلّ جلاله) وأفنيت أو صَنَعْتُ خطأ أو غلطاً يوم حضوري بين يديه))^(١)

.

أسرته وأخوته :

كان والده السيد الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر من الرواة المحدثين ، وقد جمع ولده السيد علي رواياته في أربعة مجلدات وأسماها (فرحة الناظر وبهجة خاطر) توفي في اوائل المئة السابعة .

أما أمه فهي بنت الشيخ ورام بن أبي فراس ، كما صرح في بعض تصانيفه ، وكانت أم والده بنت ابنة الشيخ الطوسي فتراه يذكر الشيخ الطوسي بلفظ (الجد) (أو جد والدي) ، وعن ابن الشيخ الطوسي بـ(الخال) أو (خال والدي) .

أما أخوته فهم :

١. السيد جمال الدين أحمد بن موسى ، شيخ الفقهاء وملازمهم وصاحب التصانيف الكثيرة أشهرها كتاب البشرى ، وسنتحدث عنه في صفحات قادمة ان شاء الله تعالى .

٢. السيد شرف الدين محمد بن موسى ، وقد استشهد عند احتلال بغداد سنة ٦٥٦ هـ .

٣. السيد عز الدين الحسن بن موسى ، توفي سنة ٦٥٤ هـ .

وزوجة السيد علي بن طاووس هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي تزوجها بعد هجرته الى الكاظمية . وقد أنجبت له كل من :

(١) بحار الأنوار (الاجازات): ٤٢/١٠٧ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

١. صفي الدين محمد بن علي الملقب بـ(المصطفى) ولد يوم الثلاثاء المصادف التاسع من محرم الحرام سنة ٦٤٣ هـ في الحلة ، وكتب له والده كشف المحجة وصية اليه . تولى السيد محمد النقابة بعد أبيه وتوفي سنة ٦٨٠ هـ دارجاً .

٢. السيد رضي الدين علي بن علي - ولد يوم الجمعة الثامن من محرم الحرام سنة ٦٤٧ هـ وينسب اليه كتاب (زوائد الفوائد) ، تولى النقابة بعد أخيه وبقيت بعده في ولده .

٣. شرف الاشراف ، قال والدها عنها في كتابه سعد السعود ، إبنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الاشراف حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة.

٤. فاطمة ، قال والدها عنها : فيما نذكره مصحف معظم تام أربعة اجزاء ، وقفته على إبنتي الحافظة للقرآن الكريم ، فاطمة حفظته وعمرها دون تسع سنين .

أساتذته وشيوخه :

ذكر السيد إبن طاووس أسماء أساتذته في اغلب كتبه ومنهم :

١. والده.

٢. الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني .

٣. بدر بن يعقوب المقرئ (ت سنة ٦٤٠ هـ) .

٤. الشيخ تاج الدين الحسن بن علي إبن الدربي .

٥. الشيخ الحسين بن أحمد السوروي .

٦. السيد شمس الدين حيدر بن محمد الحسيني .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

٧. سديد الدين سالم بن محفوظ السوراي .
٨. شمس الدين فخار بن معد الموسوي .
٩. الشيخ نجيب الدين محمد السوراي وقيل يحيى بن محمد بن يحيى السوراي كما في بعض الإجازات .
١٠. أبو حامد محيي الدين محمد بن زهرة الحلبي .
١١. محب الدين ابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣) .
١٢. السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي .
١٣. الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلبي .
١٤. الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى بن علي الخياط .

تلامذته والراوون عنه :

- ١- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني .
- ٢- أحمد بن محمد العلوي .
- ٣- جعفر بن محمد بن أحمد القسيني .
- ٤- جعفر بن محمد بن نما الحلبي .
- ٥- تقي الدين الحسن بن داود الحلبي .
- ٦- الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (العلامة الحلبي) .
- ٧- السيد عبد الكريم بن طاووس .
- ٨- الوزير علي بن عيسى الاربلي .
- ٩- الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي .
- ١٠- ولده علي بن علي بن طاووس .
- ١١- علي بن محمد بن أحمد القسيني .

١٢- الشيخ محمد بن أحمد القسيني .

١٣- السيد محمد بن علي بن طاووس .

مؤلفاته ومصنفاته :

إن ((ما يميّز به ابن طاووس رحمه الله من جملة غنية من الصفات الحميدة والقدرات العالية ، والمنزلة الرفيعة في الكثير من العلوم المختلفة وحرصه الشديد على الاستزادة من شتى المعارف الإسلامية الفنية هي بلا شك المحور الأساس الذي مكنه من اغتناء المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات القيمة التي بلغت العشرات عدا ما لم ينله الجرد لا الحصر))^(١)

قال السيد في إجازته ((وجمعت وصنفتُ مختصراتٍ كثيرة ما هي الآن على خاطري ، وإنشاءات من المكاتبات والرسائل والخطب ، ما لو جمعته أو جمعه غيري كان عدة مجلداتٍ . ومذكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات وإشارات وبمواظ شافيات ما لو صنّفها سامعوها كانت ما يعلمه الله (جل جلاله) من مجلدات))^(٢)

فقد ألف السيد ابن طاووس كتباً ومصنفاتٍ تجاوزت الخمسين عنواناً والمطبوع منها :

- الإجازات لكشف المفازات ، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ، إقبال الأعمال ، كشف المحجة لثمره المهجة ، سعد السعود في علوم القرآن ، الطرف من الانباء والمناقب ، فلاح السائل ونجاح المسائل ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، فرج المهموم في علماء النجوم ، المجتني من الدعاء

(١) مقدمة تحقيق الدرر الوقاية :ب.

(٢) بحار الانوار (الإجازات) : ١٠٧-٤٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
المجتبى ، مهج الدعوات ، اليقين في إمرة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، جمال
الأسبوع ، الملاحم والفتن ، محاسبة النفس ، مصباح الزائر ، الملهوف على
قتلى الطفوف .

قالوا في مدحه والثناء عليه :

ذكر السيد ابن طاووس عددً كبيراً من العلماء والمصنفين ، واثقوا عليه
واطروه بصفات حميدة وكرامات عديدة ، ومن جملة ما قالوا فيه قول العلامة
الحلي في منهاج الصلاح : ((السيد السند رضي الدين علي بن موسى بن
طاووس ، كان اعبداً من رأيناه من أهل زمانه)) . (١)

ووصفه ايضاً في إجازته الكبيرة بالسيد الزاهد الورع ، وقال : ((وكان
رضي الدين علي صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والدي (عليه السلام)
عنه البعض الآخر)) (٢) .

وقال ابن عتبة الحسني : ((رضي الدين أبو القاسم علي السيد الزاهد ،
صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق)) (٣) .

ووصفه العلامة المجلسي بالقول : ((السيد النقيب الثقة الزاهد جمال
العارفين)) (٤) .

ووصفه الشيخ العاملي قائلاً : ((حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة
والثقة والجلالة والورع ، اشهر من أن يذكر ، كان ايضاً شاعراً اديباً منشئاً

(١) مستدرک الوسائل : ٣ / ٤٦٩ .

(٢) الاجازة الكبيرة : ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) عمدة الطالب : ١٦٠ .

(٤) بحار الانوار : ١/١١٣ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
بليغاً ((١) .

واثنى الشيخ النوري واصفاً إياه بـ ((السيد الاجلّ الأكمل الأسعد الأورع
الأزهد ، صاحب الكرامات الباهرة ... الذي ما انتفتت كلمة الاصحاب على
اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو
تأخر عنه غيره)) (٢) .

وقال ايضاً : ((وكان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى
، لا يذكر في أحد تصانيفه الاسم المبارك الا ويعقبه بقوله (جل جلاله) (٣)
.

وذكره السيد التفريشي في نقد الرجال قائلاً : ((من أجلاء هذه الطائفة
وثقاتها ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، كثير الحفظ ، نقي الكلام ، حاله في
العبادة والزهد أظهر من أن يذكر ، له كتب حسنة ، رضي الله عنه)) (٤).
وقال الشيخ أسد الله الدزفولي في مقابس الانوار : ((السيد السند المعظم
المعتمد العالم العابد الزاهد الطيب الطاهر ، مالك ازمة المناقب والمفاخر ،
صاحب الدعوات والمقامات والمكاشفات والكرامات ، مظهر الفيض السنّي
واللطف الخفي والجلي ، أبي القاسم رضي الدين علي ، بوأه الله تحت ظلّه
العرشي وأنزل عليه بركاته كل غداة وعشي)) (٥) .

وقد وصفه الخونساري قائلاً : ((من جملة العبدّة الزهدة المستجابي
الدعوة بنصّ الموافقين لنا والمخالفين ومنها كونه في فصاحة المنطق وبلاغة

(١) امل الآمل : ٢٠٥/٢ .

(٢) مستدرك الوسائل : ٣٦٧/٣ .

(٣) مستدرك الوسائل : ٣٦٩/٣ .

(٤) نقد الرجال : ٢٤٤ .

(٥) مقابس الانوار : ١٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
الكلام بحيث تشبه كثيراً عبارات دعواته الملهمة وزياراته الملقمة بعبارات أهل
بيت العصمة (عليهم السلام). ((^(١) .

وقال الشيخ القمي يصفه بـ ((السيد الاجل الاورع الازهد ، قدوة العارفين
، كان رحمه الله مجمع الكمالات السامية حتى الشعر والادب والانشاء وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء))^(٢) .

وقال ايضاً في فوائده : ((السيد رضي الدين ابو القاسم الاجل الاورع
الازهد الاسعد ، قدوة العارفين ومصباح المتجهدين ، صاحب الكرامات الباهرة
والمناقب الفاخرة ، طاووس آل طاووس السيد ابن طاووس قدس الله سره ورفع
في الملاء الأعلى ذكره))^(٣) .

وفاته ومرقده :

أجمعت المصادر على أنّ وفاته كانت في بغداد يوم الاثنين خامس ذي
القعدة سنة اربع وستين وستمئة للهجرة .

واختلفت في تحديد مدفنه . فأقدم المصادر التي أشارت إلى وفاته ومدفنه
كتاب (الحوادث) لابن الفوطي جاء في إحداث سنة ٦٦٤هـ: (توفي السيد
النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس ، وحُمل الى مشهد جده علي بن
أبي طالب (عليه السلام) ، قيل كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة)^(٤) . وعن
الذهبي في تاريخه نقلاً عن تاريخ شيخه الظهير الكازروني قال : ((علي
بن موسى بن جعفر بن طاووس العلوي الحسني النقيب ، نقيب الطالبية مات

(١) روضات الجنات : ٣٣٠/٤ .

(٢) الكنى واللقاب : ٣٢٧/١ .

(٣) الفوائد الرضوية : ص ٣٣٠ .

(٤) الحوادث الجامعة : ٣٨٨ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

في ذي القعدة وله ست وسبعون سنة ، ونقل فدفن بمشهد علي (رضي الله عنه) قال الكازروني: لم يوجد بعده مثله ، ولا رأيت أحداً على قاعدته ((^(١)) .
أما صاحب لؤلؤة البحرين فيقول ((قبره غير معروف الآن))^(٢). في ما يذهب محقق الكتاب السيد محمد صادق بحر العلوم مهماً ((في الحلة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية السجن المركزي الحالي يُعرف عند اهالي الحلة بقبر رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس يزوره الناس ويتبركون به))^(٣) .

ويشير المحدث النوري إلى ((أن في الحلة في خارج المدينة قبةً عاليةً في بستان تُسب إليه ، ويزار قبره ويتبرك فيها ، ولا يخفى بعده لو كانت الوفاة ببغداد .. والله العالم))^(٤) .

أما السيد حسن الصدر الكاظمي فيقول مانصه : ((وأعجب من ذلك خفاء قبر السيد جمال الدين علي بن طاووس صاحب الإقبال ، مات ببغداد لما كان نقيب الأشراف بها ولم يُعلم قبره . والذي يُعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاووس في البستان هو قبر ابنه السيد علي ابن السيد علي المذكور ، فانه يشترك معه في الاسم واللقب))^(٥) .

في حين قال الشيخ محمد حرز الدين ((مرقد في الحلة المزيدية على الراجح عندنا وقيل ببغداد في الكاظمية))^(٦) .

(١) هامش الحوادث : ٣٨٨ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ٢٤١ .

(٣) هامش لؤلؤة البحرين : ٢٤١ .

(٤) مستدرك الوسائل : ٤٧٢/٣ .

(٥) نزهة اهل الحرمين : ٤٣ - ٤٤ ولقبه خطأ بجمال الدين .

(٦) مراقد المعارف : ٧٧/٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

ويذهب السيد أبو سعيدة ما ذهب إليه الشيخ حرز الدين مرجحاً بالصحة انتساب القبر له . معللاً بالقول ((كان علي بن طاووس قد ولي نقابة الأشراف في العراق ، وكان مقرها بغداد ، ولما تتّحى عنها قبل وفاته لأسباب لا نعلمها رجع من حيث أتى ، والمتسالم عليه انه حلّي المنشأ ، لذا يكون الأصح عندنا أنه عاد من بغداد إلى الحلة حيث وافاه الاجل فيها ، ودفن حيث البقعة المشار لها بالمعتضد من الشهرة الفائقة المتسالمة يداً بيد . وقد رجّح الشيخ حرز الدين (قدّه) ما جعلناه صحيحاً عندنا))^(١) .

أقول : لم نعثر على ما يشير بان السيد ابن طاووس تتّحى عن النقابة قبل وفاته ، إلا أننا نقف أمام ما كتبه السيد ابن طاووس في كتابه فلاح السائل عندما عيّن في حياته موضع قبره إذ أوصى ان يدفن الى جوار جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : ((كنتُ مضيت بنفسي وأشرت الى من حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدي ومولاي علي بن أبي طالب (عليه السلام) متضيفاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً ، متوسلاً بكل ما يتوسل به أحد من الخلائق اليه . وجعلته تحت قدمي والديّ (رضوان الله عليهما) لأنني وجدت الله (جلّ جلاله) يأمرني بخفض الجناح لهما ، ويوصيني بالإحسان إليهما ، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيتُ في القبور تحت قدميهما))^(٢) .

(١) تأريخ المشاهد المشرفة : ٢٣٩/٢ .

(٢) فلاح السائل : ٧٣ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقد حدد مكان الدفن المحقق الأستاذ كاظم الفتلاوي فقال ((توفي في بغداد ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤ ونقل إلى النجف ودفن بالصحن الشريف في الرواق المطهر مع أبيه عند رجلي الإمام)) (١) .

وأقول : أنّ الراجح وفق المصادر القريبة لعصره أن قبره الشريف في مشهد جده في النجف الأشرف .

ومما تسالم عليه الناس هنا فهو من باب ظهور الكرامات لصاحب هذا القبر ، حيث أطلق العامة عليه اسم (سيد علي أبو النور) ولم نعثر على ما يدل قطعاً وصف السيد بهذا الوصف ، ولعل صاحب هذا القبر واحد من آل طاووس والله اعلم . ومن جهة ثانية لم يذكر احد من المؤرخين او النسابين موضع قبر آخر يشير إلى السيد علي ابن طاووس لا في النجف الأشرف او في الكاظمية او غيرها من مدن العراق .

ولكن ظل هذا القبر في البقعة المباركة شاهداً ناطقاً على اهتمام أهلها بإعلامهم وزعمائهم الروحانيين والاحتفاء بهم والتبرك بهم .

أما موضع القبر فيقع في محلة الجامعين في الشارع الذي يربط بين باب المشهد وغرفة تجارة الحلة ، تقابله على الجهة اليسرى بناية سجن الحلة المركزي . ويقع خلفه مرقد ابن أخيه السيد غياث الدين عبد الكريم ابن أحمد بن طاووس . ويقابله على بعد عشرات الأمتار مرقد الشاعر الحلي الخليعي . يقع المرقد داخل غرفة مربعة الشكل تقضي إلى غرفة خاصة بالنساء ، وضع فوقه شباك من الخشب الساج المزخرف بزخارف بديعة، وتعلو المرقد قبة كبيرة مفروشة بالقاشي الأزرق ، مزخرفة تحيط بها أسماء الأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

(١) مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف : ٢٣٠ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
أما عمارته فلم يعرف بالتحديد وقت بنائها ومن عمره وجدده فيما بعد.
غير أن أيادي الخيرين والمحسنين من أبناء الحلة الفيحاء كانت دوماً تجود
بما يؤدي إلى صيانة هذا المرقد الشريف وترميمه تقديراً وتبجيلاً لحرمة
وقداسته .

وأخر تجديد شامل وفق طراز معماري حديث كان بعد سقوط النظام
المباد سنة ٢٠٠٣ م . حيث تمّ بناء مسجد كبير للصلاة منفصل عن المرقد
الشريف فضلاً عن المرافق الخدمية الأخرى .
وتعاقبت على خدمة الحسينية والمرقد أسرة تعرف بـ (أسرة عبد السيد)
ومنهم اليوم الشاب (أحمد كاظم صالح عبد) الذي يواظب جاهدًا في تقديم
أنواع مختلفة من الخدمات لزوار المرقد الشريف .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الحقق الحلي (ابو القاسم)

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

إنَّ تأسيسَ الشيخ محمد بن إدريس لحركة علمية أصولية وفقهية
تحقيقية استدلالية ، هيّأ لبروز مدرسة الحلة من خلال نوابغ كبار صنفوا في
الفقه وأصوله . ولَمَّا ((كانت مدرسة بغداد الفقهية قد فتحت عهداً جديداً في
عالم البحث الفقهي والأصولي ، وتحولَّ عملية الاستنباط الى صناعةٍ عمليةٍ
لها أصولها وقواعدها ، فأَنَّ مدرسة الحلة برزت بعد احتلال بغداد من قبل
المغول ، وكان لها الاثر الكبير في تطوير مناهج الفقه والأصول الإمامي ،
وتجديد صياغة عملية الاجتهاد وتنظيم أبواب الفقه))^(١) .

وقد حققت مدرسة الحلة الفقهية أموراً مهمةً منها :

١. ظهورُ الموسوعات الفقهية في الفقه والفقه المقارن .
 ٢. تنظيمُ أبوابِ الفقه واستحداثُ فروع جديدة .
 ٣. بروزُ ظاهرة تصنيف الحديث وتناميه مما كان له دور مؤثر في
عملية الاستنباط .
 ٤. جمع المسائل المختلف فيها أو ما يسمى بـ (الأشباه والنظائر) .
- تلك بعضُ انجازات مدرسة الحلة في القرن السابع الهجري التي فتحَ
أبوابها مشرعةً للإمام الشيخ المحقق الحلي (قدس سره) .
وهو أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن
الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، الشهير بالمحقق الحلي .
وهو من أسرة عريقة في الحلة عُرفت بالعلم والتقوى والزعامة الدينية، كان
والدهُ الشيخ حسن من كبار علماء عصره ، ((وكان فاضلاً عظيماً الشأن))
(٢) .

(١) رياض المسائل: ٥٤/١ .

(٢) أمل الآمل : ٨٠/٢ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

أما جدّه الشيخ يحيى فقد ((كان من أكابر الفقهاء في عصره)) (١).

قال تلميذه جعفر بن الفضل بن الحسين بن مهرويه : ((إجتمعت في سنة إحدى وخمسين وستمئة في الحلة السيفية بشيخ أكابر أصحابنا الإمامية وفضلائها، وهو نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، ذكر لي أنّ مولده سنة إثنين وستمئة)) (٢) .

ولد أبو القاسم على المشهور روايته سنة ستمئة واثنين للهجرة ((ونشأ على أبيه وتدرّج في كسب العلوم ، بأسلوب لا نظير له ، وبفهم كان مضرب المثل به)) (٣) .

((فقد نشأ مولعاً بنظم الشعر وتعاطي الادب والانشاء ، وكان مجلّياً في ذلك ولكنه ترك ذلك وعكف على الاشتغال في علوم الدين)) (٤).

وكان لوالده وأساتذته دور في إكمال شخصيته ، بما بذلوه من عناية خاصة به ، وأشهرهم الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلي (المتوفى سنة ٦٤٥ هـ) ، والسيد محمد بن عبد الله بن زهره الحسيني، والسيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) ، والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم الحلي .

ووصفه بالمحقق يكفيه جلالاً ((فلم يشتهر من علماء الإمامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب غيره وغير الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي وما أخذ هذا اللقب إلا بجدارة واستحقاق)) (٥).

(١) رياض العلماء : ٣٤٢/٥ .

(٢) مقدمة الرسائل التسع : ٩ .

(٣) شعراء الحلة ٢٠١/١ .

(٤) أعلام العرب ٩٨/٢ .

(٥) أعيان الشيعة : ٨٩/٤ - ٩٠ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
وسببُ الوصف حاصلٌ كون المحقق الحلي ((أول من نبع منه التحقيق
في الفقه وعنه أخذ))^(١) .

وقد جدد كثيراً من الأساليب ، ووضح كثيراً من المسائل المعقدة التي
كانت مدار إشكال كثير من الرجال ، وبسط للطلاب ما يحتاجونه بأسلوب
عربي فصيح ، وبلغت الحركة العلمية في عصره شأواً عظيماً حتى صارت
الحلة من المراكز العلمية المتقدمة، يتوافد إليها طلاب العلم الشريف من كل
حذب وصوب.

قالوا في مدحه والثناء عليه :

قال معاصره الفاضل الآبي ((فاتفق توجهي إلى الحلة السيفية حماها الله
من النوائب ، وجنبها من الشوائب ، فقرأت عند الوصول إليها (بلدة طيبة
وربّ غفور) فكم بها من أعيان العلماء بهم إلتقيت ، والمعارف الفقهاء بأيهم
أقتديت إهتديت وكان صدرُ جريدتها وبيتُ قصيدتها ، جمالُ كمالها وكمالُ
جمالها ، الشيخُ الفاضل الكامل عينُ أعيان العلماء ، ورأس رؤساء الفضلاء ،
نجم الدين حجةُ الاسلام والمسلمين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عظم
الله قدره وطول عمره))^(٢) .

وقال تلميذه الحسن بن داود في كتابه الرجال ((شيخنا نجم الدين أبو
القاسم المدقق الإمام العلامة ، واحدُ عصره ، كان ألسنَ أهل زمانه وأقومهم
بالحجة وأسرعهم استحضاراً ، قرأت عليه ورباني صغيراً ، وكان له عليّ

(١) لؤلؤة البحرين (الهامش): ٢٢٨ .

(٢) مقدمة كتاب كشف الرموز : ٣٨/١ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد
إحسانٌ عظيمٌ وإتقانٌ . وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه ، وكل ما يصحّ روايته عنه))^(١)

ووصفه العلامة الحلي في إجازته بـ (شيخنا العالم الاعظم السعيد...)
وقال ايضاً في إجازته لبني زهرة الحليين ((ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ
السعيد نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، وقرأه ورواه ، وأجيز
له روايته عني عنه وهذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه))^(٢) .

وقال فخر المحققين في إجازته لزين الدين علي بن مظاهرالجزائري
((أجزتُ له جميع ما صنفه الشيخ الإمام ، شيخ مشايخ الاسلام ابو القاسم
جعفر بن سعيد قدس الله سره))^(٣) .

ووصفه الشهيد الأول في إجازته لابن نجدة بـ (الإمام السعيد ، فخر
المذهب ، محقق الحقائق))^(٤) .

أما ابن فهد الحلي فقال في كتابه (المذهب البارع) ما نصه: ((المولى
الأكرم ، والفقيه الاعظم ، عين الأعيان ، ونادرة الزمان ، قدوة المحققين ،
وأعظم الفقهاء المتبحرين ، نجم الملة والحق والدين ، أبو القاسم جعفر بن
سعيد الحلي ، قدس الله نفسه الزكية ، وأفاض على تربته المراحل الربانية))^(٥) .

ونعته الفاضل المقداد السيوري بـ ((شيخنا الاعظم ورئيسنا الأكرم ،
العلامة المحقق ، والأفضل المدقق نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر ابن

(١) رجال ابن داود : ٣٧١ .

(٢) الاجازة الكبيرة : ٢٨ .

(٣) بحار الأنوار ١٠٤ / ٢٢٢ .

(٤) بحار الأنوار: ١٠٤ / ١٩٤ .

(٥) المذهب البارع : ٦٣/١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

سعيد قدس الله روحه ونور ضريحه ، لم يسبقه أحدٌ الى مثله في تهذيبه ، ولم يلحق لاحقٌ في وصفه وترتيبه)) (١) .

وقال الشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن تركي سنة ٩١٥ هـ : ((وأجزت له ان يروي بالطريق . جميع مصنفات الإمام العالم الفاضل الكامل ، المحقق ، المدقق الكامل ، الشيخ أبي القاسم نجم الدين بن سعيد في العلوم العقلية والنقلية ، الفروعية والأصولية عنه قدس الله سره)) (٢) .

وما ورد في الاجازات أيضاً من إطرء على الشيخ المحقق الحلي ما جاء في إجازة الشيخ علي الكركي (ت ٩٤٠ هـ) لولده الشيخ إبراهيم والشيخ علي الميسي قوله : ((ومن ذلك مصنفات ومرويات الشيخ الإمام شيخ الاسلام ، فقيه أهل البيت في زمانه ، ناهج سُبُل التحقيق والتدقيق في العلوم الشرعية ، نجم الملة والحق والدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلي ، سقى الله ضريحه صوب الغواصي)) (٣) .

وورد في اجازته للمولى حسين الاستربادي ((وأجزت له جميع مصنفات الشيخ السعيد العلامة المحقق ، عضد الطائفة ، رئيس الجماعة...)) (٤) .
ووصفه ايضاً في إجازته للشيخ حسين العاملي بالقول : ((الشيخ الإمام ، أوجد الفضلاء المحققين)) (٥) .

(١) مقدمة كتاب التنقيح .

(٢) بحار الأنوار : ١٠٥ / ٩٥ .

(٣) بحار الأنوار : ١٠٥ / ٤٤ .

(٤) بحار الأنوار : ١٠٥ / ٥١ .

(٥) بحار الأنوار : ١٠٥ / ٥٥ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقال في إجازته للقاضي صفي الدين : ((الشيخ الإمام ، شيخ الاسلام ، فقيه أهل البيت ، رئيس الإمامية في زمانه ، محقق المطالب ، منقح الدلائل الشرعية ، نجم الملة والدين أبي القاسم ...)) (١) .

وممن أثنى على المحقق الحلي حين ترجم له الشيخ الحر العاملي قال ((كان عظيم الشأن جليل القدر ، رفيع المنزلة ، لا نظير له في زمانه ، وله شعر جيد وإنشاء حسن بليغ ، وكان مرجع أهل زمانه في الفقه وغيره)) (٢) .

وقال صاحب الرياض : ((كان محقق الفقهاء ، ومدقق العلماء ، وحاله في الفضل والنبالة والعلم والثقة والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء والبلاغة أشهر من أن يُذكر وأكثر من أن يُسطر)) (٣) .

أما المحقق التستري فقال في المقاييس : ((الشيخ الاعظم ، رفيع الشأن ، اللامع البرهان كشاف حقائق الشريعة بطرائف من البيان لم يطمثن قبله ، إنس ولا جان رئيس العلماء ، حكيم الفقهاء ، شمس الفضلاء ، بدر العرفاء ، الوارث لعلوم الائمة المعصومين ، وحجتهم في العالمين ، الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلي ، أفاض الله على روضته شأبيب لطفه الخفي والجلي ، وأحلّه في الجنان المقام السني والمكان العلي)) (٤) .

(١) بحار الأنوار: ٧١/١٠٥ .

(٢) أمل الآمل: ٤٩/٢ - ٥٠ .

(٣) رياض العلماء : ١٠٣/١ .

(٤) المقاييس (مخطوط) : ١٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقال الخونساري في الروضات : ((اتفقت كلمة من علّمناه من العصابة على كونه الأفقه الأفضل إلى الآن من جملة من كان قد تأخر من الأئمة والصحابة))^(١).

وقال الزركلي :

((فقيه إمامي مُقَدِّم ، من أهل الحلة في العراق ، كان مرجع الشيعة الإمامية في عصره ، له علم بالأدب وشعر جيد))^(٢) .

مؤلفاته :

المحقق الحلي ((فقيه قبل كل شيء ، وأبرز صفة في حياة المحقق بالتأكيد الفقاهاة ، وقد قدّر الله تعالى لهذا الفقيه الجليل أن ينهض بدور مؤثر في بناء مدرسة الحلة ومدرسة جبل عامل الفقهيّتين وترك من بعده انطباعاتاً وأثراً قوياً في كل من هاتين المدرستين))^(٣) .

ومؤلفاته كانت منهجاً مقدماً وأساساً مهماً في الحوزات العلمية . وأشهر كتبه كتاب (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) . ((هذا الكتاب هو المتن الفقهي المعروف عند الإمامية ، جعله الفقهاء محوراً لدراستهم الفقهية منذ عصر المؤلف وما زال على الرغم من مرور أكثر من سبعئة وخمسين سنة على تأليفه محوراً للتدريس في الحوزات العلمية .

ومن خصائصه أنه يجمع بين التركيز واستيعاب الفروع الفقهية الكثيرة، وجزالة اللفظ والقدرة على التعبير ، وسلامة التعبير من التعقيدات اللغوية ،

(١) روضات الجنات : ١٨٢/٢ - ١٨٣

(٢) الأعلام : ٢٢٣/٢ .

(٣) رياض المسائل : ٣٧/٢ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

وحسن التنظيم والتبويب ، واقتباس نصوص الروايات في صياغة الأحكام
الفقهية ، والبصر بالفقه وسلامة الذوق الفقهي والنضج والمتانة^(١).

ترجم هذا الكتاب إلى لغات عديدة منها الانكليزية والفرنسية والتركية
والروسية والفارسية وغيرها ، وقد أقر تدريسه في عدد من الجامعات العربية
والعالمية .

وقد شرح هذا الكتاب عدد من العلماء أمثال الشيخ محمد حسن النجفي
والسيد محمد العاملي وقبلهما الشيخ الشهيد الثاني .

ومن مؤلفات المحقق الحلي كتابه (المختصر النافع) وله شروح عديدة
ايضاً أهمها المذهب البارع لإبن فهد الحلي والتفكيح الرائع للفاضل السيوري
ورياض المسائل للسيد علي الطباطبائي وغيرها من الشروح . وقد طبع مرات
عديدة في أكثر من دولة .

وله كتاب (المعتبر) وهو كتاب فقهي استدلاي وهو شرح على كتابه
المختصر النافع وله ايضاً كتاب (نكت النهاية) وقد طبع محققاً في قم
المقدسة.

ومن كتبه في الفقه ايضاً كتاب (مختصر مراسم سلالر الديلمي) وهو
مطبوع . وكتاب (الرسائل التسع) وكتب عديدة أخرى هي إجابات عن
مسائل فقهية متنوعة .

أما في مجال الأصول فكتابه (معارج الوصول إلى علم الأصول)
كتاب أصولي مقارن ، ويعد الكتاب الثالث للإمامية بعد كتابي الذريعة للسيد
المرتضى والعدة للشيخ الطوسي .

(١) رياض المسائل : ٣٧/٢ - ٣٨ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
وللمحقق الحلي كتب أخرى منها رسالة في تياسر القبلة والمقصود من
الجمال والعقود وغيرها بين مطبوع ومخطوط .

تلامذته :

تتلمذ على المحقق الحلي طائفة كبيرة من العلماء ، وكان يحضر درس
المحقق الحلي كما يقول السيد الكاظمي ((أربعمئة من المجتهدين الجهابذة))
ويقول أيضاً ((وخرج من عالي مجلس تدريسه خمسمئة مجتهد)) .
ويكفي لنا ان نذكر اسماً واحداً من تلامذته يدل على مبلغ حال الأستاذ
، وهو الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف
بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ رحمه الله .
ومن تلامذته :

١. السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس .
٢. الشيخ الحسن بن داود الحلي .
٣. الشيخ عز الدين الحسن بن أبي طالب الآبي .
٤. الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الحلي (ابن عم
المحقق) .
٥. الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي .
٦. الشيخ رضي الدين علي بن يوسف الحلي (أخو العلامة الحلي) .
٧. الشيخ نجم الدين طومان بن أحمد العاملي .

نثره وشعره :

امتاز المحقق الحلي بأسلوبه الجزل وألفاظه الرقيقة في مراسلاته النثرية
والشعرية .. وقد عرّف الشعر في إحدى رسائله قائلاً: ((إنَّ الشعرَ من أفضل
مشاعر الأدب ، وأجمل مفاخر العرب ، به تستماح المكارم ، وتستعطف

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
الطباع الغواشم ، وتشخذ الأذهان ، وتُستلُّ الاضغان ، ويُستلح الرأي الفاسدُ
وتستثار الهمم الجوامد ، لكنه عسرُ المطلب ، خطر المركب ، لافتقاره إلى
أمور غريزية ، وأخرى كسبية ، وهي شديدة الامتناع ، بعيدة الاجتماع ،
فالمعتذر عن التعرُّض له معذور ، والمعترف بالقصور عنه مشكور)).
ويقول عن نفسه :

وقد كنت زمن الحادثة أتعرض لشيء منه ليس بالمرضي ، فكتبت ابياتاً
الى والدي رحمه الله أنثي فيها على نفسي بجهل الصبوة وهي :

ليهنك أني كل يوم الى الغلى	أقدم رجلاً لا تزل بها النعل
وغير بعيد أن تراني مُقدماً	على الناس حتى قيل ليس له مثل
تطاوعني بكر المعاني وعوئها	وتنقاد لي حتى كأني لها بعل
ويشهد لي بالفضل كل مبرز	ولا فاضل إلا ولي فوقه فضل

فكتب له والدُه ينهيه عن قول الشعر ، فأعرض عنه :
ومن شعره رحمه الله قوله :

وما الاسراف من خلقي وإنني	لأجزأ بالقليل عن الكثير
ولا أعطي المطامع لي قياداً	ولو خُودعت بالمال الخطير
وأغمض عن عيوب الناس حتى	أخال بأن يناجيني ضميري
وأحتمل الأذى في كل حال	على مضض وأعفو عن كثير
ومن كان الإله له حسيباً	أراه النجح في كل الأمور

وقوله :

يا راقداً والمنايا غير راقدة
بم إغترارك والأيام مرصدة
أما أرتك الليالي قبج ذحلتها
رفقاً بنفسك يا مغرور أن لها
وغافلاً وسهاماً الدهر ترميه
والدهر قد ملأ الاسماع داعيه
وغدرها بالذي كانت تصافيه
يوماً تشيب النواصي من دواهيه

ومن مراسلاته مع الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح الحلي قال مصدراً
رسالته بهذه الابيات :

لقد وافت قصائدك العوالي
فضضت ختامهن فخلت أني
وجال الطرف منها في رياض
فكم أبصرت من لفظ بديع
وكم شاهدت من علم خفي
شربت بها كؤوساً من معان
ولكني حملت بها حقوقاً
فسر يا أبا الفضائل بي رويداً
وحمل ما أطيق به نهوضاً
فقد صيرتني لعلاك رقاً
تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضضت بهن عن مسك فتيق
كسین بناضر الزهر الأنيق
يدل به على المعنى الدقيق
يقرب مطلب الفضل السحيق
غنيث بشربهن عن الرحيق
أخاف لنقلهن عن الحقوق
فلس أطيع كفران الحقوق
فان الرفق أنسب بالصدق
ببرك بل أرق من الرقيق

من مناقبه:

نقل غير واحد أن المحقق الطوسي حضر ذات يوم حلقة درس المحقق
الحلي بالحلة حين ورود الطوسي بها ، فقطع المحقق الحلي الدرس تعظيماً له
وإجلالاً لمنزلته ، فألتبس الطوسي منه إتمام الدرس فجرى البحث في مسألة
استحباب تياسر المصلي العراقي ، فأورد الطوسي بأنه لا وجه لهذا

مراقده الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الاستحباب ، لأن التياسر ان كان من القبلة الى غير القبلة فهو حرام ، وإن كان من غير القبلة الى القبلة فهو واجب، فأجاب المحقق الحلي في الحال : من القبلة الى القبلة . فسكت الطوسي. ثم ألف المحقق الحلي - بعد ذلك - رسالة لطيفة في المسألة وأرسلها الى المحقق الطوسي فأستحسنها وهي مطبوعة .

وفاته ومرقده :

توفي المحقق الحلي (قدس سره) بالحلة صبيحة يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الآخر سنة ستمئة وست وسبعين للهجرة . على ما جاء في أقدم الروايات وأقربها إلى عصره (١) .

و قد أورد الخونساري أن ((يوم وفاته الثالث والعشرون من جمادي الثانية من نفس السنة)) (٢) والتأريخ الأول هو الاشهر (إذ سقط الشيخ ابو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي - رحمه الله - من أعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة ، فتّجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير ، وحمل نعشه إلى النجف مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام)) . وقد رثاه كثير من الشعراء منهم صديقه الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي المتوفى سنة ٦٩٠ هـ)) (٣).

أما قبره فقد اختلف فيه ، فقال البعض حُمل جثمانه الى النجف ، وقال آخر أودع في بلده ثم نقل الى المشاهد المقدسة .

(١) ينظر : رجال ابن داود : ٣٧١ .

(٢) روضات الجنات : ١٨٣/٢ ، وينظر:توضيح المقاصد : ٢٣٨ .

(٣) لأولؤة البحرين : ٢٣١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

جاء في منتهى المقال ((وقبره اليوم مزار معروف وعليه قبة وله خُدام يتوارثون ذلك ابا عن جد ، وقد خُربت عمارته منذ سنين فأمر الاستاذ العلامة دام علاه بعض اهل الحلة فعمروها وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده)) ويريد بالأستاذ العلامة محمد باقر بن محمد اكمل البهبهاني والمعروف بـ(الوحيد) المتوفى بكريلاء سنة ١٢٠٦ هـ .

قال الشيخ محمد حرز الدين ((مرقد في الحلة بارز مشهور معروف ، زرناه سنة ١٣١٥ للهجرة في العهد العثماني ، وكان على قبره قبة بيضاء قديمة ماثلة الى الانهدام .. قلت : ((وما زعمه البعض من نقله الى النجف الأشرف موهون جداً لأمر - أحدها - إن قبره في الحلة مأثور عامر إلى اليوم ، حتى أنه اشتهر اشتهاً بلغ حدّ الشيع والتمواتر عند الشيعة الإمامية وغيرهم - ثانيها - إنّ كلّ من دخل الحلة من علمائنا الأعلام إلى عصر أساتذتنا الكرام ذهب الى موضع قبره الآن لقراءة الفاتحة ، أو قرأ الفاتحة له ماراً ببلدة الحلة . كل ذلك منهم بلا تردد في موضع قبره هناك - ثالثها : أن قبره لو كان في النجف الأشرف لنوه به كل من نوه بمرقد تلميذه العلامة الحلي في رواق مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) (١) .

وفي هامشي اللؤلؤة والمراقد ((قبره في محلة الجباويين ماثل للعيان ، على الشارع العام الذي عرف بـ (شارع المحقق) ، وبجنب مرقد مسجد صغير متصل به وبالحسينية التي أمامه وهي بمنزلة حرم للقبر ، والمرقد عامر مشيد جديد البناء ، أشاده صاحب الخيرات والمبرات الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان بعد أن اضاف إليه أرضاً لتوسعته وبناها ملحقة به ، وبني

(١) مراقد المعارف : ٢٣٩/٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
 عليه قبة جميلة من الحجر الكاشاني))^(١) ويعرف الشارع اليوم بـ (شارع أبي
 القاسم) ويمتد من جهة الشارع العام (الاتصالات) شرقاً ، حتى متنزه الشعب
 غرباً عند مرقد استاذہ الشيخ محمد بن نما الحلي . وتقام فيه الشعائر الدينية
 على مدار السنة .

وأرخ الفراغ من تعميره بالشعر على واجهة المرقد في سنة ١٣٧٥ هـ
 الشيخ عبد الرزاق السعيد بقوله :

بنا أبو الوهاب مرقد آية	قد حلّ خير عالم محقق
فشادها مدرسة في جنبه	بمثالها سواه لم يوفق
قد سبق الأجواد بالجوّد لمن	يسعى لما يرضى الاله يسبق
ينفق لله كريم ماله	أكرم وأنعم بالأجواد المنفق
إنّ أبا الوهاب أرخ (ماجد	مدرسة شيدت للمحقق)

كما أرخ السيد محمد علي النجار بناء المسجد والمرقد في سنة (١٣٧٥هـ)
 بقوله :

هذا المحقق والاجيال تعرفه	بدت شرائعه في الدين سمحاء
قد بناه أبو الوهاب محتسباً	وكم يد لأبي الوهاب بيضاء
وأنّ تاريخه يبقى وينشدنا	الناس موتى وأهل العلم أحياء ^(٢)

(١) لؤلؤة البحرين : ٢٣١ ومراقد المعارف : ٢/ ٢٣٨ .

(٢) آل مرجان - جذور وعطاء - (مخطوط) : ص ٦٤-٦٥ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

أحمد بن طاووس (أبو الفضائل)

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

السيد أبو الفضائل جمال الدين أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد (الطاووس) بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان ابن داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). له من الأخوان ثلاثة وهم السيد علي والسيد شرف الدين محمد والسيد عز الدين الحسن ، وكلهم أهل علم وفضل وتقوى وصلاح .

توفي السيد علي سنة ستمئة وأربع وستين للهجرة وتوفي السيد عز الدين الحسن سنة ستمئة وأربع وخمسين للهجرة أما السيد شرف الدين محمد فقتل ببغداد سنة ستمئة وست وخمسين للهجرة .

قالوا في مدحه والثناء عليه :

ان من ترجم للسيد أبي الفضائل أثنى على مكانته السامية وعلمه وأدبه وأطروه بجميل الصفات ومحاسن الألفاظ .

فأول مَنْ ذكره تلميذه الشيخ الحسن بن داود الحلبي في كتابه الرجال فقال : ((أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني ، سيدنا الإمام الطاهر المعظم ، فقيه أهل البيت (عليهم السلام) جمال الدين أبو الفضائل ، مات سنة ستمئة وثلاث وسبعين للهجرة ، مصنف مجتهد ، كان أروع فضلاء زمانه ، قرأت عليه أكثر (البشرى) و (الملاذ) وغير ذلك من تصانيفه فأجازني في جميع تصانيفه ورواياته ، وكان شاعراً مصقاً بليغاً منشئاً مجيداً ، ... حقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه ، رباني وعلمني ، وأحسن إليَّ .. وأكثر فوائد

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

هذا الكتاب (يقصد كتابه الرجال) ونكته من إشارته وتحقيقاته . جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين))^(١) .

وفي الإجازة الكبيرة لتلميذه العلامة الحلي لبرني زهرة قوله ((ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحسنيان - قدس الله روحهما - وروياه وقرأه وأجيز لهما روايته ، عني عنهما ، وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان))^(٢).

وجاء وصفهما في إجازة الشهيد الاول لأبي جعفر محمد بن الشيخ تاج الدين ابن نجدة بـ (الإمامين السعديين المرتضيين السعديين الزاهدين العابدين البديلين الفردين رضي الحق والدين علي ، وجمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاووس الحسينيين سقى الله عهدهما صوب الغمام ونفعنا ببركتهما وبركة أسلافها الكرام))^(٣) .

وقال الشيخ العاملي في أمل الآمل ((كان السيد جمال الدين عالماً فاضلاً ، صالحاً ، زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، فقهياً ، محدثاً ، ثقة ، شاعراً ، جليل القدر ، عظيم الشأن))^(٤).

وجاء في عيون الرجال ((هو أجل من أن يقال له ثقة ، وهو من الصديقين والمختبين ، وهو صاحب حل الاشكال في معرفة الرجال ، وله إثتان وثمانون مجلداً من أحسن التصانيف))^(٥)

(١) رجال ابن داود : ٤٥-٤٦ .

(٢) الإجازة الكبيرة : ٢٨ .

(٣) بحار الانوار : ١٠٤/١٩٦ .

(٤) أمل الآمل : ٢٩/٢ .

(٥) عيون الرجال : ١٦ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

وقال ابن الطقطقي في كتابه (الأصلي): ((اما ابو الفضائل احمد ابن موسى ابن جعفر ،فهو السيد الكبير الفقيه الفاضل المصنف ، حمل كتاب الله تعالى بمكة. ذو الفضائل . سافر الى مصر ، ثم عاد الى الحلة وسكنها وأقام بها رقيق الحال إلى أن ملكت هذه الدولة القاهرة ، فأحضره الوزير السعيد نصير الدين محمد بن محمد الطوسي - قدس الله روحه - بين يدي السلطان الأعظم ، واستمطر له الأنعام بقرية (قم) ضيعة جليلة من أعمال الحلة . فاستمر حاله وأثرى بها ثروة ضخمة هو ووالده فهم صنائع نصير الدين على الحقيقة . مات سنة ثلاث وسبعين وستمئة بالحلة . له أشعار كثيرة مدونة وخطب مسجعة اسجاعاً مطبوعة لا تكاد تخلو من حسن.)) (١).

ووصفه السيد هادي كمال الدين قائلاً : ((وفضائل ابي الفضائل لا تحصى فقد نال من شرف النسب وطيب الارومة والعلم والفقه والشعر والرجال والأدب والزهد والتعفف والتقشف ودقة الفهم وسرعة الخاطر ونباهة البال وحصافة الرأي ورجاحة العقل وشدة الورع وحسن الحلم والشجاعة والسخاء والتواضع ونكران الذات وصدق اللهجة ونباهة الذكر ما يجعله حرياً أن يكون من دعاة الارشاد وقادة الرأي وزعيماً يليق للزعامة الروحية والزمنية)) . (٢)

جاء في خاتمة المستدرك إنّ : ((أول من ألف في علم الدراية من الشيعة الإمامية هو السيد جمال الدين أحمد بن طاووس ثم بعده السيد علي ابن عبد الحميد النيلي)) . (٣)

(١) الأصلي: ١٣٣.

(٢) فقهاء الفحاء : ١٠٣ - ١٠٤.

(٣) مستدرك الوسائل : ٤٦٦/٣ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وفي تأسيس الشيعة أنّ السيد جمال الدين هو ((واضع الاصطلاح

الجديد للإمامية في صحيح الحديث وحسنه وموثقه وضعيفه))^(١)

وقال السيد محسن الامين : ((كان مجتهداً ، واسع العلم ، إماماً في الفقه والأصولين والأدب والرجال ، ومن أروع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلهم ، وهو أول من قسّم الأخبار من الإمامية إلى أقسامها الأربعة المشهورة : الصحيح والموثق والحسن والضعيف . واقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة (الحلي) وسائر من تأخر عنه من المجتهدين الى اليوم ، وزيد عليها في زمن المجلسيين على ما قيل بقية أقسام الحديث المعروفة من المرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمدلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق وغيرها))^(٢).

فالسيد أبو الفضائل له فضل التأسيس في علم الرجال في التعرض لكلمات أربابها في الجرح والتعديل وما فيها من التعارض وكيفية الجمع في بعضها وردّ بعضها .

مشايخه :

من الأعلام الذين أخذ السيد أبو الفضائل عنهم العلوم الدينية المختلفة

في الفقه والحديث والاصول وعلم الرجال :

١. الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلي .
٢. السيد الجليل فخار بن معدّ الموسوي .
٣. السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العُرَيْضي العلوي الحسني .
٤. الشيخ يحيى بن محمد بن الفرّج السوراي .
٥. السيد صفي الدين محمد بن معدّ الموسوي .

(١) تأسيس الشيعة : ٢٩٥ .

(٢) أعيان الشيعة : ١٨٩/٣ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

٦. الشيخ الحسين بن أحمد السوراي .
٧. الفقيه محمد بن غالب . (نص عليه غياث الدين في فرحة الغري) .
٨. الشيخ سعيد الدين ابو علي الحسين بن حشرم (خشرم) الطائي (نص عليه صاحب المعالم) .
٩. السيد محيي الدين محمد بن زهرة صاحب كتاب الغنية .

تلامذته :

- ومن أشهر من تتلمذ عليه وروى عنه:
١. الشيخ آية الله العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي .
 ٢. الشيخ الحسن بن داود الحلي .
 ٣. السيد عبد الكريم بن طاووس (ولده) .

مؤلفاته ومصنفاته

خلف السيد أبو الفضائل مؤلفاتٍ قيِّمةً بلغت إثنين وثمانين كتاباً كما ذكر تلميذه الشيخ الحسن بن داود الحلي في كتابه الرجال ، غير أنه ذكر بعض كتبه منها :

١. كتاب بشرى المحققين في الفقه ويقع في ستة مجلدات .
٢. كتاب ملاذ علماء الإمامية في الفقه ويقع في ستة مجلدات .
٣. كتاب الكرم في مجلد ضخم .
٤. كتاب السهم السريع في تحليل المداينة او المبايعه مع القرض ، مجلد واحد.
٥. كتاب الفوائد العدة في أصول الفقه ، مجلد واحد .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

٦. كتاب الثاقب المسخر في نقض المشجر في أصول الدين .
٧. كتاب الروح : في النقض على ابن ابي الحديد المعتزلي .
٨. كتاب شواهد القرآن .
٩. كتاب زهرة الرياض ونزهة المرتاض في المواعظ . طبع في مجلة تراثا.
١٠. كتاب الاختيار في أدعية الليل والنهار .
١١. كتاب الإزهار في شرح لامية المهيار . يقع في مجلدين .
١٢. كتاب عمل اليوم والليلة .
١٣. كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال . المعروف بـ (التحرير الطاووسي) . مطبوع.
١٤. كتاب عين العبرة في غبن العترة . مطبوع.
١٥. كتاب إيمان ابي طالب .
١٦. كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية . مطبوع.
١٧. كتاب المسائل في أصول الدين .
١٨. ديوان شعره .

شعره :

من المؤسف حقاً ان يُفقدَ ديوانُ السيد ابن طاووس ولم يبقَ من شعره سوى مجموعة من الأبيات . فمن شعره ما كُتب على ظهر كتاب نقض الرسالة العثمانية بخط ابن داود الحلبي وفيه يرد على الجاحظ :

ومن عجب أن يهزأ بالليل بالضحي	ويهزأ بالاسد الغباب الفراعـل
ويسطو على البيض الرقاق ثمامةً	ويلعو على الرأس الرفيع الأسافل
ويسمو على حالٍ من المجد عاطلٌ	ويبغي المدى الأسمى المعلى الأراذل
وينوي نضالَ الاضبط النجدِ سافرٌ	ويزري بسحبانَ البلاغةِ باقلٌ

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقد قَيَّدْتَه بالصَّغار السلاسل
فَسَيَّانَ فِيهَا آخِرٌ وَأَوَّلُ
وإنَّ جَهْلَتُ تبغي مداها الجنادل
وَجُزَّتِ المدى تنحطَّ عنك الكوامل
فسمَّئُهما عن منهج الحقِّ مائل
وقال رمتَه بالضلال المجاهل
مناقِبُ يتلوها خبير وجاهل
إذ العرشُ لا تدنو إليه النوازل
على المجد لاحالٍ من المجد عاطل

ويبغى مزايا غاية السبق مقعدُ
غرائبُ لا ينفك للدهر شيمه
وللشهب الشِّمِّ الزواهر مجدُها
عدتك أمير المؤمنين نقائض
غلا فيك غالٍ وانزوى عنك ساقطُ
عجبْتُ لغالٍ سار في تيه غيّه
ويغنيك مدحُ الآي عن كلِّ مدحةٍ
ومقتُّ لمن يكسو القلائد مقتهُ
ويغري بأرباب الكمال مقلدُ

وله عند فراغ تلميذه الحسن بن داود من تصحيح كتاب بناء المقالة

العلوية :

لشأننا في القول جداً ولا هزلاً
يراعُ يقلُّ المشرفي إذا سلا
ولم ترضه علأ ولم ترضه نهلا
من الدهر تبغي مجد سؤددنا رجلا
ويهدي لنا من كف معصمه نبلا
ومقلته والسمع والشكل والدلا
عزائمُ تعلو الفرقدين ولا تُعلى
يخالس في أفياء مناقبنا الذلا
حداقُ إذا ما القرصُ في برجه حلا
ومُطرٍ يحلي جيده المجد والفضلا
لقلنا وما نخشى ملاماً ولا عدلا
ولم يرها شكلاً ولم يرها مثلاً
مناسبُ لا تستردف النسب النغلا

بلغنا قبلاً بالكتاب ولم ندع
ولا فالتنا المعضلات ولم يخم
ولم تنم التضجيع منا ملامح
وليس ببعد أن تشنَّ كتائب
فيقذفنا عن قوس نجدٍ وغاشم
نزعنا بفرسان الفخار فؤاده
فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا
ففتنا غلاب الدهر إذ ذاك وانبرى
خطفنا بهاء الشمس تعمي بنورها
ويخطفه مانٍ وقال مباغت
ولو صدقت منّا العزائم مدحةُ
أبى شيخنا أن تنفس الشهب مجدهُ
إذا خالصتنا الروح حلت جباهها

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

ونار إذا ما النار شبّ ضرامها
بنجم أمير المؤمنين إهدأونا
وكم راغم أنفأ تسامى وهوئله
تصادمنا والبدر لا يلمح السهى
ولو لمح البدر السهى عند غضه
نظلت معاني اللوم في لمح تلى
بها مهجات الشائنين لها تُصلى
إذا زاغ عن سمت المرشد من ضلا
مقاماً لنا من دونه الفلك الاعلى
ولو طرقت كفّ السهى عينه النجلا
نظلت معاني اللوم في لمح تلى

وقال عند عزمه على التوجه إلى النجف مستغيثاً بالإمام علي (عليه السلام):
أتينا تباري الريح منّا عزائم
كريم المحيا ما أظل سحابه
إذا أمل أشفت على الموت روحه
من الغرر الصيد الأماجد سنخه
إذا استنجدوا للحادث الضخم سدوا
وها نحن من ذاك الفريق يهزنا
وأنت الكميّ الأريحيّ فتى الورى
والأفمن يجلو الحوادث شمسه
إلى ملك يستثمر الغوث آمله
فأقشع حتى يعقب الخصب هاطله
أعادت عليه الروح فأتت شمائله
نجوم إذا ما الجو غابت أوافله
سهامهم حتى تصاب مقاتله
رجاء تهزّ الأريحي وسائله
فرو سحاباً ينعش الجذب هامله
وتكفي به من كل خطب نوازله

وله وقد تأخر حصوله على سفينة تسير به إلى النجف الأشرف :
لئن عاقتني عن قصد ربك عائق
تصاحب أرواح الشمال إذا سرت
ولو سكنت ريح الشمال لحركت
إذا نهضت روح الغرام وخلفت
وليس سواء جوهر متأبّد
وجسم تباريه الحوادث ناحل
أسير بكفّ الروح يجري بحكمها
فوجدي لأنفاسي إليك طريق
فلا عائق إذ ذاك عنه يعوق
سواكنها نفس إليك تشوق
جسوماً يجيل الوامقين وميق
له نسب في الغابرين عريق
ببحر الفتوق الفاتكات غريق
وليس سواء موثق وظيف

وفاته ومرقده :

قال الحسن بن داود : ((مات سنة ثلاث وسبعين وستمئة للهجرة))^(١) .
وقال ابن الفوطي في كتاب الحوادث في حوادث سنة ثلاث وسبعين وستمئة
((ان فيها توفي جمال الدين أحمد بن طاووس بالحلة . ودفن عند جده أمير
المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)))^(٢) . ويقول المحدث البحراني
المتوفى سنة ١١٨٦ هـ ((قبره الآن في الحلة مزار مشهور ، وقد ظهر في
السنين الاخيرة برؤية رآها بعض الصالحين))^(٣) .

ويلق السيد محمد صادق بحر العلوم على ما تقدم بالقول : ((ولا
نعرف وجه نسبة هذا القبر المشهور بالحلة لابن طاووس أبي الفضائل أحمد ،
ويُعتبر ابن الفوطي معاصراً له ، وهو أعرف بأخباره من غيره، ولعل المستقبل
يكشف لنا ذلك))^(٤) . وأقر الشيخ القمي بـ ((أنّ جمال الدين صاحب
التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ثلاث وسبعين وستمئة مدفون بالحلة))^(٥) .
وقال الخونساري : ((وقبره في الحلة مزار معروف مشهور كالنور على الطور
يقصدونه من الأمكنة البعيدة ، ويأتون اليه بالنذور ، وتخرج العامة فضلاً عن
الخاصة عن الحلف به كذباً وخوفاً ، وتسميه العوام السيد عبد الله))^(٦) .

وجاء في هامش لؤلؤة البحرين ((في الحلة - اليوم - في محلة
الجباويين في الجهة الغربية قبر ينسب الى جمال الدين أبي الفضائل أحمد

(١) رجال ابن داود : ٤٥ .

(٢) الحوادث الجامعة : ٤١٨ .

(٣) لؤلؤة البحرين : ٢٤٢ .

(٤) لؤلؤة البحرين : ٢٤٢ .

(٥) الكنى والألقاب : ٣٤٠/١ .

(٦) روضات الجنات : ٦٦/١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

إبن طاووس . وكانت هذه المحلة تسمى في القرن الثاني عشر بمحلة أبي الفضائل ((وهذا القبر - حتى اليوم - من المزارات الجليّة ، ولم يزل موضع تقديس واحترام الناس ، وله خدم يتعاهدونه . وفي سنة ١٣٧٧ هـ قام الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان بتعميره وأنفق مبالغ طائلة في هذا السبيل فصار محلاً جميلاً ومزاراً مقدساً)) (١).

وفي عيون الرجال ((مات سنة ثلاث وسبعين وستمئة للهجرة بالحلة وله بنية وقبة وضريح يقصده الناس للزيارة)) (٢).

وأشار الشيخ محمد حرز الدين الى مرقد السيد ابي الفضائل فقال ((مرقده في الحلة المزيديّة بـ (محلة ابي الفضائل) حيث نسبت الحارة التي فيها قبره اليه وقبره معروف مشهور عليه قبة بيضاء قديمة ، وله حرم يزار وعليه السيرة من علمائنا الاقدمين الى المعاصرين . ويقع قبره في الشارع الغربي بظاهر مدينة الحلة قرب باب كربلاء وباب الحسين (عليه السلام) هكذا معروف عند الحليين قديماً)) (٣).

وقال المحقق كاظم الفتلاوي ((توفي بالحلة سنة ٦٧٣ هـ ونقل الى النجف ودفن مع ابيه في الرواق الشريف.)) (٤) معتمداً في ذلك على كتاب (الحوادث) ونص اخيه على مقبرتهم هناك.

وحدثني شاهد عيان على اعادة اعمارهِ وبنائهِ وهو السيد محمد علي النجار - مد الله في عمره - حيث قال : كانت المنطقة المحيطة بالمرقد

(١) لؤلؤة البحرين : ٢٤٢ .

(٢) عيون الرجال : ١٦ .

(٣) مراقد المعارف ١١٢/١ - ١١٣ .

(٤) مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٥٣.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
 مغتسلاً للموتى من الاطفال وكانت مدفناً لهم .. حتى شيد بهذه العمارة
 الجميلة وبناء قاعة كبيرة للصلاة وبلغ مجموع ما انفق على بنائه بين عامي
 ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م ثلاثة آلاف دينار وهو مبلغ كبير في وقته.
 وقد أرخ الشاعر الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي سنة الانتهاء من
 تشييده بقوله :

سمت فيحاء بابل في رجال	حووا علم الأواخر والأوائل
بها تركوا المآثر والمساعي	تضوع بطيب ذكراها المحافل
فزر فيها مشاهدهم عيانا	تجد نعم الشواهد والدلائل
وعاد بذكرها التاريخ (لَمَّا)	أبو الوهَّاب شاد أبا الفضائل)

وأرخ الشاعر السيد محمد علي النجار تجديد المرقد سنة ١٣٧٧ هـ بقوله :	
هذا ابن طاووس الذي في فضله	آثاره وذو البصائر تشهد
وله أبو الوهَّاب شيد قبة	تفنى العصور ونورها يتوقد
وأولو النهى إن فتشوا تأريخه	(سيرون أن أبا الفضائل أحمد)

ومن حسنات الدهر أن المسجد حظي بتأسيس مكتبة في سبعينات القرن
 الماضي عرفت بمكتبة الإمام الصادق .. إلا أن النظام المباد أغلقها بعد أن
 صادر أغلب كتبها .. وتعود اليوم بفضل الايادي البيض بحلة جديدة لتساهم
 في بث الوعي الثقافي والعلمي والديني بين شبابنا الاعزاء.

وقد إتخذ الشيخ الفاضل حسن الحلي من المسجد مقاماً له للوعظ
 والارشاد وإمامة المصلين للصلاة .

أما المرقد فيقع على يمين الداخل الى المسجد في غرفة مربعة الشكل لها
 شباك يطل على الزقاق الخارجي المحاذي للمسجد ، وبجانبه مرقد أخيه السيد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
محمد بن طاووس الذي سنتحدث عنه في الصفحات القادمة إن شاء الله وكان
قد نقل إلى هنا بعد إزالة الحسينية المعروفة بحسينية ابن طاووس عند مدخل
شارع الإمام علي (عليه السلام) في السبعينات.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

جعفر بن نما الحلي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

نجم الملة والدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربيعي الأسدي . ولد في الحلة ولا تعلم سنة ولادته ، ونشأ على أبيه زعيم الطائفة في عصره وترعرع بين أسرته الاجلة ، ناهلاً العلوم الشرعية والمعارف الالهية . مزاملاً لأترابه من تلامذة والده من الأعلام النابغين يتقدمهم الشيخ جعفر بن الحسن (المحقق الحلي) والشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي (والد العلامة الحلي) والسيدان رضي الدين علي وأبو الفضائل أحمد إبننا طاووس . وغيرهم . وقد تتلمذ على بعضهم وروى أحدهم عن الآخر . جاء في أمل الآمل ((يروي عن الشيخ كمال الدين علي بن الحسين أبين حماد وغيره من الفضلاء))^(١) .

وفي رياض العلماء ((يروي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي))^(٢) .

وقال الخونساري : ((من مشايخ العلامة المرحوم كما في إجازة ولده الشيخ فخر الدين للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة ، يروي عن أبيه عن جده عن جد جده عن الياس بن هشام الحائري عن إبن الشيخ الطوسي ، وكذا عن والده عن إبن إدريس عن الحسين بن رطبة ، عنه وعن كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه وغيره من الفضلاء))^(٣) . وأورد الشيخ المجلسي في إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني نجم الدين بن السيد محمد الحسيني ما نصه :

(١) أمل الآمل : ٢٥٣/٢ .

(٢) رياض العلماء : ١١١/١ .

(٣) روضات الجنات : ١٧٩/٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

((إنّ الشيخ نجم الدين جعفر بن نما يروي الصحيفة (السجادية) الكاملة بالاجازة عن والده ، عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي سماعه بقراءة الشريف الاجل نظام الشرف أبي الحسن العريضي))^(١) .

وقد علّق صاحب مرآة الكتب بالقول :

((أعلم أنّ في قول (الأمل) : إنّ نجم الدين جعفر يروي عن كمال الدين علي بن الحسين اشكالا ، فإنّ المذكور في إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني هو عكس هذا الكلام ، فانه ذكر علي بن الحسين بن حماد الواسطي وعدّ من مشايخه السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس ونجيب الدين يحيى بن سعيد ونجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما . وعليه فأمّا وقع السهو لصاحب (الأمل) وتبعه فيه صاحب (اللؤلؤة) . وأمّا أنّ من ترجمه هو الشيخ جعفر الحفيد الذي ذكره في (الروضات) . الا أنه لم ينتبه عليه صاحب (اللؤلؤة) والأول أقرب ، اذ من البعيد عدم تعرض صاحب (الأمل) لجعفر الجد مع أنّه من مشاهير مشايخ الاجازة وتعرضه لسبطه))^(٢) .

(١) بحار الأنوار : ٤٧/١٠٩ .

(٢) مرآة الكتب : ٤٣٤ .

مؤلفاته :

للشيخ نجم الدين جعفر بن نما الحلي مؤلفات قيّمة أوردتها المترجمون له وأشهرها :

١. مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان - وقد حققه عبد المولى الطريحي وصدر عن المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م . وصدر ثانية في قم المقدسة سنة ١٤٠٦ هـ . بتحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) .

٢. ذوب النضار في شرح الثار - وهذا الكتاب تعددت اسماءه في المصادر وهو في سيرة المختار بن أبي عبيدة الثقفي وثورته (١) . حققه فارس حسون كريم وصدر في قم المقدسة سنة ١٤١٦ هـ عن مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين .

قالوا في مدحه والثناء عليه :

قال العاملي : ((الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي ، عالم ، جليل ،)) وقال ايضاً في ترجمة والده ((وكان لهذا الشيخ ولد فاضل يسمى الشيخ جعفر)) (٢) .

وقال المجلسي : ((الشيخ ابن نما والسيد فخار هما من أجلة رواتنا ومشايخنا)) (٣) .

(١) ينظر : رياض العلماء : ١/١١١ ، والزريعة ١/٣٦٩ و ١٠/٤٣ و ١٣/١٧٠ ، وكشف الحجب والأستار : ٣٣١ .

(٢) أمل الآمل : ٢/٥٦ .

(٣) بحار الأنوار : ١/٣٤ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقال عبد الله الافندي ((عالم ، جليل))^(١) . وقال ايضاً : ((من أفاضل مشائخ علمائنا))^(٢) .

وقال الخونساري : ((كان من الفضلاء الأجلة ، وكبراء الدين والملة ، من مشايخ العلامة المرحوم))^(٣) .

وقال القمي في ترجمة والده : ((وقد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي ، كان رحمه الله من الفضلاء الاجلة ، ومن كبراء الدين والملة ، عظيم الشأن ، جليل القدر))^(٤) .

وقال الشيخ السماوي : ((كان فاضلاً جليلاً ، وعالماً كبيراً مصنفاً ، مدرساً ، شهيراً ، وكان اديباً شاعراً))^(٥) .

وقال الشيخ حرز الدين : ((كان الشيخ نجم الدين من وجوه علماء الشيعة الإمامية واجلائها وفقهائها المبرزين في العلم والتقوى ، وهو أحد مشايخ المحقق الحلي صاحب كتاب (شرائع الإسلام) في الفقه ، وكان أديباً ، شاعراً يروى له شعر في مناسبات))^(٦) .

(١) رياض العلماء : ١/ ١١١ .

(٢) رياض العلماء : ٦/ ٣٧ .

(٣) روضات الجنات : ٢/ ١٧٩ .

(٤) الكنى والألقاب : ١/ ٤٤٢ .

(٥) الطليعة : ١/ ١٨٢ .

(٦) مراقد المعارف : ١/ ٨٤ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
وقال السيد كمال الدين : ((هو شيخ عالم ، فقيه كامل ، أديب متوقد
الذهن ، ذو نضوج مبكر ، كان من أكبر فضلاء عصره الزاخر بالعلماء))^(١)

شعره :

لم يكن الشيخ جعفر بن نما إلا ابن بيئته ، فهو ابن الحلة الفيحاء التي
ازدهرت بحركتها العلمية والدينية والأدبية ، وهو قطعاً قد تأثر بتلك البيئة فنال
منها قسطاً كبيراً من العلوم ، وبلغ فيها عظيماً من الشأن ، ودرج على نهج
أسرته فأبدع ، وكان حتماً ممن يقرض الشعر ، لكن شعره مثل (الولاء
العقيدى) لمذهب آل البيت (عليهم السلام) ، فكانت مقطعاته شواهد ضمن ما
يروى في كتابيه (مقتل الحسين) و (نوب النضار) .

ففي البابليات نقلاً عن الكواكب السماوية للشيخ محمد السماوي بيتان
في التجنيس في مدح أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهما :

جاء بالقرص والطوى ملء جنبه	وعاف الطعام وهو سغب
فأعاد القرص المنير عليه الـ	قرص والمقرض الكرام كسوب

وقد علق عليها الشيخ يعقوبي بالقول: ((ولا ادري هل هما لابن نما
صاحب الترجمة أم لأبيه))^(٢) .

وعن اجازات الحديث في بحار المجلسي عن خط الشيخ الشهيد محمد ابن
مكي صاحب (اللمعة الدمشقية) قال : كتب ابن نما الى بعض الحاسدين له :

(١) فقهاء الفيحاء : ١/ ١٨١ .

(٢) البابليات : ١/ ٧٥-٧٦ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

أنا ابن نماءٍ إنْ نطقتُ فمنطقي	فصيحٌ اذا ما مصقُعُ القوم أعجما
وإنْ قُبِضْتُ كفُّ إمري عن فضيلةٍ	بَسَطْتُ لها كفّاً طويلاً ومعصما
بنّى والدي نهجاً الى ذلك العلا	بأفعاله كانت الى المجد سُلمّا
كبنيانٍ جدي جعفرٍ خير ماجدٍ	فقد كان بالاحسان والفضل مغرما
وجدَ أبي الحبر الفقيه أبي البقا	فما زال في نقل العلوم مقدما
يوذُ أناسٌ هَدمَ ما شَيَّدَ العلا	وهيهات للمعروف أن يتهدما
يرومُ حسودي نيل شأوي سفاهةً	وهل يقدرُ الانسانُ يرقى الى السما
منالي بعيدٌ ويحَ نفسِكَ فآبتداً	فمن للأجدادِ مثل التقى (نما) ؟

وهذه الأبيات تظهر عظمة نفسه وروحيته القدسية ومنزلته الروحانية وترفعه عن المساوي والدنيا ومن شعره في الحسين وآل بيته الاطهار (عليهم السلام) . قوله في ذم الأمة لقتلها سبط الرسول (ﷺ) وتهتكها حرمة :

يا أمةً نقضت عهود نبيها	وغدت مقهقرةً على الاعقاب
كنتم صحاباً للرسول وإنما	بفعاكم بنتم عن الاصحاب
ونبذتمُ حكمَ الكتاب جهالةً	ودخلتمُ في جملة الاحزاب
بؤثُم بقتل السبط واستحلتم	دمه بكل منافق كذاب
فكما تدينوا قد تدانوا مثله	في يوم مجمع محشرٍ وحساب

وقال متأسفاً على أنه لم يكن من أصحاب الحسين (عليه السلام) في

نصرته ولا من أصحاب المختار وجماعته :

ولمّا دعا المختارُ للثأر أقبلت	كتائب من أشياع آل محمد
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم	وخاضوا بحار الموت في كل مشهد
هُمُ نصروا سبط النبي ورهطه	ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد
ففازوا بجنات النعيم وطيبها	وذلك خيرٌ من لجّين وعسجد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

ولو أنني يوم الهياج لدى الوغى
فوا أسفاً اذ لم أكن من حماته
وانقُع غلي من دماء نحورهم
لأعلمتُ حدَّ المشرفي المهند
فأقتل منهم كل باغٍ ومعتد
وأتركهم ملقون في كل فدفد

وقال في رثاء أبي الفضل العباس (عليه السلام) :

حقيقاً بالبكاء عليه حزناً
وجاهد كل كفار ظلوم
فداهُ بنفسه لله حتى
وجاد له على ظمأ بماءٍ
وقال في رثاء دار النبي (ﷺ) :

وقفت على دار النبي محمدٍ
وأمت خلاء من تلاوة قارئٍ
وكانت ملاذاً للعلوم وجُنةً
فأقوت من السادات من آل هاشمٍ
فعيني لقتل السبط عبري ولوعتي
فياكبدي كم تصبرين على الاذى
فألفيتها قد أقفرت عرصاتها
وعُطِّل منها صومها وصلاتها
من الخطب يغشى المعتفين صلاتها
ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
على فقده ما تنقضي زفرتها
أما أنْ أنْ يغني إذا حسراتها ؟!

وفاته ومرقده :

توفي الشيخ جعفر بن محمد بن نما الحلي في مدينة الحلة سنة ٦٨٠ من الهجرة المباركة ، تقريباً ^(١) وقد اوردت بعض المصادر سنوات اخرى منها كما في ريحانة الادب ((توفي سنة ٦٧٦ هـ)) ^(٢) . وجاء في هدية العارفين بأنه ((توفي في حدود سنة ٦٨٥ هـ)) ^(٣)

وقال اليعقوبي ((كانت وفاته (ﷺ) سنة ستمئة وثمانين تقريباً ، وفي الحلة قبر مشهور يعرف بقبر ((ابن نما)) على مقربة من مرقد أبي الفضائل بن طاووس في الشارع الذي يبتدئ من المهدية وينتهي بباب كربلاء المعروف بباب الحسين . زرتة مراراً وكانت القبة التي عليه متداعية الأركان ، منهدة الجدران ، عام خروجنا من الحلة سنة ١٣٣٥ هـ . ولا أعلم هل هو قبر المترجم خاصة أم هو مدفن أحد أفراد هذه الاسرة الطيبة)) ^(٤) .

وجاء في مراقد المعارف للشيخ حرز الدين ما نصه: ((مرقد في الحلة المزيدية ، قريب من مرقد والده نجيب الدين محمد بن جعفر ، وقبره عليه قبة وله حرم يزار وتندر له النذور ، ولجيران مرقدته اعتقاد اكيد فيه في قضاء الحوائج وجعله واسطة إليه تعالى)) ^(٥) .

وقد علق محقق مراقد المعارف قائلاً : ((مرقد في الحلة المزيدية . بمحلة المهدية في الشارع المعروف قديماً (بشارع عكد الطويل) وقفت عليه لقراءة الفاتحة في شهر شوال سنة ١٣٨٧ هـ وكان لمرقدته شباك صغير على

(١) الطليعة: ١/١٨٤ وأعيان الشيعة: ٤/١٥٦.

(٢) ريحانة الأدب : ٦/١٨٨.

(٣) هدية العارفين : ١/٢٥٤.

(٤) البابليات ١/٧٤.

(٥) مراقد المعارف : ١/٨٢-٨٣.

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

الشارع العام اليوم حيث أنّ الشارع الجديد أخذ مقداراً من صحن داره الواسعة ، وكذا المدرسة الرسمية الى جنبه وكان على قبره شبّاك من الخشب عليه آثار القدم ، مغطى بستار أخضر ، وفوق حجرته قبة متوسطة الحجم بيضاء وكان مدخل قبره من رواق طارئة سقفها من جذوع النخل ، أمامها صحن دار واسع خربة.

وقد استقبلنا في صحن الدار رجل يدعى عباس حاجم الدليمي ، وكان يدعي ممن له صلة بسادن القبر الأول علي الخفاجي ، وأوصيناهم بالمحافظة على القبر وقديسيته ، وكان يسميه (السيد جعفر بن نما) ، فقلت له ليس بعلي النسب ، فاجاب انه مكتوب في صك - ورقة الطابو التركي سيد جعفر وهو اصطلاح الدوائر الرسمية ولا يزال ، ثم قال : وقد أبرز الصك عندما أرادت الاوقاف العامة العراقية سلب ولاية سدانته من ورثة قيّمه الأول علي الخفاجي الحلي ، فأبرزوا الصك الذي فيه ولايتهم على هذا المرقد وخدمته ((^(١)).

أقول : إنّ المرقد اليوم في غرفة صغيرة مساحتها أقل من عشرة أمتار مربعة . يقع قبالة متنزه الشعب وكان بجواره من جهة الشمال مدرسة الوثبة الابتدائية للبنين التي هدمت قبل أعوام ، وتحده محلات تجارية من الجهة الأخرى . والمرقد يطل على الشارع بباب حديدي وشباك يرى من خلالها القبر وقد ارتفع عن سطح الغرفة مقدار متر واحد وتم إكساؤه بالقماش الأخضر . وليس للقبة التي ذكرت وجود اليوم اذ أنّ المنطقة تعرضت للهدم قبل عقدين من الزمن وبنيت من جديد فضاع ذلك الأثر بعدم تجديد بنائه بما يليق ومكانة الشيخ جعفر بن نما الحلي رحمه الله تعالى .

(١) هامش مراقده المعارف : ٨٢/١ - ٨٤

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

يحيى بن سعيد الهذلي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هو الشيخ الفاضل أبو زكريا نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى ابن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي.

ولادته ونشأته :

ذكره السيوطي بالقول: ((يحيى بن أحمد بن سعيد الفاضل نجيب الدين الحلي الشيعي. قال الذهبي : لغوي أديب حافظ للآثار، بصير باللغة والأدب ، من كبار الرافضة. روى عن ابن الأخضر . ولد بالكوفة سنة احدى وستمئة)) (١) .

ولم تشر المصادر الأخرى الى مكان ولادته بغير ما تقدم .. إلا أن الهذلي نشأ نشأة علمية في عائلة علمية متدينة فأبوه عالم فاضل ، وجدّه لأمه الشيخ محمد بن إدريس الحلي صاحب كتاب (السرائر) عالم فاضل ، وابن عمه الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (المحقق الحلي) صاحب كتاب (شرائع الإسلام) زعيم الطائفة (ت ٦٧٦ هـ). وشبّ في مدينة أهله الحلة الفيحاء إذ كانت يومها مركز إشعاع حضاري وفكري وحوزة دينية كبرى ((بذل الفقيه النبيه والعالم الجليل جهداً واسعاً في تحصيل درجات العلم والمعرفة بشتى صنوفها ومختلف فنونها حتى بلغ القمة منها وأصبح فارس حلقاتها المقدّم ، لذا نعتة مترجموه بأوصاف وخلال تدلّ على عظيم منزلته وسمو مقامه ورفيع مكانته ، والصدارة التي احتلها في حلبة الفقه والفقاهة رغم تزامم العلماء وتعدددهم في عصره وفي مدينة الحلة بالذات حتى قيل في حقّه :

(١) بغية الوعاة ٣٣١/٢.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

يا سعيد الجدود يا بن سعيد أنت يحيى والعلم باسمك يحيى
ما رأينا كمثله بحثك بحثاً ظنه العالم المحقق وحيّاً^(١)

وقال ابن داود في رجاله : ((يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا الإمام العلامة ، الورع ، القدوة ، كان جامعاً لفنون العلم الادبية والفقهية والاصولية ، وكان أروع الفضلاء وأزهدهم ، له تصانيف جامعة للفوائد))^(٢) .

وقال التستري : ((الشيخ الفاضل يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلي مجيب نداء ((يا يحيى خذ الكتاب بقوة)) والمُقتبس من مشكاة الولاية والنبوة ، من أعظم مجتهدي الشيعة))^(٣) . ووصفه صاحب الرياض فقال : ((كان (قدس سره) مُجمِعاً على فضله وعلمه بين الشيعة وعظماء أهل السنة))^(٤) .

أما الشيخ البحراني في لؤلؤته فقال ((وأشتهر نسبته إلى جده فيقال في عبارات الأصحاب يحيى بن سعيد . وقد أخذ الاسم واللقب من جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد))^(٥) .

ونكره العلامة الحلي (قدس سره) في إجازته الكبيرة لبني زهرة الحليين قائلاً : ((ومن ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد ورواه وأجيز له روايته ، وهذا الشيخ كان زاهداً ورعاً))^(٦) .

(١) الجامع للشرائع : ٤٨١ .

(٢) رجال ابن داود : ٢٢٠ .

(٣) مجالس المؤمنين : ٢٣٤ .

(٤) رياض العلماء : ٣٣٦/٥ .

(٥) لؤلؤة البحرين : ٢٥٢-٢٥٣ .

(٦) الاجازة الكبيرة : ٢٩ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

ووصفه السيد الصدر قائلاً : ((إله إمام في كل العلوم ، بل قاموس الدهر وفاضل العصر رضي الله عنه)) ^(١) . ووصفه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيني في إجازته للشيخ طمان العاملي بـ ((الفقيه السعيد المعظم شيخ الشيعة في زمانه)) ^(٢)

وقال الشيخ محمد حرز الدين : ((كان الشيخ نجيب الدين من العلماء الأعلام ، والفقهاء العظام ، وكان متظلاً في علمي الفقه والأصول ، وفنون الأدب والكمال وهو صاحب كتاب (الجامع للشرائع) وبه اشتهر من بقية مؤلفاته .. وقد يعرف الشيخ نجيب الدين بـ (ابن سعيد الأصغر) تمييزاً له عن جده (ابن سعيد الأكبر) أعني يحيى بن الحسن بن سعيد ، هكذا ذكر العلماء أعلا الله مقامهم في الفرق بينهما)) ^(٣).

اساتذته وشيوخه :

- أخذ الشيخ ابن سعيد الحلي العلم عن جماعة منهم :
١. والده الشيخ أحمد بن يحيى .
٢. السيد الفقيه محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي . وهو ابن أخ السيد ابن زهرة صاحب الغنية .
٣. السيد فخار بن معد الموسوي الحلي .
٤. الشيخ محمد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني .
٥. الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي .

(١) تأسيس الشيعة : ٦٤ .

(٢) روضات الجنات ٢ : ١٨٨ .

(٣) مراقده المعارف ١/٦٥-٦٦

٦. الشيخ نجم الدين جعفر الشهير بـ(المحقق الحلي).

تلامذته والرايون عنه :

اما تلامذته والرايون عنه فأبرزهم

١. العلامة الحلي الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي .
٢. السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحلي .
٣. الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن نما الربيعي الحلي .
٤. السيد جلال الدين محمد بن علي بن طاووس الحلي .
٥. ولده الشيخ صفى الدين محمد بن يحيى بن أحمد الهذلي الحلي .
٦. السيد محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي.
٧. الشيخ يوسف بن حاتم الشامي.
٨. الشيخ علي بن الوزير العلقمي.
٩. السيد عز الدين الحسن بن علي المعروف بابن الابزر الحسيني .
١٠. الشيخ كمال الدين علي بن حماد الليثي الواسطي .
١١. الشيخ الحموي صااحب فرائد السمطين .
١٢. شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني .
١٣. الشيخ نجم الدين او عبد الله الحسين بن اردشير بن محمد الطبري.

آثاره :

ألّف الشيخ السعيد ابن سعيد الحلي وصنّف كتباً مهمة في الفقه وأصوله ، وهو أول من صنف من العلماء في الجمع بين الاشباه والنظائر في المسائل الفقهية .

وآثاره هي :

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

١. الجامع للشرائع : وهو دورة فقهية تامة من بداية الطهارة الى نهاية الديات. مطبوع.
٢. نُزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر في الفقه . مطبوع.
٣. المدخل في أصول الفقه .
٤. رسالة في قضاء الفوائت في الصلاة .
٥. الفحص والبيان عن اسرار القرآن .
٦. كشف الالتباس عن نجاسة الارجاس .
٧. كتاب السفر .

وفاته ومرقده :

أجمعت المصادر على أن وفاته كانت في الحلة ليلة عَرَفَة في الثالث الأول من الليل شهر ذي الحجة من السنة التاسعة والثمانين بعد الستمئة للهجرة .

ويؤرخ وفاته صاحبُ أمل الآمل بسنة (ستمئة وتسعين للهجرة).^(١)
أما مرقده فمعروف بالحلة مشهور . يقول صاحب مراقد المعارف ((
مرقده بالحلة المزيدية ، رأينا عليه قبة مجللة والمعروف أنه أقبر في داره الى جنب مدرسته الدينية ويؤيد ما يشاهد حول الساحة الكبيرة آثار الغرف المستديرة الى جنب مرقده))^(٢) .

ويعلق محقق المراقد بالقول : ((في محلة الطاق اليوم والى جانبه الغربي مسجد جديد العمارة يعرف بمسجد الشيخ محمد شهيب ، وقد فتح لنا

(١) أمل الآمل : ٣٤٧/٢ .

(٢) مراقد المعارف : ٦٤/١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

بابَ مرقدہ جماعۃً من الحلیین ودخلنا إلیہ ، وإذا بصحن دار واسع جداً ، قالوا : إنها كانت مدرستہ الدینیة وقد خُرِبَتْ لتوالي السنین وأصبحت عرصۃ تدفن أهل المحلة صبیانہم الموتی فیہا ، وكان قبرہ الشریف علی الشارع النافذ ومدخلہ من بہو - طارمة سققھا من جذوع النخل ، ثم دخلنا حجرة واسعة مربعة فوقھا قبة عالیة البناء . وكانت سميكة الدعائم قديمة الانشاء ، وفي ساحة تلك الحجرة دکتان - لقبرین علی کل منھما ستار أخضر ، بینھما ثلاثۃ أمتار یزعمون أن احدی الدکتین هو قبر نجیب الدین یحیی بن سعید الھذلي هذا ، والآخری قبر السید محمد بن السید جلال الدین بن جعفر من آل السید سلیمان هو جد السید حیدر الحلّی الشاعر الشہیر ، وتتصل بھذه الحجرة حجرةً ثانیة من جهة الشرق مدخلھا من الأولى ، وكانت الثانیة ظلماء بعيدة عن أشعة الشمس ، وبواسطة السراج رأینا فیہا قبرین یزعمون أن أحد القبرین هو قبر دبیس بن علی بن مزید الأسدي والآخر یعرف عندهم بقبر ابن علی الھادي .

وكان قیمہ رجلاً يدعی حمزة بن حمادي من (بیت مرعید) له دار یسکنھا جنب القبر شرقاً)) (١) .

أقول وقد أهملت هذه القبور لعدة عقود وتهدمت بفعل تقادم السنین وكان لبعض الخیرین من الحلیین محاولات فی إعادة بنائها إلا أن سلطات النظام المباد لم تسمح بذلك من منتصف سبعينات القرن الماضي وقد نشرت یومھا الصحف والمجلات ومنها مجلة ألف باء دعوة لبناء وتجديد مرقد مؤسس الحلة غیر انها لم تلق أذنًا صاغیة .

(١)مراقد المعارف (الهامش): ٦٥-٦٤/١ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وبعد سقوط النظام قيض الله لهذه القبور أن تُجدد وتُعمّر بعمارة بديعة حيث قام المحسن المرحوم هادي عبد الصاحب (المتوفى في مايس عام ٢٠٠٦ م) بجهود خاصة باذلاً أموالاً طائلة لبناء مسجد كبير تعلو القبور فيه قبةً من الكاشي الازرق كتب عليها أسماء الائمة الاطهار على شكل حزام دائري وما زال العمل جارياً .سائلين العلي القدير أن يُتمّ بناء هذا الصرح .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيجاء الدكتور سعد الحداد

عبد الكريم بن طاووس

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

السيد غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أبي الفضائل
أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد
(الطاووس) بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن
المتنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

مولده ونشأته :

يقول ابن الفوطي : ((سألته عن مولده فذكر أنه ولد في شعبان سنة
ثمان وأربعين وستمئة))^(١) .

ويصف نشأته أحد أترابه وهو الشيخ الحسن بن داود الحلي فيقول :
((كان أوحده زمانه ، حائري المولد ، حلي المنشأ ، بغدادى التحصيل ،
كاظمي الخاتمة . كنت قرينه طفلين إلى أن توفي (قدس الله روحه) ، ما
رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته ، وحلو معاشرته ثانياً ، ولا لذكائه
وقوة حافظته مماثلاً ، ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه ، حفظ القرآن في
مدة يسيره وله إحدى عشرة سنة ، إشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في
أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين ، ولا تحصى مناقبه وفضائله))^(٢) .

وعلق السيد هادي كمال الدين على عبارة (حائري المولد) بالقول:
((لما كانت الحلة وطن أسرته ومسقط رأس والده ومحل سكناه ولم يهاجر والده
أبو الفضائل الى كربلاء المقدسة لاستيطانها فكيف تكون ولادة ابنه عبد الكريم
في كربلاء ؟ ان هذا الريب يزول بسرعة ويتلاشى اذا أمكن أن نقول بأن أمه

(١) الحوادث : ٥١٩ .

(٢) رجال ابن داود : ١٣٠ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
ذهبت لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وهي حبلى مُقَرَّبٌ فولدته في كربلاء
وعادت به إلى الحلة بعد اداء مراسيم الزيارة^(١) .

وأضيف إلى ما قاله السيد كمال الدين أن السيد رضي الدين علي ابن
طاووس (قدس سره) عم السيد عبد الكريم كان في السنة التي ولد فيها ابن
أخيه (السيد عبد الكريم) يسكن كربلاء فمن الممكن أن والدته السيد أنجبته
في دار السيد عمه وليس في ذلك ضير من أن يكون محل ولادته كربلاء
ومحل نشأته الحلة .

ويرفض السيد كمال الدين عبارة (حَلِّي المنشأ ، بغدادي التحصيل)
فيقول : ((بعد أن حكم على المترجم له بأنه حَلِّي المنشأ ويعني ذلك ان
تحصيله العلمي كان في الحلة فكيف يصح بعد ذلك قوله أنه كاظمي
التحصيل ، لاسيما وقد وصفه بالذكاء المبكر الفوار والحفظ الشديد وهو في
بيئة علمية جلييلة وفي بيت علمي عظيم فهل أهمله أبوه وأسرته وأغفلوا هذه
القابلية فيه ..

إن هذا الرأي لا يستقيم والمنطق الصحيح والذي أراه أن التعبير خان
المؤلف وانه أراد أن يقول انه أكمل تحصيله في الكاظمية فقال -كاظمي
التحصيل - وليس في تعبيره كذب لان إكمال التحصيل معناه التحصيل أيضاً
ولكنه لرفع الإيهام كان يجب أن لا يعتمد إلى تلك الجملة الركيكة^(٢) .

(١) فقهاء الفيحاء : ١٥٠ .

(٢) فقهاء الفيحاء: ١٥٠ .

ولده :

للسيد عبد الكريم ولد جليل هو السيد رضي الدين أبو القاسم علي ((كان فاضلاً ، صدوقاً ، يروي الشهيد عن ابن معيه عنه ويروي هو عن أبيه))^(١) .
كما يظهر من إجازة السيد عبد الحميد بن فخر للوالد والولد بقوله : ((وأجزت له ولولده السيد المبارك المعظم رضي الدين أبي القاسم أمتعه الله بطول حياته))^(٢) . وقد ترجم له أكثر من واحد .

وقال الأفندي في رياضته ((ثم أن له (قدس سره) ولداً اسمه السيد أبو الفضل محمد ولم أدر هل كان من العلماء أم لا ، ورأيت بخط السيد عبد الكريم هذا - وخطه لا يخلو من جودة - على ظهر كتاب الفتن والملاحم تأليف السيد رضي الدين علي بن طاووس الذي كان بخط مؤلفه المذكور هكذا : ((ولد الولد المبارك أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بعد طلوع الشمس من يوم الاثنين سلخ محرم من سنة سبعين وستمئة ببغداد ، جعله الله مباركاً ، وسماه بهذا الاسم جده أطال الله بقاءه وذلك بباب المراتب))^(٣) .
أقول ولم أعثر على ترجمة لمحمد هذا سوى ما ذكره الشيخ عبد الله الأفندي .

(١) أمل الآمل ١٩٣/٢ ز

(٢) روضات الجنات : ٢٢٢/٤ .

(٣) رياض العلماء : ١٦٤/٣ .

قالوا في مدحه والثناء عليه :

قال ابن داود : ((سيدنا الإمام المعظم غياث الدين الفقيه ، النسابة ، النحوي ، العروضي ، الزاهد ، العابد ، أبو المظفر (قدس الله روحه) ، انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه ، وكان أوحده زمانه))^(١) .

ووصفه معاصره ابن الفوطي فقال : ((كان جليل القدر ، نبيل الذكر ، حافظاً لكتاب الله المجيد ، ولم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والإشعار . جمع وصنّف وشجّر وألف . وكان يشارك الناس في علومهم ، وكانت داره مجمع الأمة والأشراف ، وكان الأكابر والولاة والكتّاب يستضيئون بأنواره ورأيه . وكتبت له لخزانتة كتاب الدرّ النظيم في ذكر من تسمّى بعبد الكريم))^(٢) .

أما الحرّ العاملي وبعد أن نقل ما قاله ابن داود قال : ((كان السيد المذكور شاعراً منشئاً أديباً ، رأيت له إجازة بخطّه تأريخها سنة ٦٨٦))^(٣) .

ووصفه عبد الله الأفندي بـ ((الإمام العالم الفاضل العلامة الفقيه الكامل الجامع الفهامة ، صاحب كتاب فرحة الغري وغيره من المؤلفات ، وكان شاعراً ، منشئاً ، أديباً بليغاً ، وقد مدحه الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد ومن جملته أن قال فيها : صاحب المقامات والكرامات))^(٤) . وقال المحقق النوري : ((نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الخوان ، صاحب المقامات والكرامات))^(٥) . وعدّه السيد علي البروجردي في الطبقة الرابعة

(١) رجال ابن داود : ١٣٠ .

(٢) مجمع الآداب : ١٩٤/٤ .

(٣) أمل الآمل : ١٥٩/٢ .

(٤) رياض العلماء : ١٦٤/٣ .

(٥) مستدرک الوسائل : ٣٢٠/٢ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
عشرة وقال ((كان سيّداً جليلاً ، ورعاً ، إماماً معظماً ، انتهت رئاسة السادات
والنواحي إليه))^(١).

وقال الشيخ جعفر النقدي في وصفه هو ((السيد الأجل ، النقي ، النقي
، العابد ، الزاهد ، الصفي ، الوفي))^(٢) .

بينما قال السيد علي الطباطبائي : ((كان من أجلاء هذه الاسرة
وعلمائها الافذاذ))^(٣) .

وقد مدحه الشاعر الاديب عميد الدين أبو الفضل عباس بن عباس ابن
محمد الحلّي البزاز وكان السيد قد عزم أن يخرج للاستسقاء فجادت السماء:

بعزمك سَحَّت السحب وأولت فوق ما يجب
وقد كان الثرى يَبْساً فلا ماءً ولا عشب
ومنها :

ولما أن رأى الرحما نُ عزمأ منك يلتهب
فأعطاك الذي ترجو هُ منه العُجم والعرب
وما عجب رآه الـ ناس لكن ضده العجب

وهي طويلة لم يذكر ابن الفوطي سوى هذه الأبيات وكان قد نقلها عن
كتاب الشيخ نجم الدين القاسم بن فاتك الأسدي النحوي (كشف
الجدب)^(٤).

أساتذته ومشايخه :

(١) طرائف المقال : ١٠٤/١ .

(٢) الانوار العلوية : ٤١٤ .

(٣) رياض المسائل : ٧٩/٢ .

(٤) مجمع الآداب في معجم الألقاب : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

١. والده ، السيد أبو الفضائل جمال الدين أحمد بن طاووس .
٢. عمّه السيد رضي الدين علي بن طاووس .
٣. الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (المحقق الحلي).
٤. الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي .
٥. الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي .
٦. الشيخ مفيد الدين بن جُهِيم الحلي .
٧. السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي .
٨. الشيخ حسين بن إياس .
٩. القاضي عميد الدين زكريا بن محمد القزويني صاحب كتاب (عجائب المخلوقات) .
١٠. الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني .
١١. القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي الحنفي.

تلامذته :

- تتلمذ عليه عدد كبير من الفضلاء والعلماء أشهرهم :
١. الشيخ الحسن بن داود الحلي .
 ٢. الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي .
 ٣. الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي .
- وقد ذكر ابن الفوطي في ترجمة كمال الدين محمد بن المخرمي قال سمعت عليه بقراءة شيخنا غياث الدين أبي المظفر بن طاووس جزء البانياسي .

مؤلفاته :

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

أشهر ماعرف للسيد عبد الكريم بن طاووس هو كتابه (فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)) فقد نعت بالكثير من الصفات الحسنة ((أقام فيه البراهين الكثيرة الجلية عن اهل البيت على تعيين قبره في النجف الأشرف ولا ريب أن أهل البيت (عليهم السلام) أدري بمواضع قبور آبائهم من غيرهم ، ويتضمن الكتاب ايضاً وقائع تاريخية لا يستغني الباحث عنها. طبع للمرة الثانية بالمطبعة الحيدرية سنة ١٣٦٨ هـ بعد ان طبع أول مرة في إيران سنة ١٣١١ هـ ملحقاً بكتاب مكارم الاخلاق للطبرسي ((^(١) . وقام السيد تحسين آل شبيب الموسوي بتحقيقه واصداره عن مركز الغدير للدراسات بطبعته الأولى سنة ١٩٩٨ م .

ومن مؤلفات السيد ابن طاووس كتاب (الشمع المنظوم في مصنفي العلوم) .

وفاته ومرقده :

توفي السيد عبد الكريم بن طاووس في يوم السبت السادس عشر من شوال سنة ٦٩٣ هـ^(٢) ، في مشهد موسى بن جعفر^(٣) . وكان عمره خمساً وأربعين سنة وشهرين وأياماً^(٤) .

وقبره مشهور في الحلة في منطقة حي الشاوي . يقول الشيخ محمد حرز الدين : ((مرقده في الحلة قرب باب النجف ، عليه قبة عتيقة متوسطة الحجم

(١) للؤلؤة البحرين : ٢٦٤ .

(٢) مجمع الاداب : ٤٤٣/٢ .

(٣) كتاب الحوادث : ص ٥١٩ .

(٤) رجال ابن داود : ١٣٠ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

، وله حرم فيه صندوق رسم قبره ، زرنه سنة ١٣١٥ هـ وكان قريباً من مرقد السيد علي بن طاووس صاحب الاقبال^(١) .

ويعلق محقق كتاب المراقدين فيقول : ((مرقد في محلة الجامعين الجديدة وقفت عليه سنة ١٣٨٧ هـ وكان قبره في بستان حوله نخيل وعمارة الدور والمساكن الجديدة قد قربت من مدخل قبره ، وخلف قبره وقتئذ قطعة أرض زراعية إزدحمت منها المساكن الجديدة ، وعند زيارتي له كانت عليه قبة بيضاء عالية ولم نوفق للدخول الى مرقد حيث كان مغلقاً ، ويقع قبره خلف مرقد أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس^(٢)) .

وإذا كان هذا ما تسالم عليه أهالي الحلة من أن مدفن السيد عبد الكريم ابن طاووس في الحلة فأن معاصره كمال الدين ابن الفوطي (المتوفى سنة ٧٢٣ هـ) قال في كتابيه (الحوادث) و (مجمع الآداب) بأنه توفي في مشهد الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) ((وحمل الى جده أمير المؤمنين علي ~~عليه السلام~~) ودفن عند أهله)) .

ويشير السيد حسن الصدر الكاظمي فيقول : ((أما السيد عبد الكريم بن طاووس فكان خازن الحرم الكاظمي ومات في بلد الكاظمين ، وقبره هناك ، لكن لا أثر منه ^(٣)) .

ويعلق صاحب المراقدين فيقول : ((فهذا احتمال لا يعارض المأثور والمشهور المعتضد بالتلقي يداً عن يد الى زمننا هذا بأن مرقد في الحلة في هذه البقعة الميمونة ، مضافاً إلى أنه لم يعرف له قبر في الكاظمية اليوم لا

(١) مراقد المعارف : ٥٩/٢ - ٦٠ .

(٢) مراقد المعارف (الهامش) : ٥٩/٢ - ٦٠ .

(٣) نزهة اهل الحرمين : ٤٣ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
في حرم الإمامين الجوادين (عليهما السلام) ولا في خارجه كما عُرِفَت قبور
كثير من العلماء المشاهير وغيرهم ((^(١)).

ويعلق السيد حسين أبو سعيدة على ما تقدم قائلًا : ((وتفسير السيد
الصدر لا يمكن المساعدة عليه وذلك : إذ لا يمنع من أن خزانة الحرم
الكاظمي للسيد ابن طاووس المذكور كانت آخر عمره ، كما لا يمنع ان يكون
ختم وجوده في بلد الكاظمية ذلك المنصب ثم بعد ذلك رحل الى المنشأ
الاصلي له وهو الحلة لتكون الحلة خاتمة حياته ومن ثم مدفنه بها ، كما
لا يمنع ان تكون خاتمة استفادة الطلاب من علومه في الحرم الكاظمي هي
خزائنه للحرم وانشغاله بمهامه . ثم يقول : قلت : فكيف بمثل شهرة السيد ابن
طاووس المستفيضة وكونه خازنًا ، إذ كان المفروض أن قبره بدلالة واضحة
في الكاظمية لا أن لا ذكر له أصلاً ، إذن يكون المتلقى عن السلف السابق
يداً عن يد أن قبره بالحلة هو الاصح وعليه تترتب الآثار)) (^(٢)).

وقال المحقق كاظم الفتلاوي معتمداً قول ابن الفوطي في كتابيه
الحوادث ومجمع الاداب: توفي في الكاظمية في ١٦ شوال سنة ٦٩٣ ونقل
الى النجف ودفن بالصحن الشريف عند اهله في الرواق المطهر عند رجلي
الامام (^(٣)).

وعليه نقول ان قبر السيد عبد الكريم بن طاووس ، يرفل اليوم بحلته
الجديدة بعد ان قيض الله من يعمر مساجده ويعظم شعائره ويكرّم أوليائه.. فقد
نهد مجموعة من الخيرين والمحسنين من أهالي الحلة الفيحاء فتتادوا بعد

(١) مراقدة المعارف : ٦١/٢ .

(٢) تأريخ المشاهد المشرفة : ٢١٦/٢

(٣) مشاهير المدفونين: ١٨٣ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
سقوط النظام سنة ٢٠٠٣ م ببناء مسجده ومرقدده حتى أصبح عمارة رائعة
البناء تسر الناظرين . فالقبر بقبته الكبيرة المزينة بالقاشي الكربلائي والمحاطة
بأسماء الأئمة المعصومين والآيات القرآنية المباركة يجاور المسجد المنفصل
عنه والذي ترتفع عند مدخله منارة يبلغ طولها ثلاثين مترا.

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

علي بن علي بن طاووس

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

السيد النقيب المرتضى رضي الدين أبو القاسم علي بن أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقب بـ (الطاووس) بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

ذكره والده السيد علي بن طاووس في الفصل التاسع من كتابه كشف المحجة مؤرخاً ولادته قائلاً : ((كان ولدي علي شرفه الله (جل جلاله) بطول مدته وأتحفه بكرامته ... ولد بعد مضي ثانيتين وست عشرة دقيقة من يوم الجمعة ثامن محرم سنة سبع وأربعين وستمئة بمشهد مولانا علي صلوات الله عليه)) (١) .

وكان والده رحمه الله قد صنّف الكتاب المتقدم للمترجم وأخيه السيد محمد وأجاز لهما فيه إذ يقول : ((إنني صنفت كتاباً على سبيل الرسالة مني الى ولدي محمد وولدي علي ومن عساه ينتفع به من جماعتي وذوي مودتي قبل أن يحول بيني وبين أمنيّتي ما لا بد من لقائه وانتقالي الى آخرتي)) (٢) . والسيد علي بن علي كآبائه وأجداده ((من أهل المروءة والسخاء والعبادة والفضل)) (٣) . ولي النقابة بعد وفاة أخيه جلال الدين محمد سنة ثمانين وستمئة . وقد ((شرك والده في الاسم واللقب)) (٤) .

إبن الفوطي والسيد إبن طاووس :

(١) كشف المحجة لثمره المهجة : ٤٤ .

(٢) كشف المحجة لثمره المهجة : ٤٤ .

(٣) مجمع الآداب : ٣٨٢/٥ .

(٤) الكنى واللقاب : ٣٤٢/١ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

أكثر معاصره المؤرخ ابن الفوطي الإشارة إليه في كتابه (مجمع الآداب في تلخيص معجم الألقاب) والإشادة بسمو مكانته وجلالة قدره ، إذ ذكره ضمن تراجم من ترجم لهم من معاصريه . وقد أحصيت أحد عشر شخصاً ممن ورد ذكر السيد علي بن علي بن طاووس في سيرهم وأخبارهم.

فمنهم من صحب السيد في حلّه أو ترحاله وكانوا من المقربين عنده أو ممن كانت أمورهم تجري على يديه أمثال عماد الدين أحمد بن محمد ابن الوزان البغدادي المعروف بابن الجوهري^(١)، وابن الفقيه النيلي^(٢)، وقوام الدين عبد الله بن أحمد الطوسي الوكيل^(٣)، ونائب النقباء كمال الدين علي بن الحسن بن طاووس الحسني^(٤) ، والنقيب محيي الدين العلوي الحسيني الزيدي^(٥)، والفقيه العالم المتكلم مجد الدين أبو الفوارس محمد العلوي الحلبي المعروف بابن الأعرج^(٦)، والفقيه محيي الدين النخجواني^(٧) .

ويظهر جلياً إهتمام السيد علي بن علي بن طاووس بالانساب من خلال ما ورد عن ذكر من يتصل به أو يتردد عليه للاستفادة في هذا المجال ، أمثال علاء الدين أشرف الحسني التبريزي المقرئ^(٨)، والنسابة فخر الدين علي

(١) مجمع الآداب : ٢٨/٢ .

(٢) مجمع الآداب : ١٣٨/٢ .

(٣) مجمع الآداب : ٥٠٣/٣ .

(٤) مجمع الآداب : ١٩٧/٤ .

(٥) مجمع الآداب : ٨٤/٥ .

(٦) مجمع الآداب : ٥٢٠/٤ .

(٧) مجمع الآداب : ٩٢/٥ .

(٨) مجمع الآداب : ٢٨٥/٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد
الحسيني الحلبي اليحيوي المعروف بإبن الأعرج^(١)، وإبن زُبارة العلوي الصوفي
(٢) .

وكان لمكانته العلمية مرجعاً يؤمه الناس لقضاء أمورهم والاستفسار في
مسائل علمية أمثال تردد الشاعر عفيف الدين فرج بن حزقيل الاسرائيلي
اليقوبي الذي يتردد عليه ليسأله عن أشياء تتعلق بالأصول^(٣).
وإذا كان إبن الفوطي قد أرخ لهؤلاء فحتماً أن كثيراً غيرهم لم يسجلهم
قلمه ، إلا أنه أشار عن نفسه واصفاً السيد بقوله ((سافرنا في خدمته الى
الحضرة في شوال سنة أربع وسبعمئة ، فكان نعمَ الصاحب والمعين))^(٤).

آثاره:

خلف السيد علي بن علي بن طاووس كتاباً إختلف في نسبته إليه ، كما
اختلف في اسم الكتاب ف قيل اسمه (الزوائد والفوائد) وقيل (زوائد الفوائد).
أما النسبة إليه فأكدتها كل من العلامة المجلسي في البحار والشيخ أغا
بزرگ الطهراني في الذريعة والخونساري في روضات الجنات ، ونسبه الشيخ
البهائي في الحديقة الهلالية لوالده السيد رضي الدين علي إبن طاووس .

وفاته ومرقده:

(١) مجمع الآداب: ٨٦/٣ .

(٢) مجمع الآداب: ٢٧٥/٣ .

(٣) مجمع الآداب: ٤٦٤/١ .

(٤) مجمع الآداب: ١٨٢/٥ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

توفي السيد علي بن علي بن طاووس ((في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وسبعمئة ، وحمل الى مشهد علي (عليه السلام) . (١))) ودفن مع أبيه وجده في الصحن الشريف في الرواق المطهر عند رجلي الإمام (عليه السلام) (((٢) .

وما ورد في المصادر من أن قبره في الحلة لا دليل له . إلا إذا عُدَّت مدينة الحلة مشهداً للأمير (عليه السلام) ، أي المقصود منها (مشهد ردّ الشمس) ، فذلك يوافق بعض الآراء التي ذهبت الى دفن عدد من أعلام آل طاووس فيها أمثال السيد علي بن طاووس الأب وغيره .

فقد أشار السيد هادي كمال الدين الى قبر السيد علي الإبن في ترجمة والده بقوله : ((في نهاية بساتين الجامعين قبر ولده رضي الدين علي بن طاووس)) (٣) .

وأشار الشيخ اليعقوبي الى ذلك بقوله ((وإذا تحقق نقل رضي الدين الى مشهد جده على قول ابن الفوطي ، فالقبر الموجود في الحلة هو قبر ولده أبي القاسم رضي الدين علي بن طاووس . فإنَّ إسمه وكنيته كإسم أبيه وكنيته ، وكان يلقب بلقبه في حياته كما صرح المجلسي في البحار)) (٤) .

وأكد السيد حسن الصدر وجود القبر في الحلة بقوله ((والذي يُعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاووس في البستان هو قبر السيد علي ابن السيد علي ، فإنَّه يشترك معه في الاسم واللقب)) (٥) .

(١) مجمع الآداب : ١٨٣/٥ .

(٢) مشاهير المدفونين : ٢١٨ .

(٣) فقهاء الفيحاء : ٤٨ .

(٤) الباليات : ٦٦/١ .

(٥) نزهة أهل الحرمين : ٧٥ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

أما المرقدة فيقع في الساحة الداخلية لمعمل المشروبات الغازية في منطقة الجامعين داخل غرفة . اتخذت مصلى للعاملين في المعمل ويقوم على خدمة المرقدة والمسجد عمال المعمل . وخلف المعمل مقام مشهور يعرف بـ (مقام الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)) .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

إنَّ جميع مَنْ ترجم للشاعر الخليعي لم يذكر البتّة اسمه ولقبه كاملاً ولا سنة ولادته ولم يتطرق أحد الى وصفه أبداً . وأكتفت المصادر بما تناقلته عن مصدر واحد هو (مجالس المؤمنين) للقاضي نور الله المرعشي التستري (المتوفى سنة ١٠١٩ هـ) . وهو ايراد قصته المشهورة التي كانت سبباً في تشييعه .

واختلفت المصادر أيضاً في تحديد القرن الذي عاش وتوفي فيه فمنهم من أدرجه ضمن شعراء القرن الثامن الهجري ، وآخرون ذكروه ضمن شعراء القرن التاسع .

وحين أطلعت على كتاب (مجمع الآداب في معجم الألقاب) لإبن الفوطي (المتوفى سنة ٧٢٣ هـ) قرأت إشارته الى الشاعر الخليعي قائلاً : ((ذكره كمال الدين إبن الشعّار في كتاب عقود الجمان)) مع ذكر تعريف بسطرين وثلاثة أبيات من شعره ولقبه بـ (كمال الدين) .

واعتقدت أن ما جاء في مجمع الآداب هو النص الكامل منقولاً عن إبن الشعّار الموصلي .. إلا أن ظهور كتاب إبن الشعّار الموصلي الى الوجود بعنوان ((قلائد الجمان في فرائد شعراء (هذا الزمان) بمجلداته التسعة والصادر في بيروت سنة ٢٠٠٥ م بتحقيق الأستاذ كامل سلمان الجبوري ، أزاح الستار عن بعض سيرة الخليعي ، وان ما أورده إبن الشعّار يختلف في بعضها عن ما أورده إبن الفوطي في مجمع الآداب . فقد عرّف إبن الشعّار الموصلي الشاعر الخليعي من خلال ما سمعه عنه مباشرة عن ولادته وعمله وبعض سيرته .

وبهذا نكون قد ظفرنا بما خفي عنا طيلة قرون مضت من سيرة الشاعر الخليعي . وعليه يعد هذا الكتاب أقدم مصدر يؤرخ للشاعر الخليعي.

إسمه ولقبه:

أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد بن نعمان ابن بلال (الخليّ) الخفاجي النسب (١) ، الموصلية ، الحلي ، الحائري (٢).

ولادته ووصفه :

يقول ابن الشعّار : ((كان والده من قرية تدعى قرية أيوب من قرى الحلة المزيدية .. أخبرني أنه ولد في جمادى الآخرة سنة إثنين وثمانين وخمسمئة .. شيخ ربعة من الرجال ، أحول العين ، أسمر ، يتعّيش في الخلع بسوق الأربعاء بالموصل ، يتشيع ويتمسك بمذهب الإمامية ، وهو معروف بذلك)) (٣) .

قصة تشييعه :

ذكر القاضي التستري في مجالس المؤمنين : ((أن أمه كانت قد نذرت إن رزقت ولداً تبعه لقطع طريق السابلة من زوار الإمام السبط الحسين (عليه السلام) وقتلهم . فلما ولدت المترجم ، وبلغ أشده إبتعثته جهة نذرها ، فلما بلغ نواحي (المسيب) على مقربة من كربلاء المشرفة طفق ينتظر قدوم الزائرين ، فاستولى عليه النوم ، وإجتازت عليه القوافل ، فأصابه القتام الثائر ، فرأى

(١) قلاند الجمان : ١٤١/٥ .

(٢) انفراد صاحب المراقد باطلاق لقب الحائري عليه : ٢٨١/١ . إذ يقول في ص ٢٨٣ : ((وأقام في كربلاء مدة ثم رغب بالاقامة في الحلة فهاجر إليها وأتصل بعلمائها وأدبائها ونال منها سهماً وافراً ومات فيها)) .

(٣) قلاند الجمان : ١٤١/٥ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد
فيما يراه النائم ، كأن القيامة قد قامت ، وقد أمر به الى النار ولكنها لم تمسه
لما عليه من ذلك العثير الطاهر ، فأنتبه مرعوباً من نيته السيئة ، وعدل عما
كان ينويه من فعل تلك الرذيلة ، فهبط الحائر الشريف رداً واعتنق ولاء أهل
البيت .

ويقال أنه نظم البيتين المشهورين :

إذا شئت النجاة فزُر حسينا لكي تلقى الاله قريـر عين
فإن النار ليس تمسُ جسماً عليه غبار زوار الحسين^(١)

وينفرد الشيخ القمي في رواية القصة على الوجه الآتي ((أنه موصل
الأصل ، مصري الدار ، وأنه اعترض الزوار في طريق الموصل إذ أن
القادمين للزيارة من جبل عامل يحيئون من طريق الموصل سابقاً))^(٢) .

شعره وشاعريته:

أوقف الشاعر الخليعي شعره في مديح ورثاء النبي المصطفى وآل بيته
الاطهار (عليهم السلام) . فوصف بشاعر أهل البيت .
قال الشيخ اليعقوبي فيه : ((شاعر مجيد رقيق الشعر ، سهل الاسلوب
حسن المعاني ، وفاضل مشارك في الفنون ، له ديوان شعر مخطوط كله في
مدح أهل البيت (عليهم السلام) وتأبينهم والتوسل بهم الى الله تعالى ، ولا تكاد
تجد فيه هبوطاً أو ضعفاً عن مستوى شعره العالي))^(٣) .

(١) مجالس المؤمنين : ٥٥٥/٢ .

(٢) الكنى واللقاب : ٢١٩/٢ . ذكر الشيخ القمي هذه الرواية حين ترجم للقاضي الخليعي المصري
صاحب الخلقيات والمتوفى بمصر يوم الغدير سنة ٤٩٢ هـ . ولعل الاسم واللقب أغريا الشيخ رحمه
الله فاعتقد هو الخليعي الحلي .

(٣) البابليات : ١٣٦/١ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

وقال الشيخ الأميني : ((شاعر أهل البيت (عليهم السلام) المفلق نظم فيهم فأكثر ، ومدحهم فأبلغ ، ومجموع شعره الموجود ليس فيه إلا مدحهم وراثتهم ، كان فاضلاً مشاركاً في الفنون ، قوي العارضة ، رقيق الشعر سهله)) (١) .

ووصفه الشيخ حرز الدين بـ (الشاعر الأديب المعروف) . (٢) وقال أيضاً : ((كان الشيخ أبو الحسن أديباً شاعراً مجيداً ممن يتولى أهل البيت (عليهم السلام) بعدما أناب إليه تعالى ببركة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وعدل عن طريق آبائه)) (٣) .

وقال الشيخ السماوي : ((كان فاضلاً مشاركاً في الفنون أديباً ، شاعراً ، له ديوان لم يوجد به إلا مدح الأئمة الاطهار ، وكان قوي العارضة ، رقيق الشعر سهله)) (٤) .

ومما يروى عن العلامة النوري في دار السلام نقلاً عن كتاب (الحبل المتين في معجزات أمير المؤمنين) للسيد شمس الدين محمد الرضوي : إنّ الخليعي لما دخل الحرم الحسيني المقدس أنشأ قصيدة في الحسين (عليه السلام) وتلاها عليه ، وفي أثنائها وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمي بالخليعي أو الخلعي ، وهو يتخلص بهما في شعره .

وفي دار السلام عن الحبل المتين أيضاً عن المولى محمد الجيلاني قال : أنّه جرت مفاخرة بين الخليعي وبين ابن حماد الشاعر (١) وحسب كل

(١) الغدير : ١٢/٦ .

(٢) مراقد المعارف : ٢٨١/١ .

(٣) مراقد المعارف : ٢٨٣/١ .

(٤) الطليعة من شعراء الشيعة : ٥٤/٢ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

أن مديحه لأمر المؤمنين (عليه السلام) كان أحسن من مديح الآخر فنظم كل قصيدة وألقاها في الضريح العلوي المقدس محكمين الإمام (عليه السلام) فخرجت قصيدة الخليعي مكتوباً عليها بماء الذهب : أحسنت . وعلى قصيدة ابن حماد مثله بماء الفضة . فتأثر ابن حماد وخاطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله : أنا محبكم القديم ، وهذا حديث العهد بولائك ، ثم رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام وهو يقول له : إنك منّا وإنه حديث عهد بأمركنا فمن اللازم رعايته)) . (٢)

وجاء في دائرة المعارف الحسينية: ((إن شعره نابع عن إيمان صادق بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وقد ملأ كيانه بالولاء، وشعره وجداني قوي التعبير، وكأنه لا يريد أن يدع جانباً من مأساة عام إحدى وستين التي نزلت على الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته إلا ويشجو له من كل قلبه، ويتفاعل مع المأساة وكأنه حضرها وعاشها، وشعره الحسيني يصلح لأن يكون لوحده ملحمة شعرية حسينية رائعة التصوير لأحداث الطفّ الحزينة)). ومن خصائص نظمه في الإمام الحسين (عليه السلام):

(١) ابن حماد : سيأتي ذكره ان شاء الله في هذا الكتاب وهمش الشيخ الأميني بانه (علي بن

الحسين ابن حماد الليثي الواسطي) .

(٢) الغدير : ١٣/٦ .

١. التركيز على ولائه للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والولاء للأئمة المعصومين (عليهم السلام).
٢. ذكر فضائلهم ومناقبهم ومواقفهم الخالدة.
٣. التصريح بمفهوم التولي والتبري وهما من معتقدات اتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وهو من نبذ النفاق القولي والعملي حيث يقول:

بولاكم وبغض أعدائكم تقبل
أعمالنا وتمحى الذنوب
لثناكم شاهت وجوه ذوي النصب
وشفت من النغول القلوب

٤. تصوير مأساة كربلاء تصويراً دقيقاً والتركيز على الجانب العاطفي من أحداث ما بعد الاستشهاد والتي جرت على النساء والأطفال فلم تخل قصيدة او مقطوعة إلا واستعرض هذا الجانب من المأساة مما يدل على مدى تأثير هذا الجانب عليه.

٥. الدخول في الرثاء والشجو دون اللجوء الى مقدمة غزلية أو استعراض الأطلال والدمن حيث يستهل قصيدته عادة بالنوح على الإمام واهل بيته وان ذكر الأطلال والهوى فيستبعدهما عن نفسه وقلبه باعتباره في حالة من الحزن الذي لا يسمح له بذلك وقد يذكر بيتاً أو بيتين وسرعان ما ينتقل الى الرثاء.

٦. ينهي قصيدته بذكر لقبه المفضل عنده (الخليعي) وبذلك يمكننا ان نستنتج قرب نهاية القصيدة.

٧. انه يرى انّ نظم الشعر في غير أهل البيت (عليه السلام) هباءٌ ولذلك لا يوجد له شعر في غيرهم وقد صرح بذلك في قوله:

شعر الورى في غير آل محمد
جسم بلا روح وشعري روح

٨. استشهد لفضائل أهل البيت (عليه السلام) بالآيات والأحاديث لحرصه على اسناد حسن اختياره بالدليل ليقطع الطريق على من ليسوا على عقيدته^(١).

وقفات:

١. إنّ قول ابن الشعّار الموصلي: (كان والده من قرية أيوب من قرى الحلة المزيديّة) يحتاج الى تفسير، فهل كان والده حلّي الأصل أو سكن الحلة لاحقاً بعد تشييع ابنه؟ إذا علمنا ان والدي الخليعي وصفا بأنهما كانا ناصبيين. فهذا يعني ان والده قد تبعه الى الحلة فأقام فيها. وهو (حلّي أصلاً) فعليه يتم نفي التهمة عنه فلا يعقل وجود ناصبي في بلد التشيع آنذاك، أو أن والده إرتحل الى الموصل فسكنها وتزوَّج امرأة ناصبية، كانت عاقراً فنذرت إنّ رزقها الله تعالى بولد تبعث به الى طريق كربلاء (القصة) وقد أنجبت فيما بعد فأبّرت بنذرها حين أرسلت ابنها الى كربلاء ولا يعلم

(١) دائرة المعارف الحسينية، ديوان القرن الثامن: ص ٣٤١-٣٤٥.

من عودتهما الى الحلة والسكن فيها سوى الشاعر الذي عاد الى الحلة موطن آبائه واتخذها مقراً له حتى توفي ودفن فيها.

٢. قال السيد الأمين في الأعيان: (والذي يظهر لي أن الخليعي لقب لثلاثة أشخاص لا لإثنين. أحدهم مادح الحمدانيين، والثاني صاحب المراثي في الحسين (عليه السلام) وهو حلي، أصله موصللي وصاحب الطليعة يقول اسمه علي بن عبد العزيز والظاهر أنه من نسل مادح الحمدانيين، وهو غيره يقيناً لأن المادح كان في المئة الرابعة، وصاحب المراثي المذكور في الطليعة كان في المئة الثامنة.

أما صاحب المراثي الآخر المسمى بالحسن - إن تحقق وجوده - فهو متأخر أيضاً، ويمكن كونه ولد علي بن عبد العزيز، ويمكن كونه أبا الحسن الخليعي ويسمى الحسن اشتباهاً بل هو غير بعيد، فلا يكون الخليعي سوى اثنين والله أعلم ويرى الشيخ الأميني (في الغدير) أن الحسن محرف وإنما كنيته أبو الحسن^(١).

٣. ويُنقل عن صاحب دار السلام (الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ) أن اسمه كان خليلاً ثم بعد أن أُلِّع عن وضعه السابق دعي (علياً) ولُقِّب (جمال الدين) واستوطن كربلاء برهة من الزمن ثم استوطن الحلة الى أن توفي فيها، وليس لدينا ما يؤيد قوله في تبديل اسمه ولم يتطرق إليه أحد سواه.

٤. وقد يثار سؤال هل اللقب الذي ألحق بالشاعر ينسب الى مهنته وهي (بيع الخلع) فيقال له (الخليعي) وضبطها بكسر الخاء وفتح اللام أو

(١) أعيان الشيعة: ٤١/٢٩٧.

ينسب الى ما حدث له اثناء انشاده قصيدته في حرم الإمام الحسين (ع) حيث وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمي بالخليعي أو الخلعي.
أقول: لعل الثاني جاء تأكيداً للأول.. فلا شك قطعاً أنّ المهنة سبقت الحدث فلقب الشاعر بها والله أعلم.

٥. وخلاصة القول ان ما نذهب إليه أنّ الشاعر الخليعي هو ذاته الذي ترجم له ابن الشعار الموصلي وما دونته المصادر الأخرى ما هو إلا خلط تناقله البعض عن الآخر دون التوصل الى حقيقته وكتاب ابن الشعار الموصلي (قلائد الجمان) لم يظهر الى الوجود في زمانهم. إذاً ظل أمر الشاعر الخليعي مخفياً عن المؤرخين وأصحاب السير والتراجم حتى ظهور هذا الكتاب الذي أزاح اللبس عن الشاعر وعصره.

وفاته ومرقده:

أجمعت المصادر التي ترجمت للشاعر الخليعي بأن وفاته كانت في الحلة وفيها دفن.

أما سنة وفاته ففي ذلك اختلاف بين تبعاً للنقل عن مصدر واحد أو خطأ مطبعي أو تصحيف في الرقم.

قال الشيخ اليعقوبي: (توفي - رحمه الله - سنة ٨٥٠ أو قرب ذلك على ما ذكره صاحب (الحصون المنيعه في الجزء السادس ص ١٢) توفي

سنة ٧٥٠ ويحتمل ان رقم التاريخ كان ٨٠٠ وحرف في الأصل الذي نقل عنه الى ٧٠٠ أو لعله وقف على غير مصدر يستند إليه^(١).

أما الشيخ محمد حرز الدين فقرر سنة ٨٥٠ هـ سنة للوفاة^(٢) بينما حدد الشيخ السماوي في الطليعة سنة الوفاة بقوله: (توفي في حدود سنة ٧٢٠ تقريباً)^(٣).

واللافت للنظر ما ذكره (ابن الفوطي) في مجمع الآداب الذي نقل عن (ابن الشعار الموصلي) بعض ما ترجم للخليعي فقد حدد سنة وفاة الشاعر الخليعي بقوله (توفي سنة خمس وستمئة)^(٤) فإذا علمنا ان ابن الشعار قد أخبر من الخليعي نفسه بأنه ولد سنة (٥٨٢) وانشد له بعض شعره في أوائل سنة ٦٣٩ هـ. فكيف يستقيم الكلام مع ما قرره ابن الفوطي. فهو إما تصحيف في رقم التاريخ أو خطأ مطبعي سقط منه رقم آخر.

أقول: إن أقرب احتمال في تاريخ وفاة الشاعر الخليعي هو ٦٥٠ هـ فيكون عمره (٦٨) سنة وهو معدل طبيعي في سني وفيات أبناء هذا البلد والله أعلم.

ولعل مرقده لم يكن مثار شك، إذ أشارت المصادر أن مرقده في الحلة معروف يزار، وقد وصف المرقد الشيخ حرز الدين بالقول:

(مرقده في الحلة المزيدية في بستان جانب البلد، وقيل غير هذا، ولكن الشهرة والتلقي خلفاً عن سلف قائمتان على إثباته في الحلة، وكان قبره

(١) البابليات: ١/١٤١.

(٢) مراقد المعارف: ١/٢٨١.

(٣) الطليعة: ٢/٥٧.

(٤) مجمع الآداب: ٤/٢٠٢.

عتيقاً جداً، عليه قبة صغيرة، بالقرب منه على مسافة رمية سهم مرقد - في بستان قليلة النخل - يعرف بمرقد ابن حماد الليثي الواسطي^(١). اما محقق كتاب المراقد فيضيف مهمشاً عن موقع المرقد بأنه (في محلة الجامعين، في ملتقى شارعين، وكان قبره في غرفة عليه شباك من الخشب، أمامه طارمة صغيرة، وصحن دار فيه مرافق للزائرين والمصلين، ولم يكن على قبره قبة عندما وقفنا عليه في ١٠ شوال ١٣٨٧ هـ وحدثنا سادنه انه كانت عليه قبة وسقطت لمرور السنين عليها. وفي ركن مرقدته على الشارعين مأذنة يرفع عليها الأذان في أوقات الصلوات)^(٢).

أما الشيخ اليعقوبي فوصف المرقد بقوله: (ودفن في إحدى بساتين (الجامعين) بين مقام الإمام الصادق (ع) وقبر رضي الدين بن طاووس على مقربة من باب النجف الذي يسميه الحليون (باب المشهد) وعلى قبره قبة بيضاء وبالقرب منه ابن حماد وقد ذكره سيدنا المهدي معز الدين القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ في فلك النجاة في عداد مراقد علماء الحلة فعبر عنه بالخليعي الشاعر المعروف)^(٣).

وذكره الشيخ يوسف كركوش فقال: (وقبره معروف مشهور بالحلة، كان بالقرب منه بستان تعرف بالخليعية، والآن لا وجود لها لأنها قسّمت دوراً، وقبره جنوبي الحلة شمالي قبر السيد علي بن طاووس رحمهما الله)^(٤).

(١) مراقد المعارف: ٢٨٢/١.

(٢) مراقد المعارف (الهامش): ٢٨٢/١.

(٣) البابليات: ١٤١/١.

(٤) تاريخ الحلة: ١٠٣/٢.

واليوم تقدر المساحة الكلية للمسجد بأكثر من ٧٠٠ متر مربع يتخذ
ركناً على مفترق شارعين تنتصب في ركنه مأذنة عتيقة البناء مزخرفة
بالجص في ركنه الأيمن خارج غرفتي المرقد والمصلى، وتقدر مساحة
غرفة المرقد بخمسين متراً مربعاً يتوسطها شباك بطول مترين وعرض متر
واحد.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

إبن حماد الحلي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

تمتاز الحلة بكثرة قبور علمائها ومشايخها ، الا ان الظروف القاسية التي مرت بها المدينة طيلة القرون المنصرمة ساعدت على اندراس قبور أولئك الأعلام . وبالرغم مما تناقله الناس عن اسمائهم ومؤلفاتهم وتاريخهم غير ان كتب التاريخ والتراجم والسير تجاهلت التحديد الدقيق لاماكن قبورهم ، وظلت اكثر القبور في الحلة مجهولة او منسوبة خطأ لآخرين . ومما تعارف عليه الناس في الحلة مرقد قديم لإبن حماد ... ولكن من هو إبن حماد هذا ؟ فالمصادر التي ذكرت هذا المرقد اختلفت في تحديد المعني وجاءت متباينة في النسبة وعدم القطع لشخص بعينه . اقول : تنازع لقب (إبن حماد) مجموعة من الشعراء الأعلام على اختلاف قرونهم وسني وفاتهم ، اشهرهم ..

١. ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي او (العبدى) البصري الشاعر . (توفي حدود سنة ٤٠٠ هـ) (١) .
٢. علي بن حماد الازدي البصري الشاعر (كان حياً سنة ٧٤٢ هـ) (٢) .
٣. كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الحلي . (توفي أواخر المئة السابعة) (٣) .
٤. الحسين بن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الحلي . (كان حياً سنة ٧٥٦ هـ) (٤) .

(١) ترجمته في أمل الامل ١٨٦/٢ ؛ معالم الأعلام ١٤٧ ، اعيان الشيعة ٢٦٣/٢ و ٣٢٥ .

(٢) اعيان الشيعة ٢٨١/٢ و ٢٢٨/٢ .

(٣) أمل الامل ١٧٩/٢ .

(٤) أعيان الشيعة ٣٢٩/٢ .

٥. أبو الحسن محمد بن حماد الحلي . (توفي حدود سنة ٩٠٠ هـ)^(١).

٦. ابو الحسن محمد بن محمد بن حماد الجزائري . (توفي سنة ١٠٢٠ هـ)^(٢) .

٧. ابو الحسن محمد بن حماد الحويزي . (توفي سنة ١٠٣٠ هـ)^(٣).
وجميع من تقدم شاعر ومنهم من جمع فضيلة العلم الى جانب الشعر. وهنا لا بد من وقفة نستوضح فيها بعض اللبس الحاصل في تداول بعضهم مع البعض الآخر . والتعريف بهم .

فالأول هو أبو الحسن بن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العبدى العدوي البصري وهو ((علم من أعلام الشيعة ، وفدّ من علمائها ، ومن صدور شعرائها ، ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونُظرائه ، وقد أدركه النجاشي وقال عنه في رجاله (قد رأيته) غير أنه يروي عنه كتب أبي أحمد الجلودى البصري المتوفى سنة ٣٢٢ هـ بواسطة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ فهو من مشايخ هذا الشيخ المعظم الواقعين في سلسلة الاجازات ، والمعدودين من مشايخ الرواة ، وأساتذة حملة الحديث ، وحسبه ذلك دلالة على ثقته

(١) الحصون المنيعه (مخطوط) ٢٣٦/٩ .

(٢) الطليعة ٢٨٤/٢ .

(٣) أعيان الشيعة: ٢٦٢/٩ .

وجلالته وتضلعه في العلم والحديث ((^(١))). ((توفي في حدود الاربعمئة في البصرة))^(٢) .

أما الثاني فهو علي بن حماد الأزدي البصري ترجم له صاحب الأعيان فقال : ((شاعر مجيد مكث من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) والمخلصين في ولائهم والمجاهرين بمدحهم وتفضيلهم وتقديمهم)) .

ونقل عن القاضي نور الله التستري صاحب مجالس المؤمنين اثناء ترجمة علي بن حماد العدوي البصري ، انه ذكر علي بن حماد الأزدي ورجح أن يكون علي بن حماد إثنين : أحدهما (العبدى) وثانيهما (الأزدي) . واستشهد لذلك بما وجده في بعض المجاميع في عنوان بعض قصائده إنها لعلي بن حماد الأزدي البصري ، فدلّ على أنه غير علي بن حماد العبدى أو العدوي ، قال وعلى كل حال أنهما من المخلصين والمادحين لأهل البيت (عليهم السلام) ورجّح صاحب الأعيان احتمال التستري بأنهما إثنان وكلاهما بصري^(٣) .

وأبدى الشيخ جعفر الهلالي رأياً خاصاً اثناء ترجمته للشاعر ابن حماد العبدى قائلاً ((إن إختلاف اللقب بين الأزدي والعبدى ، ربما كان من خطأ النساخ ، وإلا فلم يشتهر شاعر آخر بهذا الاسم ، وإنما المعنون في كتب التراجم هو واحد . والشعر الذي استظهره صاحب مجالس المؤمنين بأنه للأزدي هو في الواقع لابن حماد العبدى ، كما هو في فهرست قصائده التي جمعها الشيخ محمد السماوي وذكرها الشيخ الأميني

(١) الغدير : ١٥٣/٤ .

(٢) الطليعة : ٤٠/٢ .

(٣) أعيان الشيعة : ٢٢٨/٨ .

، وما أكثر ما يقع الاشتباه في مثل هذه الأمور ، والخلاصة أن ابن حماد واحد ، وهو العبدى البصرى المعاصر للشيخ الصدوق ((^(١)).

أما الثالث فهو ((الشيخ العالم الفاضل العلامة الحبر المحقق المدقق الزاهد العابد الورع الحافظ المتقن كمال الدين فخر الطائفة علي ابن حماد الليثى نسباً الواسطى مولداً ومنشأً)) (^(٢)).

قال العاملى : ((فاضل ، فقيه ، زاهد ، من مشايخ ابن معية ، ونقل الشيخ حسن أن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس أجازه إجازة)) (^(٣)) وقال عبد الله الأفندي : ((فاضل عالم ، شاعر ، وهو من أجلة علمائنا ومن مشايخ إجازاتهم ويروى الصحيفة الكاملة السجادية وغيرها عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي ويروى عنه الشهيد بواسطة واحدة .

ويروى بالاجازة عن السيد عبد الكريم بن طاووس (وتاريخ الاجازة يوم الخميس ٢٠ رجب سنة ٦٩٠ هـ بالحلة) ، ويروى أيضاً عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي الهذلي إجازة في شعبان سنة ٦٩٠ هـ ، ويروى بالاجازة أيضاً عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما الربيعي في جمادى الأولى سنة ٦٨٩ هـ) . (^(٤))

وقال أيضاً : انه يروى عن جماعة عديدة من علماء الخاصة والعامّة ، كما يظهر من إجازة ولده الشيخ حسين بن علي للشيخ نجم الدين خضر

(١) معجم شعراء الحسين - الهلالي : ٥١١/٣ .

(٢) اعيان الشيعة : ٢٢٦/٨ .

(٣) أمل الآمل ١٧٩/٢ .

(٤) رياض العلماء : ٧٣/٤ .

بن محمد بن نعيم المطار آبادي ، منهم الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني شارح نهج البلاغة إجازة سنة ٦٨٧ هـ بجميع مؤلفاته ومقرراته ومسموعاته ومستجازاته في سائر العلوم ، ومنهم الشيخ نجم الدين محفوظ بن وشاح الحلبي أجازة سنة ٦٨٢ هـ ، ومنهم الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن نما .

وعلق السيد الأمين قائلاً ((ولعل من صواب العبارة ، ويروي أيضاً عن الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن نما)) (١) .

وعن شعره قال عبد الله الافندي : ((ورأيت في بعض المجاميع التي عندنا قصائد غراء لعلي بن حماد يمدح علياً (عليه السلام) ويذم أعداءه والظاهر أن المراد هو هذا الشيخ الواسطي)) (٢) .

وقال الشيخ الأميني : ((أحد شعراء أهل البيت ، وقفنا على شعر غير يسير له فيهم (عليهم السلام) مدحاً ورثاءً)) (٣) .

أما الرابع فهو ولد المتقدم ، وهو الشيخ حسين بن الشيخ كمال الدين أبي الحسن علي بن الشيخ شرف الدين بن جمال الدين حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي ، كان حياً سنة ٧٥٦ هـ .

في رياض العلماء : ((كان من أفاضل عصره ، فقيه ، فاضل ، شاعر ، كاتب ، منشيء ، بليغ ، كامل ، جامع . وهو من المعاصرين

(١) أعيان الشيعة ٢٢٦/٨ .

(٢) رياض العلماء : ٧٣/٤ .

(٣) الغدير (الهامش) : ١٣/٦ .

للشيخ فخر الدين ونظرائه وأبو الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي من مشاهير الفقهاء ((^(١)).

وكان مراده بفخر الدين ولد العلامة وقصائده في مدائح أهل البيت وراثتهم مشهورة ، وكثيراً ما يستشهد إبن شهر آشوب بشعره بعنوان إبن حماد ، وجده حسين بن حماد .. وقد يشتهر أحدهما بالآخر (^(٢)).

((وجد بخطه أنه أجازه في شيراز جماعة من العلماء سنة ٧٥٠ هـ . في إجازة كتبها لأحد طلابه في ٣ شوال سنة ٧٥٦ هـ .

له قصائد كثيرة في مدح الرسول (ص) والائمة الاثنى عشر ومصنفات عديدة في الأدب . منها روضة نهاية السؤل في فضائل الرسول وعيون الصفا في أخلاق المصطفى وقصص الانبياء وقوت الأرواح وياقوت الأرباح)) (^(٣)).

أما الخامس فهو أبو الحسن محمد بن حماد الحلبي ، قال الخاقاني نقلاً عن الشيخ كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعه في ج ٩ ، ص ٢٣٦ قوله : ((كان فاضلاً أديباً شاعراً معاصراً للخليعي ، مطارحاً له ، مبارياً إياه ، وكان ينحط عنه ، ونظمه أغلبه في أهل البيت (عليهم السلام) ، وله ما يقرب من مئتي قصيدة في مديح وراثاء الحسين (عليه السلام). توفي في الحلة في حدود ٩٠٠ هـ ودفن فيها وقبره يزار وقد عمّر طويلاً)) (^(٤)).

(١) رياض العلماء : ١٤٣/٢ - ١٤٤ .

(٢) أعيان الشيعة : ١٠٥/٦ .

(٣) معجم مؤرخي الشيعة : ٢٩٢/١ .

(٤) شعراء الحلة : ٣٨٦/٤ .

وقال الشيخ اليعقوبي : ((الشيخ الجليل الأديب أبو الحسن محمد المعروف بابن حماد (بالتشديد على وزن شداد) من أفاضل الفيحاء ومشاهير شعرائها .. (عاصر) الخليعي وساجله ووازن كثيراً من قصائده في أهل البيت (عليهم السلام) ولكنه انحط عنه ولم يبلغ شأوه ومداه وقصر عنه في مديحه ورثاه فأن الخليعي أطول نفساً وباعاً وأرق أسلوباً وابداعاً ، ولو جمع شعره لكان لكثرتة ديواناً مستقلاً .. توفي في أواخر القرن التاسع وقد عمّر طويلاً ودفن قريباً من قبر الخليعي)) (١).

أما السادس فهو أبو الحسن محمد بن محمد بن حماد الجزائري : قال الشيخ السماوي : ((كان عالماً فاضلاً ، وأديباً شاعراً ، معاصراً لصاحب الأمل ، ولم يكد يعرف له شعر إلا في الأئمة الاطهار ، ولا سيما في الحسين (عليه السلام) . وله ما يقرب من ثلاثين قصيدة في المديح والرثاء الحسيني . توفي سنة ألف وعشرين بالحويزة)) (٢) .

أما الأخير فهو أبو الحسن محمد بن حماد الحويزي .. قال السيد الأمين : ((أبو الحسن محمد بن حماد الحويزي المشهور بابن حماد الشاعر المعاصر للمجلسي ، وقد توفي في الحلة في حدود ١٠٣٠ هـ ودفن بها(٣) .

(١) البابليات : ١٤٢/١ .

(٢) الطليعة : ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ وينظر اعيان الشيعة : ٤٠٩/٩ .

(٣) اعيان الشيعة : ٢٦٢/٩ .

وقفات:

١. مما تقدم نستشف ان الشعراء المذكورين وربما غيرهم أيضاً كان لكل واحد منهم تاريخ وسيرة وترجمة ولو مقتضبة في كتب التراجم والرجال ، إلا أننا نشك في تعدد (الجزائري) و (الحويزي) . فليس هناك ما يفيد بتعدددهم سوى مصدر واحد لكل واحد منهما . وكلا الترجمتين متشابهتان . غير أن الشيخ السماوي لقبه بـ (الجزائري) ولقبه السيد الأمين بـ (الحويزي) . وقرر السماوي وفاته بسنة ١٠٢٠ هـ في الحويزة ، بينما السيد الأمين قررهما سنة ١٠٣٠ هـ في الحلة .

ولعدم وجود مصدر ثالث يُعتمد عليه ، فأَنَّ التضارب الحاصل يُعدّ مجانباً للصحة في إحدى الترجمتين إن لم يكن فيهما معاً .
ونعتقد أنهما واحد وما ورد مجرد إختلاف جاء نتيجة خطأ مطبعي أو تحريف في نقل معلومة ما .

أما مدفنه في الحلة فليس له ما يؤيده . فالشاعر لم يكن طالب علم في الحلة ، ولا ممن أُجيز بها من أحد أصحاب الاجازات ولم يكن قد سكنها ردهاً فمات فيها ، فليس هناك دليل قاطع على أن قبره في الحلة . ونذهب مع ما ذهب إليه الشيخ السماوي بأنه توفي في الحويزة وكان مدفنه فيها حتماً .. والله أعلم .

٢. يقول صاحب الرياض في ترجمة العدوي البصري : ((ان ابن حماد الشاعر يطلق على جماعة أعرفهم : إثنان احدهما الشيخ محمد بن حماد من المتأخرين والآخر علي بن حماد المذكور من القدماء كثيراً ما يشتبه

حال كل منهما على الاغلب بالآخر حتى على جماعة من فحول أهل العلم ((.

في هذا القول إرباك .. فالافندي كان قد ترجم لثلاثة كل يحمل اسم (علي بن حماد) باختلاف اللقب بينما أهمل من أقر بمعرفته هو الشيخ محمد بن حماد واصفاً اياه بأنه [من المتأخرين] فاذا عرفنا ان الافندي توفي سنة (١١٣٠ هـ) فهو أقرب الى المتأخر حتماً من الاثنين الآخرين فكان يفترض به أن يترجم له ترجمة وافية تغنيه عن الاشتباه الذي يقع فيه جماعة من فحول أهل العلم .

وعليه فالاشتباه بينهم قليل النسبة إذا علمنا أن ما ورد في شعرهم هو ما ينسب للقائل منهم مرة ب (علي) ومرة ب (محمد) .

٣. يقول المرحوم يوسف كركوش ((أحتمل أن يكون الواسطي والد أبي الحسن أو أحد أعمامه)) (١) .

أقول اذا علمنا ان الواسطي كان من مشايخ السيد النقيب محمد بن معية المتوفى سنة ٧٦٦ هـ ومن تلامذة الشيخ غياث الدين عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة (٦٩٣ هـ) وكان قد أجازه إجازة في سنة ٦٩٠ هـ بالحلة .. فكيف يوافق ما ذهب إليه المرحوم كركوش بأنه والده أو أحد أعمامه وهو القائل في تأريخه بأن وفاة (أبي الحسن) في أواخر القرن التاسع الهجري . فالفارق في السنين لا يشجع على الاخذ برأي المرحوم يوسف كركوش .

٤. قال الشيخ كاشف الغطاء في الحصون المنيعه (مخطوط) :

(١) تاريخ الحلة ١٠٣/٢ .

(توفي سنة ٩٠٠ هـ) ، أما الشيخ اليعقوبي في البابليات فقال : (توفي أواخر القرن التاسع) . وقد اختلفا في تحديد سنة وفاته ، ولم يشيرا الى ما يؤيد كلامهما سوى أنه عاصر الشاعر الخليعي. وحدد صاحب الحصون سنة وفاة الشاعر الخليعي بـ (٨٥٠ هـ أو قرب ذلك) ، وهو ما أعتده الشيخ اليعقوبي .

فهذا يعني أن الشيخ اليعقوبي أرخ لإبن حماد إعتماً على صاحب الحصون دون الاستناد الى مصدر آخر على الرغم من عدم الإشارة إليه، بل اضاف قائلاً (وقد عمّر طويلاً) !!

فهما لم يشيرا الى سنة ولادته ومكانه ونشأته ودراسته وما يتعلق به . ومما يثير الشك (تحديد القرن) ، وهذا يتطلب اعتماد رواية صحيحة لوفاة الشاعر الخليعي .

ففي الغدير أن الشاعر الخليعي توفي في حدود سنة ٧٥٠ هـ (١) . وقد اعترف الشيخ اليعقوبي ضمناً بقبول هذا التأريخ بعد أن إحتمل حصول التحريف فقال :

((وفي الـ ج ٦ من الغدير توفي سنة ٧٥٠ هـ ويحتمل ان رقم التاريخ كان ٨٠٠ هـ وحُرّف في الأصل الذي نقل عنه الى ٧٠٠ . ولعله وقف على غير مصدر يستند إليه)) (٢) . وكان الشيخ السماوي قد قرر الوفاة بسنة ٧٥٠ هـ . (٣)

(١) الغدير : ١٣/٦ .

(٢) البابليات : ١٤١/١ .

(٣) الطليعة : ٥٦/٢ .

-إذن- فالفارق الزمني في السنوات لا يشجع الأخذ بهذه الآراء المتضاربة وغير المعتمدة على مصادر إنما هي مجرد آراء وتكهنات وعرفت سابقاً ولادة ووفاة الخليعي.

من هو ابن حماد إذن!

إبن حماد العتائقي

أشار إبن الشعّار الموصلي في كتابه (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) الى شاعر حلي يدعى بـ (إبن حماد العتائقي) وهو أبو المظفر يوسف بن الحسين بن يوسف بن أبي نصر بن حماد بن العتائقي الشيباني .

قال إبن الشعّار : أخبرني أنه ولد بالحلة الميزدية في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمئة .

وأضاف قائلاً في وصفه : رجل متصرف تولّى في الديوان العزيز أعمالاً جليلة ، وينتمي الى الادب وقول الشعر ، ويحفظ حماسة أبي تمام حفظاً جيداً وكتاب اللمع لابن جني .

وعن مشاهداته له قال : رأيته ببغداد سنة تسع وثلاثين وستمئة وكتبت عنه مقطعات من شعره . (١)

(١) قلائد الجمان : ٢٠٧/١٠ .

هذا ما ذكره ابن الشعار الموصلي عن ابن حماد العتائقي مع ذكر عدد من مقطعاته وقصائده .
وعليه أقول :

١ . يلاحظ أن ابن الشعار ترجم لشاعرين حليين في كتابه هما (الخليعي) و (ابن حماد) . وفيه أن الأول كانت ولادته سنة ٥٨٢ هـ ، والثاني سنة ٥٩٥ هـ مما يدل على معاصرتهما . وهذا يزيح الستار عن الالتباس الحاصل لدى المؤرخين وأصحاب السير والتراجم عن سيرة الشاعر ابن حماد ومن هو !

٢ . تصحيح ما وقع من لبس في النقل أو النشر أو النسخ أو الطبع عند معظم من كتب عن الشاعرين فابن الشعار هو أقدم من ترجم للاثنتين معاً في كتاب واحد .

٣ . ولعل ما يؤيد اعتقادنا بأن المعني الأول بالمعاصرة للشاعر الخليعي هو ابن حماد العتائقي وهو ما ذكره ابن الشعار نفسه من أن الخليعي من قرية أيوب وهي قرية تقع على يمين الحلة قريبة من منطقة الجامعين ، تقابلها في الضفة الاخرى من النهر قرية العتائق التي ينتسب لها الشاعر ابن حماد . أي ان الشاعرين كانا على درجة كبيرة من القرب .

٤ . ولعل تقابل قريتهما يدل أيضاً أن سكتاهما كان بمنطقة واحدة مما يعني أنهما قد تجاورا في زمن ما حتى توفيا فاقبرا كل في بيته كما العادة الجارية في ذلك العصر .

٥. ومن اللافت للنظر ان ابن الشعّار رأى الخليعي في بغداد سنة ٦٣٩ هـ وهي السنة ذاتها التي رأى فيها أيضاً ابن حماد في بغداد وربما كانا معاً فأخذ عنهما شيئاً من سيرتهما وبعضاً من شعرهما .

مرقده :

يقع مرقد ابن حماد في محلة الجامعين على بعد أمتار من مرقد الشاعر الخليعي ، داخل غرفة صغيرة المساحة ، ويرتفع عن سطح أرضها بمقدار نصف متر وعليه شباك حديدي مزخرف وتعلو الغرفة قبة اسلامية خضراء اللون ٧٥سم x ١٢٠سم . وقد جدد بناء المرقد حديثاً من قبل المحسنين ، وما زال العمل جارياً في تجديد ملحقات المسجد حتى شهر نيسان سنة ٢٠٠٧ م ، ويقوم بخدمة المرقد والمسجد الاخ ميثم مالك علي (جزاه الله خيراً) .

مراقدة الحالة الفحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

نظام الدين العميدي الأعرجي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هو السيد الجليل نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن فخر الدين علي بن عز الدين بن محمد بن أحمد بن علي الأعرج المنتهي نسبه الى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام) .

وبنو الأعرج سادة حسينيون نبغ فيهم علماء أفاضل وفقهاء محدثين ومدرسين محققين ((حتى أصبحت هذه الأسرة من أضخم الأسر عدداً ، كثيرة الفنون ، طيبة الثمر ، كريمة المغرس وشيجة العروق ، ممتدة أغصانها الوارفة الظلال إلى أنحاء الدنيا وكل هذه الفروع تلقي بجدها الأعلى (عبيد الله) المعدود من الطبقة الثالثة بعد الإمام (عليه السلام) والمعاصر للسفاح العباسي ، وقد نبغ من هذه الأسرة نوابغ أفذاذ في العلم والأدب ، في علوم الدين والدنيا ، ما خلدها ورفع شأنها وبوأها المكانة المرموقة التي تستحقها حتى تقلد بعض أعلام هذه الأسرة نقابة الطالبين ، وإمارة الحج، وأضطلع بعضهم بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية))^(١).

وعن والد السيد المترجم وعقبه يقول السيد ابن عتبة الحسن في عقب الحسين الأصغر بن علي بن الحسين (عليه السلام): ((أما السيد مجد الدين أبو الفوارس محمد ابن السيد فخر الدين علي فأعقب وأنجب ، كان له سبعة بنين أكبرهم من أم ولد وكذا أصغرهم ولأحدهما بنات ، والثاني سافر وانقطع خبره ، والخمسة الآخرون أمهم بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر والد (العلامة الحلي) ، وهم النقيب جلال الدين علي ومولانا السيد العلامة عميد الدين عبد المطلب قدوة السادات بالعراق ،

(١) فقهاء الفيحاء: ٢٤٣ .

والفاضل العلامة ضياء الدين عبد الله ، والفاضل العلامة نظام الدين عبد الحميد ، والسيد غياث الدين عبد الكريم)) (١) .

((وأما السيد الفاضل نظام الدين عبد الحميد فأعقب من رجل واحد وهو ابنه عبد الرحمن وولد السيد عبد الرحمن بن عبد الحميد ثلاثة بنين أكبرهم السيد العالم الزاهد الورع نظام الدين عبد الحميد له عقب ، والسيد مجد الدين وضياء الدين عبد الله)) (٢) .

وقد ردّ السيد ابن عنبه على مَنْ زعم بأن السيد نظام الدين عبد الحميد مات دارجاً .

تتلمذ السيد نظام الدين عبد الحميد العميدي على خاله آية الله العلامة الحلي الحسن بن يوسف (المتوفى سنة ٧٢٦ هـ) ، وكان من الموهوبين ، إذ شرح كتاب خاله العلامة (تسليك النفس الى حضيرة القدس) . وهو في نكات علم الكلام ودقائقه وسماه (ايضاح اللبس في شرح تسليك النفس) ((ذكر في آخره أنه فرغ من الشرح وهو ابن تسعة عشر عاماً وقد دخل في العشرين وذلك في جمادى الآخرة (٧٠٣ هـ) ، فيظهر منه أنه ولد (٦٨٣ هـ) ويظهر من تأريخ ولادة أخيه عميد الدين عبد المطلب في (٦٨١ هـ) لأنه كان أصغر من أخيه بسنتين)) (٣) .

وللعلامة الحلي مصنف آخر هو (نهج المسترشدين) ، شرحه السيدان نظام الدين وأخوه عميد الدين ، أسماه الأول (تذكرة الواصلين في شرح

(١) عمدة الطالب : ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٢) عمدة الطالب : ٣٢٢ .

(٣) الذريعة : ٥١/٤ .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

نهج المسترشدين) وأسماء الثاني (تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين) (١).

وتوفي السيد عميد الدين عبد المطلب في شعبان سنة (٧٥٤هـ). وله آثار مهمة (٢) .

والسيد نظام الدين ممن ((تمتع بمركز علمي ديني رفيع ولكنه لم يبلغ المستوى الذي بلغه أخوه عميد الدين وإنه يأتي بالدرجة الثانية بعد أخيه في العلم والأدب والزعامة والرئاسة . كان أفضل فقهاء عصره حين كان للعلم والأدب دوي)) (٣) .

مرقده :

إنَّ المرقد الموجود اليوم في الحلة في محلة المهدية (عكد الكرعين) والقريب من مرقد العلامة الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلي وإبنه الشيخ جعفر بن نما الحلي ينسب الى السيد نظام الدين، ولم تشر المصادر الى هذا المرقد غير أن تسالم الناس في نسبته الى السيد نظام الدين دون دليل تأريخي جعل الاجيال المتعاقبة تأخذ بهذا التسالم . وإن كنا نعتقد أن هذا القبر قد يكون عائداً الى أحد أبناء أسرة آل نما الحلي لقربه من القبرين الآخرين لإبني نما (محمد وإبنه جعفر) ولعله نظام الدين أحمد بن نما والله أعلم .

(١) الذريعة ٣/٣١٨ و ١٤/١٦٢ .

(٢) الكنى والألقاب : ٢/٤٨٧ .

(٣) فقهاء الفيحاء : ٢٤٨ .

ونظام الدين ابن نما هو (الشيخ احمد بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الربيعي الحلي ، كان فاضلاً جليلاً صالحاً ، يروي عن ابيه عن جده وهو والد الشيخ جلال الدين ابو محمد الحسن بن نما الحلي).

أما المرقدة فيقع داخل غرفة صغيرة جداً في زقاق ضيق غير نافذ وتعلوه قبة مخروطية الشكل صغيرة الحجم زرقاء اللون . نتمنى ان تمد له يد المحسنين من أبناء الفيحاء لاعادة اعمارهِ وبنائهِ بما يتناسب مع مكانة صاحب المرقدة .

يقوم على خدمة المرقدة الاخ علي طالب الزبيدي (جزاه الله خيراً).

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الشفهيني

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مثلاً اختلف المترجمون للشيخ الشفهيني في ضبط نسبه فقد اتفقوا على تقدمه وعلو مكانته وغازة علمه وأدبه ورسانة شعره .

اذ اختلف من ترجم له في ضبط نسبه ، فورد في المجاميع المطبوعة والمخطوطة اختلاف واضح لاسماء شتى هي :

(الشفهيني الحلي) و (الشفهيني العاملي) و (الشفهيني) و (الشفهيني) و (إبن الشهيفية) و (الشاهيني) و (إبن الشفهينية) و (إبن الشفهينية) .. وربما غيرها من الاسماء .

وهذا الاختلاف بتغيير أو تقديم أو تأخير حرف من حروف الاسم لايؤثر البتة على اتفاق ما ذكره المترجمون بأنه (الشيخ علي بن الحسين المكنى بأبي الحسن علاء الدين) . المعاصر للشيخ الشهيد الأول محمد بن مكي (المقتول سنة ٧٨٦ هـ) .

ان الاختلاف ربما نتج بسبب النسخ مما حدا بالمتأخرين السير عليه في الضبط ، وفاتهم أن يصححوا ما أخطأ فيه النساخ ، فلم يعرف على وجه الدقة النسبة الاصح .. غير ان جميع المترجمين المتأخرين فضلوا اطلاق اسم (الشفهيني) لاغير .. وعرف به عند العامة منذ عقود كثيرة، وما زال متداولاً كما هو حتى يومنا هذا بتمامه وهو :

الشيخ ابو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشفهيني الحلي، عالم فاضل ، وأديب كامل ، وشاعر فذ .

أما الاختلاف الحاصل في حليته فلم أجد مصدراً يجزم بحليته من عدمها ، وما ورد من آراء إنما استشفها أصحابها من خلال شعره .

فقد نسبته صاحب الروضات إلى جبل عامل ^(١) بينما نسبته مؤلف امل الآمل إلى الحلة ^(٢) .. وذهب آخرون بنسبته الى (شفهين) وهي قرية في جبل عامل او البحرين ، وليس في كلا القطرين قرية تعرف بهذا الاسم، ومنهم صاحب أدب الطف ^(٣) .. في حين قال صاحب رياض العلماء (ابن الشفهينة وهو اسم امه) ^(٤) .

وذكر الخاقاني عن نسبته بـ (الشافيني) ما أورده ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤٢٨/٥ بقوله ((شيفيا ويقال شافيا قرية على سبعة فراسخ من واسط ، قد نسب إليها جماعة ولعلها حُرِفَت وصحفت شافهين وشفهيني)) ^(٥)

ورجح ذلك السيد جواد شبر حين قال : (وبعد ابتداء الخراب في واسط و ما جاورها من القرى والضواحي على اثر سقوط الدولة العباسية وغارات التتار على البلاد هاجر المترجم إلى الحلة لكونها في ذلك العهد دار الهجرة ومحط رجال العلماء والأدباء)) ^(٦) .

أما الشيخ اليعقوبي فيقول: ((ويؤكد ما رجحناه من عدم كونه (حلياً) بالأصل حينه في شعره إلى بلد كان قد نشأ فيه واستوطنه قبل الحلة فتراه

(١) روضات الجنات : ٥٩٣/٤ .

(٢) أمل الآمل : ١٩٠/٢ .

(٣) أدب الطف : ١٤٧/٤٠٠ .

(٤) رياض العلماء : ١٠٧/٤ .

(٥) شعراء الحلة : ٤٠١/٣ .

(٦) ادب الطف : ١٤٩/٤ .

دائماً يتذمر من غربته في قصائده التي قالها في الحلة ويبكي لنأي احبائه ويندب فيها عصر شبابه ومن ذلك قوله^(١)

أبكي اشتياقاً كلما ذكروا	وأخو الغرام يهيجه الذكرُ
ورجوتهم في منتهى أجلي	خلفاً فأخلف ظنّي الدهرُ
وأنا الغريب الدار في وطني	وعلى اغترابي ينقضي العمرُ

وفتد السيد هادي كمال الدين ما ذهب اليه الشيخ محمد علي اليعقوبي فقال : ((بأنه لم يصب كبد الواقع وقد اشتبه اشتباهاً كبيراً فيما ذهب اليه فانه صرّح بأنه غريب الدار في وطنه ، فلماذا اعتبر اليعقوبي لفظة الغربة - ولم يعتبر - الوطن - .. وقد قال الشاعر انا غريب الدار في وطني ولم يقل اني غريب الدار عن وطني ليستدل بـ(عن) معنى تجاوزه حدود وطنه ، ولكنه عبّر بـ(في) الظرفية .

وحتى لو افترضنا تصريح الشاعر بغربته لجواز انه نظم الشعر في بعض اسفاره وتشوق الى بلده الحلة .

والغريب عدم التفاته الى هذا المعنى من قول الشاعر نفسه :

اذا غبتموا عن ربع حلة بابل	فلا سحبت للسحب فيه ذيولُ
وما النفع فيها وهي غيرُ أوائل	ومعهدها ممن عهدتُ محيلُ
تنكّر منها عُرُفها فأهملها	غريبٌ وفيها الاجنبي أهيل ^(٢)

وفصل الشيخ يوسف كركوش القول في الابيات التي اوردها الشيخ اليعقوبي فقال : ((انّ الشاعر عاش في الحلة في العهد الجلائري ، وما

(١) البابليات : ٩٦/١

(٢) فقهاء الحلة : ٢٤٢/١

تخلل ذلك من هجوم تيمورلنك على الحلة مرتين ، ويمكن انه ادرك تسلط دولة الخروف الاسود على الحلة واشتداد شوكة خفاجة في الحلة ، وبالجملة فقد كان العهد عهد فوضى واضطراب بما يتخلله من قتل وتشريد وهضم للحقوق وهدر للكرامات يظهر من شعر المترجم انه كان قد نكب بافراد اسرته واخلائه ، وبقي وحيداً في شيخوخته . هذا بالاضافة الى تحكم الاجنبي الغريب باهل الحلة ، فكان لذلك يتفجع فيقول من قصيدة :

ابكي اشتياقاً كلما ذكروا	واخو الغرام يهيجه الذكر
ورجوتهم في منتهى اجلي	خلفاً فاخلف ظني الدهر
وأنا الغريب الدار في وطني	وعلى اغترابي ينقضي العمر

ويقول ايضاً من قصيدة له :

وقد كنت ابكي والديار أنيسة	وما ظفنت للظاعين قفول
فكيف وقد شطّ المزار ورّعت	فريقَ التداني فرقةً ورحيل
إذا غبتُم عن ربع حلة بابل	فلا سحبت للسحب فيه زيول
وما النفعُ فيها وهي غيرُ أوّاهل	ومعهدها ممن عهدتُ محيل
تنكر منها عُرفها فأهيلها	غريب ، وفيها الاجنبي أهيل ^(١)

وخلاصة القول ان الاراء المتقدمة لايمكن الجزم بصحتها او رفض قبولها مادام الاجماع معقوداً على وجود الشاعر في الحلة وسكنه وعيشه فيها ، ومدفنه في ثراها . وما ذهب اليه المرحوم الخاقاني فيه شئ من الصحة.

شعره وشاعريته :

(١) تاريخ الحلة : ٨٧/٢ - ٨٨

الشاعر الحلي علاء الدين الشفهيّني جمع بين العلم والادب وكانت لقصائده شهرة خلّدت بين الشعراء فقد ((اتفق المترجمون له على انه كان عالماً اديباً شاعراً طويلاً النفس للغاية ، يغلب على شعره الجناس والطباق وغيرهما من المحسنات البديعية . وقد نشأ في العصر الذي فسدت فيه معاني الشعر العربي والفاظه ... بيد أنّ شيخنا علاء الدين تتجلى براعته وعبقريته في امتياز شعره الذي قاله في أهل البيت (عليهم السلام) - وليس في أيدينا غيره - بقوة المعاني وسلاسة المباني ، ومثانة الاسلوب ، مع ما فيه من المحسنات البديعية التي كانت تأتيه عفواً بلا تكلف وتطاوعه من غير قصد))^(١) .

وقال صاحب الرياض عن الشفهيّني : ((شاعر بليغ ، وله كتاب ديوان ، وعندنا قصيدة من جملة ديوانه ، وهي مدح مولانا علي (عليه السلام) مجنساً وللشاهد شرح عليها))^(٢) .

وقال في موضع آخر : ((رأيت من أشعاره بعض مراثيه للحسين (عليه السلام) وهي سبع قصائد في مجموعة بأردييل ، وكانت المجموعة بخط الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد))^(٣) . أما الشيخ يوسف كركوش فقال : ((وهو شاعر فحل ، متين الأسلوب ، يطرز شعره بالمحسنات البديعية))^(٤) .

(١) البابليات : ٩٦-٩٧ .

(٢) رياض العلماء : ٣/٤٢٧ .

(٣) رياض العلماء : ١٠٧/٤ .

(٤) تاريخ الحلة : ٨٦/٢ .

وجاء في فقهاء الفيحاء : ((الشفهيني ممن طغت سمعته الشعرية فأخفت سمعته العلمية أو كادت مع أنه من زعماء الحركة العلمية ، وقد جلى في الشعر حتى كان من عباقرته))^(١) .

وقال الخاقاني عن الشفهيني : ((جاء شعره رصيناً محكم السبك والديباجة ، مشرق الأسلوب ، قوي التركيب ... ولقوته من لفّ الخواطر ونشرها نال إعجاب أدباء العصر الحاضر ، فاذا ما تلي شعره برواية جميلة تهتز له المشاعر كما تصغي له أرباب الذهنيات الأدبية الواسعة ، والحق أنه استطاع أن يمكّن شعره من نفوس مختلف الأدباء في مختلف العصور))^(٢) .

وكتب الشيخ محمد السماوي ، في الطليعة قائلاً: ((كان فاضلاً تقيّاً ناسكاً وشاعراً ، اختص شعره بأهل البيت (عليهم السلام) فأضاء اضاءة الزجاجة بالزيت ، لم يكد يخلو مجموع من شعره الإمامي ولا محفل من ذكره السامي))^(٣) .

وأضاف الشيخ الأميني في غديره قائلاً: ((قصائده الرنانة السائرة الطافحة بالحجاج ، الزاهية بالرقائق ، المشحونة بالدقائق ، المتبلجة بالمحسنات البديعية على جزالة في اللفظ ، وحصافة في المعنى ، ومتانة في الأسلوب وقوة في المبنى ، ورصانة في النضد ، ورشاقة في النظم في مدائح أمير المؤمنين ومراثي ولده الإمام السبط أعدل شاهد لعبقريته،

(١) فقهاء الفيحاء : ٢٣٩/١ .

(٢) شعراء الحلة : ٤٠٣/٣ .

(٣) الطليعة من شعراء الشيعة : ٢٧/٢ .

وتقدمه في محاسن الشعر ، وثباته على نواميس المذهب ، واقتفائه أثر أئمة دينه (عليهم السلام) (١) .

وقد شرح بعضاً من شعره الشهيد الأول أبو عبد الله محمد بن مكي عندما كان في الحلة مستقلاً بالتدريس فيها في القرن الثامن الهجري وعرف بتدريسه لقواعد العلامة والتهذيب وعلل الشرائع وكتب أخرى في الفقه والأصول والحديث فقد شرح قصيدة الشيخ الشفهي التي يمدح فيها الإمام علي (عليه السلام) وحين وقف الشيخ الشفهي على الشرح أعجب به فأرسل إلى الشهيد الأول عشرة أبيات يمدحه فيها منها :

فكأنه وجواده وحسامه	وسنان مسعده وليل أسود
قمرٌ على فلك وراء مذنب	وأمامه والليل داج فرقد (٢)

ولعل القصيدة التي شرحها الشهيد كما رجحه الشيخ أغا بزرك في الذريعة هي التي مطلعها :

يا عين ما سفحت غروب دماك
الا بما ألهمت حُبَّ دماك

ويبدو أنّ هذا الشرح كان من عمل الشهيد في أوان دراسته (٣) .

وفاته ومرقده :

أجمعت المصادر على أنّ وفاة الشيخ علاء الدين الشفهي كانت في

(١) الغدير : ٣٦٦/٦ .

(٢) الدروس ٣٨/١ وشرح اللمعة ١١٨/١ .

(٣) الذريعة : ١٣/١٤ .

الحلة ، ولم تعرف سنة وفاته مثلما لم نتوصل إلى معرفة سنة ولادته، وكل ما دونته المصادر التي ترجمت له بأنه عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري والنصف الأول من القرن التاسع الهجري . لكن صاحب الحصون المنيعه قال: ((توفي في الحلة في حدود عام سبعمئة للهجرة))^(١).

ويرجح الخاقاني ان يكون قد توفي في أواخر النصف الأول للقرن الثامن الهجري))^(٢) . بينما يذكر الشيخ السماوي في الطليعة^(٣) والشيخ الأميني في الغدير^(٤) والشيخ كركوش في تاريخ الحلة^(٥) بان للشيخ الشهيد الأول محمد بن مكي المعاصر للشفهيني والمقتول سنة سبعمئة وست وثمانين شرح إحدى قصائده وهو شرح بديع اشتمل على فوائد جمة ، ولما وقف الشفهيني على ذلك الشرح فخر به ومدح الشارح بمقطوعة شعرية - كما اسلفنا .

وما تقدم يخالف ما ذهب إليه كل من صاحب الرياض نفسه حين قال : ((لعله معاصر لإبن فهد الحلي))^(٦) وصاحب الطليعة بقوله : ((توفي في حدود السبعمئة في الحلة))^(٧) .

(١) الحصون المنيعه (مخطوط) : ٣٤٤/٩ .

(٢) شعراء الحلة : ٤٠١/١ .

(٣) الطليعة : ٢٩/٢ .

(٤) الغدير ٣٦٦/٦ .

(٥) تاريخ الحلة : ٨٩/٢ .

(٦) رياض العلماء : ٣٠/٢ .

(٧) الطليعة : ٢٩/٢ .

فالأول : أنّ وفاة الشيخ ابن فهد الحلي كانت سنة احدى واربعين
وثنمئة للهجرة .

والثاني: إن الشيخ الشفهيّني حين أعجب بشرح الشيخ الشهيد لقصيدته
مدحه بمقطوعة شعرية ثناءً عليه . ومولد الشهيد الأول (محمد بن مكي)
هو سنة سبعمئة وأربع وثلاثين ووفاته -كما أسلفنا- كانت سنة سبعمئة
وست وثمانين .

أما قبر الشيخ الشفهيّني فمعروف بالحلة مشهور وقد وصفه الشيخ
محمد حرز الدين فقال : ((مرقدته بالحلة عامر مشيد ويقع في ملتقى
زقاقين نافذين ، عليه قبة صغيرة بيضاء ، وقبره اليوم معروف مشهور عند
الحليين لا ريب فيه))^(١) .

وفي هامش المراقد يقول المحقق: ((في محلة المهديّة احدى محلات
مدينة الحلة قبره يشكّل زاوية ملتقى شارعين اليوم ، ولقبره على كل من
الشارعين شباك .

وقد فتح لنا سادنه باب المرقد فكان على قبره صندوق من الخشب ،
وكل من أبعاده الثلاثة لا تتجاوز متراً واحداً ونصف المتر وإلى جانبه
غرفة أخرى متصلة به كرواق للقبر ، وكان على الغرفة الأولى القبة
البيضاء المتوسطة الحجم والارتفاع))^(٢) .

(١)مراقد المعارف : ٣٩٢/١

(٢) مراقد المعارف : ٣٩٢/١ .

ويقول الشيخ السماوي: ((له قبر معروف يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وتفاض البركات))^(١) .

ويقول الشيخ اليعقوبي: ((أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسن المعروف بـ(الشفهيني) المتوفى في حدود الربع الأول من القرن الثامن والمدفون في الحلة حيث يعرف قبره الآن في محلة المهديّة وكم تحريت قبره منقّباً في الزوايا التي تحت قبته لعلّي أجد صخرة أو لوحة عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئاً))^(٢) .

ومثل هذا القول ذكره الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون المنيعّة المخطوط^(٣) .

أقول: وقبره كما وصف مشهور في محلة المهديّة في الشارع الذي يربط بين منطقة التابية والسوق الكبير مقابل حمام المهديّة في غرفة مربعة الشكل تبلغ مساحتها عشرين متراً مربعاً تقريباً .

كان القبر تعلوه قبة خضراء تهدمت قبل عقد من الزمان حتى امتدت يد المحسن الحلي الحاج محمود حسان مرجان إلى إعمار المرقد والمسجد المقابل للمرقد ، والذي نعتقد انه كان مدرسة علمية تابعاً للشيخ الشفهيني ، تم الاعمار فيها عام ٢٠٠١م وظهراً بحلة جميلة.

والقيّم على المسجد والمرقد هو (الشيخ حاتم المرشد) .

(١)الطليعة : ٣٠/٢ .

(٢) البابليات : ٩٣/١ .

(٣)الحصون المنيعّة (مخطوط) : ٢٩/٢ .

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

صالح بن العرندس

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس .
والعرندس في اللغة : الأسد الشديد والجمل وبه سمي العرندس
الشاعر المشهور من بني بكر بن كلاب صاحب الابيات التي قالها في
بني بدر الغنويين ومنها :
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ لَاقِيَتْ سَيِّدَهُمْ مثل النجوم التي يسري بها الساري ^(١)
والشيخ صالح بن العرندس : ((كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم
تقياً ناسكاً)) ^(٢) .
وقال اليعقوبي كان ((عالماً ناسكاً اديباً بارعاً متضلعا في علمي
الفقه والاصول وغيرهما مصنفاً)) ^(٣) .
وقال الشيخ حزر الدين كان ((شاعراً اديباً ذا قريحة ونباهة والظاهر
أنّ ما أثر عنه من نظم الغزل والنسيب هو في أيام شبابه ، ولما صار
شيخاً ترك الغزل وغيره وصار لا ينظم الا في آل الرسول الأعظم (ﷺ))) ^(٤) .
ومما ينقل عن الشيخ كاشف الغطاء في حصونه أنّ الشيخ ابن
العرندس ((كان عالماً فاضلاً كاملاً ماهراً في الفقه والاصول ومشاركاً في
غيرها ، ناسكاً اديباً ، شاعراً)) ^(٥) .

(١) البابليات : ١٤٤/١ .

(٢) الطليعة : ٤٢٠/١ .

(٣) البابليات : ١٤٤/١ .

(٤) مراقدة المعارف : ٧٤/١ .

(٥) الحصون المنيعه (مخطوط) : ٢١٢/٩ .

وقال الخاقاني بأنه : ((من مشاهير شعراء عصره ، لم نعثر على تاريخ أو مكان ولادته ولم يذكر ذلك احد من اعلام المؤرخين ، غير انهم تطرقوا الى موجز حياته باسلوب مقتضب في حين ان شاعريته تستوجب العناية به من مؤرخي عصره)) (١) .

مؤلفاته :

لم تشر المصادر إلى مؤلفات للشيخ صالح بن العرندس سوى كتاب واحد ((هو (كشف اللآلئ) واحسبه من المخطوطات التي كانت في مكتبات الحلة ، فقد ذكره السيد الفاضل محمد الرضا ابن السيد ابي القاسم في كتابه (الصوارم الحاسمة) وروى عن الكتاب المذكور لابن العرندس خطبة لامير المؤمنين علي (عليه السلام) قال في يوم جيء به الى البيعة في المسجد بعد وفاة رسول الله (ﷺ))) (٢) .

شعره وشاعريته :

كان الشيخ صالح بن العرندس ((من الشعراء المكثرين الذين أبدعوا وأجادوا في مدح آل النبي (ﷺ) ورثائهم واقتصروا في شعرهم على ذلك فحسب ، وهو في جميع قصائده يحذو حذو الشيخ الشفهي في التهافت

(١) شعراء الحلة : ١٢٦/٣ .

(٢)البابليات : ١٤٤/١ وينظر : (الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع) للشيخ اغا بزرك الطهراني ١١٢ .

على تجنيس الألفاظ والتهالك على المحسنات البديعية مع دقة في المعاني ورقة في الأسلوب . وتوجد جملة منها في المجاميع المخطوطة))^(١) .

وقال الأميني في الغدير : ((كان ابن العرندس يحاول في شعره كثيراً الجنس على نمط الشيخ علاء الدين الشفهي ، وتعلوه القوة والمتانة ، ويعرب عن تضلعه من العربية واللغة ، ولولا تهالكه على ما تجده في شعره من الجنس الكثير لكان ما ينظمه أبلغ وأبرع مما هو الآن))^(٢) .

وقال الشيخ السماوي : ((لم أعر له إلا على مدائح ومراثي للائمة الاطهار (عليهم السلام) وله قصيدة رائية يقال أنها لم تقرأ في مجلس إلا وحضره الغائب (عجل الله فرجه) . اذكر هذا عن سماع وكتابة في جملة من الكتب المجموعة في أحوال أهل البيت فإذاً هي جديرة بالذكر))^(٣) .

ولأهمية هذه القصيدة آثرت نشرها هنا للفائدة والبركة .

طوايا نظامي في الزمان لها نشر	يعطرها من طيب ذكراكم نشر
قصائد ما خابت لهن مقاصد	بواطنها حمد ظواهرها شكر
مطالعها تحكي النجوم طوالعاً	فأخلاقها زهرٌ وأنوارها زهر
عرائس تجلي حين تجلي قلوبنا	أكاليلها درّ وتيجانها تبر
حسان لها (حسان) بالفضل شاهد	على وجهها تبر يزان بها التبر
انظمها نظم اللئالي وأسهر الليا	لي ليحيى لي بها وبكم ذكر
فيا ساكني أرض الطفوف عليكم	سلام محب ماله عنكم صبر
نشرت دواوين الثنا بعد طيها	وفي كل طرس من مديحي لكم سطر

(١) البابليات : ١٤٤/١ .

(٢) الغدير : ١٤/٧ .

(٣) الطليعة ١/٢٠٤ .

فمبيضّ ذا نظم ومحمّرّ ذا نشر
مواعيد سلواني وحقكم الحشر
وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر
فينهل من دمعي لبارقها القطر
وقلبي شديد في محبتكم صخر
فمغناكم من بعد مغناكم قفر
بها درس العلم الالهي والذكر
الى أن تروى البان بالدمع والصدر
ودار يرسم الدار في خاطري الفكر
ولا درّ من بعد الحسين لها درّ
ئمة ربّ النهى مولى له الامر
وصي رسول الله الصنو والصهر
ووحش الفلا والطيور والبر والبحر
تطوف بها طوعاً ملائكة غر
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
وليّ فمن زيد هناك ومن عمرو؟
يجاب بها الداعي اذا مسّه الضر
أئمة حق لا ثمان ولا عشر
وفي كل عضو من أنامله بحر؟
وفاطمة ماء الفرات لها مهر
عليه غداة الطف في حربه الشمر
هلة والخرسان أنجمه الزهر
وللنقع رفع والرماح لها جر
عصابة غدر لا يقوم لها عذر

فطابق شعري فيكم دمع ناظري
فلا تتهموني بالسلو فانما
فذلّي بكم عزّ وفقري بكم غنى
ترقّ بروق السحب لي من دياركم
فعيناي كالخنساء تجري دموعها
وقفت على الدار التي كنتم بها
وقد درست منها الدروس وطالما
وسالت عليها من دموعي سحائب
فراق فراق الروح لي بعد بُعدكم
وقد اقلعت عنها السحاب ولم يجد
إمام الهدى سبط النبوة والد الا
إمام أبوه المرتضى علم الهدى
إمام بكته الانس والجن والسما
له القبة البيضاء بالطف لم تزل
وفيه رسول الله قال وقوله
: حبي بثلاث ما احاط بمثلها
له تربة فيها الشفاء وقبة
وذرية درية منه تسعة
أيقتل ظمآنأ حسين بكربلا
ووالده الساقى على الحوض في غد
فوالهف نفسي للحسين وماجنى
رماه بجيش كالظلام قسيّه الأ
لراياتهم نصبّ وأسيافهم جزم
تجمّع فيها من طغاة أمية

وأرسلها الطاعي يزيد ليملك الد
وشدّ لهم أزرّاً سليل زيادها
وأمر فيهم نجل سعد لنحسه
فلما التقى الجمعان في أرض كربلا
فحاطوا به في عشر شهر محرم
فقام الفتى لما تشاجرت القنا
وجال بطرف في المجال كأنه
له أربع للريح فيهنّ أربع
ففرّق جمع القوم حتى كأنهم
فاذكروهم ليل الهرير فأجمع الكلا
هناك فذته الصالحون بأنفس
وحادوا عن الكفار طوعاً لنصره
ومدوا اليه ذبلاً سمهية
فغادره في مارق الحرب مارق
فمال عن الطرف الجواد أخو الندى
سنان (سنان) خارق منه في الحشا
تجرّ عليه العاصفات ذيولها
فرجّت له السبع الطباق وزلزلت
فيالك مقتولاً بكته السما دماً
ملايسه في الحرب حمر من الدما
ولهفي لزين العابدين وقد سرى
وآل رسول الله تسبى نساؤهم
سبايا بأكوار المطايا حواسراً
ورملة في ظل القصور مصونة

عراق وما أغنته شام ولا مصر
فحلّ به من شدّ أزهم الوزر
فما طال في الري اللعين له عُمر
تباعد فعل الخير واقترب الشر
وبيض المواضي في الأكف لها شهر
وصال وقد أودى بمهجته الحر
دجى الليل في لآلء غرته الفجر
لقد زانه كرّ وما شأنه الفر
طيور بغاث شتّ شملهم الصقر
ب على الليث الهزبر وقد هروا
يضاعف في يوم الحساب لها الأجر
وجادله بالنفس من سعده (الحرّ)
لطول حياة السبط في مداها جزر
بسهم لنحر السبط من وقعه نحر
الجواد قتيلاً حوله يسهل المهر
وصارم (شمر) في الوريد له شمر
ومن نسج أيدي الصافنات له طمر
رواسي جبال الارض والتطم البحر
فمغبر وجه الارض بالدم محمر
وهنّ غداة الحشر من سندس خضر
أسيراً عالياً لا يفك له أسر
ومن حولهن الستر يهتك والخدر
يلاحظهن العبد في الناس والحر
يناط على اقراطها الدرّ والتبر

فويل يزيد من عذاب جهنم
ملابسها ثوب من السمّ أسود
تنادي وابصار الانام شواخص
وتشكو الى الله العلي وصوتها
فلا ينطق الطاعي يزيد بما جنى
فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم النع
ويشدو له الشادي فيطربه الغنا
فذاك الغنا في البعث تصحيفه الغنا
أيقرع جهلاً ثغر سبط محمد
فليس لأخذ الثأر إلا خليفة
تحفّ به الاملاك من كل جانب
عوامله في الدارين شوارع
تظلمه حقاً غمامة جدّه
محيط على علم النبوة صدره
هو ابن الإمام العسكري محمد الت
سليل علي الهادي ونجل محمد
علي الرضا هو ابن موسى الذي قضى
وصادق وعد أنّه نجل صادق
وبهجة مولانا الإمام محمد
سلالة زين العابدين الذي بكى
سليل حسين الفاطمي وحيدر ال
له الحسن المسموم عمّ فحبذا الا
سمي رسول الله وارث علمه
هم النور نور الله جلّ جلاله

إذا اقبلت في الحشر فاطمة الطهر
وأخر قانٍ من دم السبط محمّر
وفي كل قلب من مهابتها دعر
عليّ ومولانا عليّ لها ظهر
وأنى له عذر ومن شأنه الغدر
يم ويخلي في الجحيم له قصر
ويسكب في الكأس النضار له خمّر
وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر
وصاحب ذاك الثغر يحمي به الثغر ؟
يكون لكسر الدين من عدله جبر
ويقدمه الاقبال والعز والنصر
وحاجبه عيسى وناظره الخضر
إذا ما ملوك الصيد ظللها الحبر
فطوبى لعلم ضمّه ذلك الصدر
قيّ النقيّ الطاهر العلم الحبر
الجواد ومن في أرض طوس له قبر
ففاح على بغداد من نشره عطر
إمام به في العلم يفتخر الفخر
إمام لعلم الانبياء له بقر
فمن دمه يُنس الاعاشيب مخضر
وصي فمن ظهر نمي ذلك الطهر
مام الذي عمّ الوري جوده الغمر
إمام على آبائه نزل الذكر
هم التين والزيتون والشفع والوتر

ميامين في أبياتهم نزل الذكر
ومكنونة من قبل أن يخلق الذر
ولا كان زيد في الانام ولا عمرو
ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر
وغيض به طوفانه وقضى الامر
سلاماً وبرداً وانطفى ذلك الجمر
ولا كان عن أيوب ينكشف الضر
فقدّر في سرد يحير به الفكر
أسيلت له عين يغيض بها القطر
فغدوتها شهرٌ وروحها شهر
وأمره فرعون والتقف السحر
لعاذر من طي اللهود له نشر
وكلّ نبي فيه من سرهم سر
ولولاهم ما كان في الناس لي ذكر
ورزة على الاسلام أحدثه الكفر
وأبكيكم حزناً اذا اقبل العشر
ستبكيكم بعدي المراثي والشعر
قبولكم يا آل طه لها مهر
وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر
وزمزم والبيت المحرم والحجر
فطوبى لمن أمسى وأنتم له ذخ
جديد بقلبي ليس يخلقه الدهر
وحلت عقود المزن وانتشر القطر

مهابطٌ وحي الله خزّان علمه
وأسماءهم مكتوبة فوق عرشه
ولولاهم لم يخلق الله آدمًا
ولاسطحت أرض ولا رفعت سما
ونوح به الفلك لما دعا نجا
ولولاهم نار الخليل لما غدت
ولولاهم يعقوب مازال حزنه
ولأنّ لداود الحديد بسرهم
ولما سليمان البساط به سرى
وسُخّرت الريح الرخاء بأمره
وهم سرّ موسى والعصا عندما عصى
ولولاهم ما كان عيسى ابن مريم
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم
علا بهم قدرى وفخري بهم غلا
مصائبكم يا آل طه مصيبة
سأندبكم يا عدّتي عند شدّتي
وأبكيكم مادمتُ حيّاً فان أمت
عرائس فكر الصالح بن عرندس
وكيف يحيط الواصفون بمدحكم
ومولدكم بطحاء مكة والصّفا
جعلتكم يوم المعاد وسيلتي
سيبلى الجديدان الجديد وحبكم
عليكم سلام الله ما لاح بارق

وفاته ومرقده :

توفي الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرنس في الحلة الفيحاء .
وحددت سنة وفاته بأكثر من تاريخ ، فالأول يقول توفي في حدود التسعمئة
للهجرة كما في البابليات ^(١) وتاريخ الحلة ^(٢) . والتاريخ الثاني كما جاء في
الطليعة ^(٣) والغدير ^(٤) واعيان الشيعة ^(٥) هو سنة ٨٤٠ هـ .. وهو أقرب الى
ما اورده الشيخ حرز الدين حين قال عنه : ((المتوفى في الحلة في
منتصف القرن التاسع الهجري)) ^(٦) .

وقد تقرّر صاحب الحصون المنيعّة في تحديد سنة وفاته ومكان دفنه
فقال : ((توفي حدود ٩٨٠ هـ تقريباً في الحلة ودفن فيها وقبره في محلة
الطاق معروف مشهور)) ^(٧) .

وعلق على ذلك الخاقاني قائلاً : ((لقد سهى صاحب الحصون
المنيعّة أو فات عليه تشخيص عام الوفاة نظراً الى ما ذكره صاحب

(١) البابليات : ١٤٧/١ .

(٢) تاريخ الحلة : ١٠٧/٢ .

(٣) الطليعة : ٤٢٥/١ .

(٤) الغدير : ١٤/٧ .

(٥) اعيان الشيعة : ٢٣٨/٣٦ .

(٦) مراقد المعارف : ٨٣/١ .

(٧) الحصون المنيعّة : ٢١٢/٩ .

مراقد الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

الطليعة وصاحب الغدير وكلاهما معروفان بقوة البحث والتتبع
والتدقيق))^(١) .

وقد صرح بوجود قبر الشيخ ابن العرندس في الحلة السيد مهدي
القزويني المتوفى سنة (١٢٢٢ هـ) في كتابه فلك النجاة^(٢) .

قال الشيخ حرز الدين : ((مرقده في الحلة السيفية في حجرة
صغيرة عليه قبة مثلها ، وقفنا على قبره لقراءة الفاتحة مع جماعة من
الحليين الاما جد في العهد العثماني بالعراق))^(٣) .

وفي هامش المراقد مانصه : ((في محلة جبران بشارع المفتي يحده
من الغرب دريبة غير نافذة ، وقبره في غرفة صغيرة عليها قبة
بيضاء، ارتفاعها عن سطح الغرفة حدود ثلاثة امتار ، وقد كتب على واجهة
القبر من الشارع بحروف من الجص ناتئة كبيرة هذا نصها)) (هذا قبر
الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس من بكر بن كلاب ،
وكان عالماً متضلعا في علمي الفقه والاصول وقد ولد في نهاية القرن
الثامن وتوفي في منتصف القرن التاسع سنة ٨٤٠ هـ))^(٤) .

وقال الشيخ اليعقوبي: ((وقبره مشيد عليه قبة بيضاء في محلة جبران
في شارع يعرف بشارع المفتي الى جنب دار الاديب الشيخ محمد
الملا))^(٥) .

(١) شعراء الحلة : ١٠٣/٣ .

(٢) فلك النجاة : ٣٧٠ .

(٣) مراقد المعارف : ٧٣/١ .

(٤) هامش مراقد المعارف : ٧٣-٧٤/١٢ .

(٥) البابليات : ١٤٧/١ .

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

أقول :وهو اليوم كما وصف في عكد المفتي وقد عمره قبل أعوام
مجموعة من الحليين الأخيار وطلبت قبته باللون الأخضر والى جانبه
مسجد يتوسطهما دار سكن .

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

أحمد بن فهد الأحسائي

مراقدة الحالة الفحاء الدكتور سعد الحداد

الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المقرئ (المضرى) (١) الأحسائي (٢) .

من أهل المئة التاسعة (٣) ، معاصر للشيخ أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلبي (٤) . ويقال لكل منهما (ابن فهد) .

قال الخونساري : ((وإن اتفق توافقهما في العصر والاسم والنسبة الى فهد ، وكذا في روايتهما جميعاً حتى أنه نقل من غريب الاتفاق أن بعض اصحابنا قال بعد ذكره لهذا الرجل : انه وابن فهد الأسدي متعاصران ، ولكل منهما شرح على إرشاد العلامة ، وقد يتحد بعض مشايخهما أيضاً ، ومن هذا الوجه كثيراً ما يشتبه الأمر فيهما ولاسيما في شرحيهما على الارشاد)) .(٥)

(١) أمل الآمل : ٢١/٢ .

(٢) الأحسائي : بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة ثم فتح السين غير المعجمة ثم الألف ثم الباء نسبة الى الاحساء وهي مدينة في البحرين .

(٣) الكنى والألقاب : ٣٨١/١ .

(٤) هو جمال الدين ابو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي ، فقيه مجتهد وعالم عامل زاهد عابد صالح ورع تقي ، صاحب المقامات العالية . اذ اشتهر عنه ظهور الكرامات على يديه . ولد في الحلة سنة ٧٥٦ هـ وترعرع في احضان العلم والدين وتتلذذ على الشيخ علي بن الخازن ، أسس في كربلاء مدرسة علمية دينية عرفت فيما بعد بمدرسة (ابن فهد الحلبي) . وهو مصنف وتصانيفه تنيف على العشرين مصنفاً منها (المهذب البارع) و (شرح المهذب) و (عدة الداعي) وغيرها . وتتلذذ عليه عدد كبير من الأعلام أمثال الشيخ عبد السميع بن فياض والسيد محمد بن فلاح المشعشعي وابن راشد القطيفي وغيرهم . توفي ودفن في كربلاء سنة ٨٤١ هـ وقبره معروف مشهور فيها .

ترجمته في : أعيان الشيعة ٢٣٨/٩ و ٨٦/١٠ ؛ أمل الآمل ٢١/٢ ؛ لؤلؤة البحرين ١٥٦ ؛ الكنى والألقاب ٣٨٠/١ ؛ الأعلام ٢٢٧/١ .

(٥) روضات الجنات : ٧٥/١ .

فشرح ابن فهد الحلي يسمى (المقتصر) وشرح ابن فهد الأحسائي يسمى (خلاصة التنقيح في مذهب الحق الصريح) . وكل منهما يروي عن الشيخ أحمد بن المتوجّ البحراني عن فخر الدين ولد العلامة (الحلي). ومن هذه الجهة قد يشتبه الأمر فيهما ولا سيما في شرحيهما على الارشاد ولذلك قال بعضهم عن المترجم أنّه أحمد بن محمد بن فهد إشتباهاً بإبن فهد الحلي مع أن المنقول عن خط المترجم أحمد بن فهد^(١)

ولادته :

لم تشر المصادر إلى تاريخ ولادة الشيخ الأحسائي ، إلا أنّ المامقاني وعند ترجمته للشيخ ابن فهد الحلي أشار محتملاً أن تكون سنة ٧٥٧ هـ هي سنة ولادة الشيخ الأحسائي ^(٢) .

روايته :

أجمعت المصادر التي ترجمت للشيخين من أنهما يرويان عن الشيخ أحمد بن المتوجّ البحراني غير أن السيد الأمين في أعيان الشيعة شكك أن يكون ابن المتوجّ رجلاً واحداً بل هما رجلان إذ يقول :

((أما بناءً على ما استظهرناه من أنهما رجلان أحدهما : أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوجّ ، والثاني أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن الحسن بن المتوجّ . فإبن فهد الأحسائي من تلامذة الأول وإبن فهد

(١) أعيان الشيعة : ٦٦/٣ .

(٢) تنقيح المقال : ٩٣/١ .

الأسدي الحلي من تلامذة الثاني . وعلى كل حال يقال لكل منهما : إنه تلميذ ابن المتوج)) (١) .

وقد عد السيد البروجردى الشيخ ابن فهد الأحسائي في الطبقة الحادية عشرة مع ابن فهد الحلي والسيد حسن بن دقماق الحسني وغيرهما . (٢)
وقال في مكان آخر من كتابه ضمن ترجمة ابن فهد الحلي ((وفي طبقة أحمد بن فهد الأحسائي ، ويشتهر الأمر على الكثير لاتحادهما في الاسم واشتراكهما في بعض المشايخ وشرح إرشاد العلامة) .
ويعقب البروجردى محتملاً أن يكون الشيخ الأحسائي ((بناء على ظاهر الترجمة من أحفاد ابن إدريس الحلي وهو جده الأعلى)) (٣) .

الراوون عنه :

- يروي عن الشيخ الأحسائي مجموعة من العلماء والمشايخ منهم :
١. الشيخ رضي الدين حسين الشهير بـ (ابن راشد القطيفي) .
 ٢. الشيخ حسن الشهير بـ (المطوّع) الجرواني الأحسائي .
 ٣. الشيخ قاضي قضاة الاسلام ناصر الدين إبراهيم الشهير بـ (ابن نزار) . وهو تلميذ ابن المطوّع الجرواني المتقدم .
 ٤. الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي .

أقوال العلماء فيه:

(١) أعيان الشيعة : ٦٦/٣ .

(٢) طرائف المقال : ٩٤/١ .

(٣) طرائف المقال : ٤٢٤/٢ .

أثنى كل من ترجم للشيخ ابن فهد الأحسائي على شخصه وعلمه اذ وصف بأوصاف عديدة . فقد نعتة الشيخ البحراني بـ ((الشيخ النحرير العلامة)) . ^(١) وقال البحراني في كشكوله واصفاً إياه بـ ((الفاضل العامل المشهور من أجلة علماء الإمامية وفقهائهم)) ^(٢) . وقال البلادي في وصفه : ((العالم العامل المحقق الكامل الاسعد الشيخ)) ^(٣) .

مؤلفاته :

١. خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصريح : وهو شرح لكتاب العلامة الحلي (إرشاد الاذهان) . ذكر صاحب اللؤلؤة فقال : ((وقع بيدي جلد من شرح الارشاد للشيخ أحمد الأحسائي من كتاب النكاح ، وفي آخره مكتوب - نقلاً من خط الشارح المذكور - ما صورته (... تم الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في المذهب الحق الصريح في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه أحد شهور سنة ٨٠٦ هجرية على يد مؤلفه العبد الغريق في المعاصي ، الخائف يوم يؤخذ بالنواصي ، أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس حامداً ومصلياً على رسول ربه ، ربّ اختتم بالخير وأعن)) ^(٤) .

٢. الناسخ والمنسوخ :

(١) لؤلؤة البحرين : ١٧٧ .

(٢) كشكول البحراني : ٣٠٣/١ .

(٣) أنوار البدرين : ٣٩٦ .

(٤) لؤلؤة البحرين ١٧٧ .

مراقده الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

شرحه عبد الجليل الحسيني القاري شارح الجزرية في التجويد سنة ٩٧٢ هـ، وقد شرح الناسخ والمنسوخ سنة ٩٧٦ هـ باسم نصير أحمد خان^(١) وهو مطبوع في إيران سنة ١٣٨٤ هـ .
٣. عدة الداعي :

يقول صاحب الأعيان : ((وقد حكى أن لابن فهد الأحسائي كتاباً في الدعاء سماه (عدة الداعي) باسم كتاب ابن فهد الحلي . فإن صح كان من مكملات غريب الاتفاق))^(٢).

وفاته ومرقده :

لم يُشر أحد ممن ترجم للشيخ الأحسائي الى تاريخ وفاته غير أن الشيخ محمد حزر الدين أورد في ترجمته ((هو الشيخ المتوفى في أوائل القرن التاسع الهجري في الحلة السيفية))^(٣) .

وحدد الشيخ جعفر السبحاني سنة ٨٠٦ هـ تاريخاً لوفاة الشيخ الأحسائي^(٤) مما نعتقد أن الشيخ السبحاني نقل عبارة الشيخ الطهراني في الذريعة عند حديثه عن كتاب الناسخ والمنسوخ خطأ فأضاف كلمة (المتوفى سنة ٨٠٦ هـ) بعد اسم الأحسائي .

أما مرقده فقد اختلف في تحديد مكانه ، هل هو في الحلة أو في كربلاء ؟ إلا أن المتعارف عليه ((وما عليه سيرة علمائنا الأقدمين

(١) الذريعة : ١٠/٢٤ .

(٢) أعيان الشيعة : ٦٧/٣ .

(٣) مراقده المعارف : ٧٩/١ .

(٤) مفاهيم القرآن (العدل والإمامة) : ٣٦٧ .

والمتاخرين ، المعتزدة بالشهرة والتلقي من ابن فهد الأسدي الحلي مرقدته بأرض الطف والحائر الحسيني وأن الاشتباه نشأ من معاصرة كل منهما للآخر))^(١) . قال المامقاني : ((ومن غرائب الاتفاق والافتراق أنّ الحلي دفن في الحائر ، والأحسائي دفن في الحلة وقبرهما في البلدين مشهوران معلومان))^(٢) .

ويؤيد ذلك صاحب الأعيان^(٣) وصاحب فقهاء الفيحاء إذ يقول : ((وابن فهد الأحسائي مدفون بالحلة في المرقد المعروف الآن بمقام أبو فهد))^(٤) .

غير أن الشيخ يوسف كركوش يذهب الى تفنيد ما أورده الخوانساري في روضات الجنات^(٥) من أن قبر ابن فهد الحلي في كربلاء فيقول : ((الحقيقة إنّ هذا القبر الذي ذكره صاحب روضات الجنات هو قبر أحمد بن فهد الحلي))^(٦) دون أن يعطي دليلاً على ذلك وهو يتماشى مع ما ذهب إليه البلادي في كتاب أنوار البدرين^(٧) .

وقد وصف المرقد الشيخ حرز الدين فقال ((مرقدته في الحلة معروف مشهور عليه قبة صغيرة الحجم))^(٨) وعلق محقق الكتاب بالقول ((في

(١) مراقد المعارف : ٨٠/١ .

(٢) تنقيح المقال : ٩٣/١ .

(٣) أعيان الشيعة : ٦٦/٣ .

(٤) فقهاء الفيحاء : ٣٠٠ .

(٥) روضات الجنات : ٧٤/١ .

(٦) تاريخ الحلة : ٩٥/٢ .

(٧) أنوار البدرين : ٣٩٨ .

(٨) مراقد المعارف : ٧٩/١ .

محلة الطاق بشارع الكوازين والى جنب قبره جامع جديد العمارة .. ويقع القبر ركن ملتقى ثلاثة أزقة ، وهو عبارة عن غرفة كبيرة عليها قبة صغيرة طُليت بالصبغ الأخضر ((^(١)).

إنّ الوصف المتقدم ليس ببعيد عما هو عليه المرقد اليوم إلا أن القبة قد أزيلت قبل أعوام عند إعادة ترميمه كما أزيل المسجد المجاور ثم أعيد بناؤه قبل عامين تقريباً بحلة جديدة . وتعرف المنطقة التي فيها المرقد باسم (سوق الخطابات) : ويقع المرقد في الجهة اليمنى للداخل إليه في غرفة مستطيلة مساحتها تقرب من ثلاثين متراً مربعاً ، وقد وضع فوق المرقد صندوق بسيط الصنع من الخشب والحديد المشبك . واتخذت الجهة المحيطة بالمرقد مكاناً للصلاة . بعد أن إمتدّت يدُ الخيرين من أبناء الحلة لتعميره وتجديده . ويقوم اليوم على خدمة المسجد والمرقد والزائرين أهالي المنطقة وأصحاب المحال فيها .

(١) مراقد المعارف(الهامش): ٧٩/١-٨٠.

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

محمد بن شجاع القطان الحلي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هو الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع علي بن نعمة القطان الانصاري الحلي .

كانت ولادته في الحلة الفيحاء محور الحركة العلمية ومنار العلوم الشرعية وقتئذ حيث كانت تحتضن النخبة المتميزة من فقهاء الطائفة واعيانها ، وفيها نشأ مجداً في العلم والتحصيل ، منتهلاً العلوم العقلية والنقلية من ينابيعها الصافية التي كانت تزخر بها الحلة . وما انقضت الا فترة قصيرة حتى تسلق الرجل فيها مراتب الكبار فحضر بحث الفقيه البارع المتكلم وأحد أبرز أعمدة المدرسة الفقهية الشيعية في الحلة الشيخ جمال الدين الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلي المتوفى عام ٨٢٦ هـ واختص به وكانت جلّ فائدته وعلومه منه ، وله عنه الاجازة والرواية .

وبعد وفاة استاذة المزبور أصبح الشيخ ابن القطان أحد أركان الحلة وروادها . ((^(١))). وصفه المترجمون له بكلمات تدل على جليل مقامه ورفيع منزلته فقد جاء في أمل الآمل : ((الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان ، فاضل ، صالح))^(٢) . ووصفه البحراني في الكشكول بـ(الشيخ الفاضل المحقق))^(٣) .

ووصفه صاحب خاتمة المستدرك بـ((العالم ، العامل ، الكامل))^(٤) . وفي حقائق الايمان للشهيد الثاني قال هو ((الشيخ الفاضل المحقق))^(٥) .

(١) البدر الزاهر : ٣٣٣ .

(٢) أمل الآمل : ٢٧٥/٢ .

(٣) كشكول البحراني : ٢٠١/٢ .

(٤) خاتمة المستدرك : ٢٧٤/٢ .

(٥) حقائق الإيمان : ٢٤٤ .

ووصفه صاحب نفحات اللاهوت قائلاً: ((عالم جليل ، فقيه ، متكلم ، مؤلف ، عامل ، كامل تتلمذ على الفقيه المتكلم جمال الدين السيوري))^(١). وعبر عنه النمازي بـ (الشيخ العالم الكامل ... المنقول فتاويه في كتب الاصحاب))^(٢). في حين قال الطهراني واصفاً إياه بـ ((الشيخ الفقيه))^(٣).

مؤلفاته :

اشتهر الشيخ ابن القطان في كتبه الآتية :

١. معالم الدين في فقه آل ياسين .
٢. نهج العرفان في أحكام الايمان .
٣. مقدمة في آداب الحج .

فأما الأول فهو مشهور جداً وقد أخطأ في ذكره البغدادي في ايضاح المكنون فقال (معالم الدين في آل ياسين لشمس الدين محمد بن شجاع القطان (الحلي) الشيعي من تلاميذ (المفيد))^(٤) وقال صاحب الأعيان ((عندنا منه نسخة مخطوطة كتبت عن خط المصنف في المئة التاسعة))^(٥)

(١) نفحات اللاهوت : ٨ .

(٢) مستدرک سفينة البحار ٥٥٣/٨ .

(٣) الذريعة : ٢٩٦/١ .

(٤) ايضاح المكنون : ٥٠٤/٢ .

(٥) أعيان الشيعة : ١٤٣/١ .

وهذا الكتاب جامع لأبواب الفقه رتبه على الأقسام الأربعة التي قسم المحقق الحلي (قدس سره) كتاب شرائع الإسلام فيها .

قال المصنف في أوله ((الحمد لله الذي خلقني من ولد آدم الذي كرم وجعلني من أمة محمد النبي (ﷺ) ... وقال: ((حملني ذلك على تصنيف كتاب يشتمل على تجريد مسائله بعد تحقيق أصوله ودلائله ، مرتباً على أربعة اقسام من الطهارة الى الديات .

((ويروي فيه ايضاً عن أبي الحسن علي بن الحسن الاسترابادي الراوي عن حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الأول))^(١) .

ويقول الطهراني: ((توجد منه نسخة بخط أحمد بن إسماعيل بن المتوج كتبها عن خط المؤلف في حياته وفرغ منه في عاشر شعبان سنة ٨٣٢ هـ في الحضرة الغروية عند السيد محسن العاملي بالشام كما كتبه الي))^(٢) .

وقد طبع الكتاب في جزئين عام ١٤٢٤ هـ بإشراف المحقق جعفر السبحاني وتحقيق المرحوم الشيخ إبراهيم البهاري .

وقال السيد بحر العلوم في رجاله ((وجدت في ظهر نسخة لهذا الكتاب : بلغ مقابلة من أوله الى آخره مع النسخة التي قرئت على مصنفه ، وفيه خطه (طاب ثراه) وهو محمد بن شجاع الانصاري الحلي)) .

(١) تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره : ٣٥٨ .

(٢) الذريعة : ١٩٩/٢١ .

ويظهر من تتبع الكتاب فضيلة المصنف وهو على طريقة الفاضلين
(ويقصد العلامة الحلي والمحقق الحلي) في أصول المسائل ، لكنه قد
يغرب في التفاريع والذي أرى صحة النقل عنه^(١) .

اما كتابه الثاني (نهج العرفان في احكام الايمان) فهو في الاخلاق
منه نسخة في الخزانة الغروية بخط المؤلف فرغ منها في ١٩ شعبان سنة
٨١٩ و فرغ من تبيضها في ١٨ رجب سنة ٨٣١ وذكر في أولها طريقه في
الحديث هكذا :

أبو عبد الله المقداد بن السيوري الأسدي متعنا الله بطول حياته ولا
أعدمنا شمول بركاته عن جماعة اكملهم الشيخ الشهيد محمد بن مكي عن
الشيخ العلامة فخر الدين محمد بن المطهر الخ))^(٢) . ((ويروي فيه
عن ابي الحسن علي بن الحسن الاسترابادي الراوي عن حسن بن سليمان
تلميذ الشهيد.))^(٣).

إبن شجاع القطان والاجازات :

تتلمذ الشيخ محمد بن شجاع القطان على الشيخ العلم المتكلم المحقق
الفاضل جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي
الأسدي (المتوفى سنة ٨٢٦ هـ) .

وقد روى إبن القطان عن السيوري كما ورد في إجازات الحديث التي
جمعها الشيخ المجلسي في بحار الأنوار .

(١) الفوائد الرجالية : ٢٨٠/٣ .

(٢) أعيان الشيعة : ٣٦٣/٩ .

(٣) طبقات اعلام الشيعة(الضياء اللامع): ١١٨ .

ففي إجازة الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني للشيخ علي ابن عبد العالي الميسي (رحمهما الله) التي نقلها الشيخ المجلسي من خط المجيز جاء فيها :

((وأجزت له أن يروي عني جميع كتب أصحابنا الماضين عن السيد علي بن دقماق عن شيخه الشيخ محمد بن شجاع القطان عن شيخه أبي عبد الله المقداد ... الخ))^(١) .

وفي إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي (قدس الله ارواحهم) المعروفة بالإجازة الكبيرة بقوله : ((وعن الشيخ شمس الدين ابن داود عن السيد الاجل المحقق السيد ابن دقماق الحسني عن الشيخ الفاضل المحقق شمس الدين محمد بن شجاع القطان عن الشيخ أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي الأسدي عن الشهيد رحمهم الله تعالى))^(٢) .

وفي إجازة الشيخ علي بن هلال الكركي للمولى المحقق ملك محمد ابن سلطان حسين الأصفهاني ((يروي عن الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني بالطريق نفسه))^(٣) .

وفي البحار أيضاً في إجازة بعض الفضلاء ولعله (السيد حسين المفتي) للامير جلال الدين إذ ((يروي عن ابن داود بالطريق نفسه))^(٤) .

(١) بحار الأنوار : ٣٦ / ١٠٥ .

(٢) بحار الأنوار : ١٥٠ / ١٠٥ .

(٣) بحار الأنوار : ١٥٠ / ١٠٥ .

(٤) بحار الأنوار : ١٥٠ / ١٠٥ .

وفاته ومرقده :

لم تشر المصادر التي ترجمت للشيخ محمد بن شجاع القطان الأنصاري الى سنة ولادته ، سوى انه ولد في الحلة في المئة التاسعة للهجرة ، وكان معاصراً للشيخ أحمد بن فهد الحلي والشيخ أحمد بن فهد الأحسائي والشيخ الحسن بن راشد الحلي وغيرهم .

ولم تتناول المصادر سيرته سوى ما قدمناه عنهم ، ولم يذكر احد سنة وفاته . غير أنه كان حياً سنة ٨٣١ هـ إعتماًداً على خطه عند تبييض مسودة كتابه (نهج العرفان في أحكام الإيمان) .وأجاز لتلميذه الحسن بن مطر الجزائري سنة ٨٣٤هـ^(١).

أما مرقده فمعروف مشهور في الحلة في محلة المهدية في (عكد الحاجة أنيسة) في الزقاق المقابل لسوق الحدادين في السوق الكبير . ويقع ركناً عند ملتقى زقاقين داخل غرفة متوسطة الحجم يطل منها شباك حديدي يظهر منه الضريح المرتفع عن أرض الغرفة مقدار متر واحد وبعرض نصف متر مغطى بكساء من القماش الأخضر . ويقابل المرقد دار المرحوم العلامة السيد مسلم السيد حمود آل عزام الحلي المتوفى سنة ١٩٨٢ م رحمه الله تعالى .

(١) اخبرني بذلك الباحث كاظم الفتلاوي انه وجد إجازة بخط المترجم مصرحاً فيها باسمه وهو محمد ابن شجاع علي بن نعمة الانصاري.في إجازته لتلميذه الحسن بن مطر الجزائري سنة ٨٣٤هـ.

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

إبراهيم القطيفي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هو الشيخ أبو اسماعيل إبراهيم بن سليمان القطيفي البحراني
الخطي^(١) الغروي الحلي .

والقطيفي ((بالقاف المفتوحة والطاء المهملة المكسورة والياء المثناة
من تحت ، الساكنة والفاء والياء نسبة الى القطيف مدينة بالبحرين
معروفة))^(٢) .

فهو قطيفي بحراني الاصل ، غروي نجفي الهجرة ، حلي المسكن
والمدفن .

((إنتقل من القطيف وقطن النجف الأشرف وكان من اكبر علمائها
ثم انتقل منها الى الحلة فلهذا نسب الى كل منها))^(٣) .

يقول الزركلي في أعلامه : ((أصله من القطيف بنجد وسكن
البحرين وانتقل الى العراق))^(٤) .

لم يفصح لنا مترجموه عن بدايات حياته ، فهو كالكثير من رجالنا
العظماء وأعلامنا الفقهاء ، نشأ نشأة اغفلها الباحثون أو لم يبذلوا جهداً
للقوف عليها وتثبيتها وفاءً منهم لتاريخ وسيرة الرجل . وغاية ما ذكرت
بأن الشيخ إبراهيم هاجر من القطيف بعد أن أخذ حظاً وافراً من العلم فيها
على يد أعلامها التي كانت تزخر بهم عام ٩١٣ هـ إلى النجف الأشرف
مركز الاشعاع الفكري ومهبط العلماء وكعبة رواد العلم والفضيلة، فحطّ
رحله هناك واستقر فيها مدة غير يسيرة دارساً ومدرساً توجه بعدها لزيارة

(١)روضات الجنات : ٢٥/١ .

(٢) تنقيح المقال : ١٩/١ ، طرائف المقال ٨٧/١-٨٨ .

(٣) أنوار البدرين : ٢٨٢ .

(٤) الأعلام : ١٤/١ .

الحلة التي كانت تحتضن ثلّة من الفقهاء الأعظم فأفاد فيها واستفاد ((^(١))

مشايخه :

أشار الشيخ إبراهيم القطيفي إشارة صريحة في إجازته للسيد المرعشي بأن من أوثق مشايخه الشيخ الفقيه على الاطلاق إبراهيم بن الحسن الوراق.

وروى عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي عن الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري .

وقال صاحب الرياض: ((كان هو والشيخ علي الكركي والشيخ عز الدين الأملي شركاء في الدرس عند الشيخ علي بن هلال الجزائري، ولكن الذي يظهر من إجازة الشيخ إبراهيم للمولى شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي أنّه يروي عن الشيخ علي بن هلال المذكور بالواسطة الواحدة . وقال فيها ان عدة من الفضلاء أجازوه ولكن أوثقهم الشيخ إبراهيم بن الحسن الشهير بالوراق عن الشيخ علي بن هلال الجزائري المذكور والله اعلم . وكان تاريخ الاجازة سنة عشرين وتسعمئة في أيام مجاورته بالروضة المقدسة الغروية وكان يسكن المشهد المقدس الغروي))^(٢) .

(١) البدر الزاهر : ٣٣٧ .

(٢) رياض العلماء : ١٥/١ .

ومن مشايخه في الرواية الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي
جمهور الأحسائي صاحب غوالي اللآلي ، والشيخ علي بن هلال الجزائري
المتوفى سنة ٩١١هـ.

تلامذته والراوون عنه :

١. السيد معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الحسيني الأصفهاني .
 ٢. السيد شريف الدين بن نور الدين المرعشي التستري .
 ٣. السيد نعمة الله الحلبي .
 ٤. الشيخ كمال الدين حسين بن محمد شمس الدين بن علي الطبسي .
- ويروي عنه جماعة من العلماء ومنهم تلامذته . وله إجازة كبيرة انيقة
وأقدم إجازاته مؤرخة في سنة تسعمئة وخمس عشرة للهجرة في السادس من
شهر محرم الحرام أجاز فيها الشيخ شمس الدين محمد بن تركي ، وهي
مبسوطة أدرج فيها تمام إجازة الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة الحلبي
للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة والمؤرخة في سنة سبعمئة وثمان
وخمسين للهجرة .
- وفي آخرها إجازة لولد الشيخ شمس الدين محمد (المتقدم) وهو الشيخ
منصور بن شمس الدين محمد بن تركي وهي مختصرة .
- وأجاز الشيخ إبراهيم القطيفي الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن
الاسترابادي بإجازة أرخت في الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة
تسعمئة وعشرين للهجرة وقد كتبت في النجف .

وأجاز الشيخ القطيفي بالرواية عنه تلميذه السيد معز الدين محمد ابن تقي الدين محمد الحسيني الاصفهاني بإجازة تأريخها سنة ثمان وعشرين وتسعمئة في المشهد المقدس الغروي . ويقول صاحب رياض العلماء : ((رأيتها بخطه الشريف على ظهر الشرائع التي كانت لتلميذه المذكور ، وخطه لا يخلو من رداءة))^(١) .

وجاء في (تراجم الرجال) للسيد أحمد الحسيني في ترجمة كمال الدين الطبسي : ((من تلامذته كمال الدين حسين بن محمد شمس الدين ابن علي الطبسي قرأ عليه رسالة الألفية للشهيد الأول وحواشيها وكتاب شرائع الاسلام وأجازه بتاريخ أوائل شهر صفر سنة ٩٢٨))^(٢) .

وللشيخ القطيفي إجازة للسيد شريف الدين بن ضياء الدين بن نور الله بن شمس الدين محمد شاه بن مبارز مانده بن جمال الدين حسين بن الأمير نجم الدين محمود المرعشي الآملي نزيل تستر ، والد القاضي نور الله التستري صاحب كتاب مجالس المؤمنين على ما صرح به في كتابه المذكور أولها ما من شرف السادة وتأريخها الحادي عشر من جمادى الأولى سنة تسعمئة وأربع وأربعين للهجرة .

وله إجازات أخرى منها أجازته للشيخ شاه محمود الخليفة الشيرازي وإجازته للشيخ حسين عبد الحميد .

(١) الذريعة : ١٥/١ .

(٢) تراجم الرجال : ١٨٣/١ .

((وفي إجازة الشيخ علي بن هلال الكركي (المتوفى بعد سنة ٩٨٤هـ) للمولى ملك محمد بن سلطان حسين الأصفهاني في ذكر من مشايخه الشيخ إبراهيم القطيفي وتاريخها في صفر سنة ٩٨٤ هـ))^(١) .

مؤلفاته :

الف الشيخ القطيفي في علوم كثيرة في الفقه والحديث والكلام والادعية والنوادر . وترك واحداً وعشرين مؤلفاً هي :

١. الرسائل الخراجية منها الرسالة المسماة : (السراج الوهاج لدفع لجاج قاطعة اللجاج في حلية الخراج للمحقق الكركي - ط- .
٢. الرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفرية رداً على المحقق الكركي.

٣. تعيين الفرقة الناجية من طريق أهل البيت (عليهم السلام).

٤. الهادي الى سبيل الرشاد في شرح الارشاد .

٥. نفحات الفوائد في مفردات الزوائد .

٦. الرسائل .مطبوع .

٧. رسالة في محرمات الذبيحة.

٨. رسالة في الصوم .

٩. رسالة في احكام الشكوك .

١٠. رسالة في ادعية الرزق وقضاء الدين .

١١. رسالة الجمعة رداً على الشيخ الكركي .

(١) الذريعة : ١١٣/١ و ٢٢٣/١ .

١٢. الرسالة النجفية في مسائل العبادات الشرعية .
١٣. حاشية على ألفية الشهيد .
١٤. شرح الاسماء الحسنی .
١٥. تعليقات على الشرائع .
١٦. كتاب الأربعين حديثاً .
١٧. مجموعة من النوادر والأخبار الطريفة .
١٨. الأمالي .
١٩. الرسالة الرضاعية .مطبوع .
٢٠. التعليقات .
٢١. إجازته الكبيرة .

حكاية رؤية الحجة (ﷺ) :

روى الشيخ عبد الله الافندي (المتوفى سنة ١١٣٠ هـ) ما نصه:
(رأيت بخط بعض العلماء أنّه حكى عن بعض أهل البحرين في حق
الشيخ إبراهيم (قدس الله سره) . إنّ هذا الشيخ قد دخل عليه الإمام الحجة
(ﷺ) في صورة رجل يعرفه الشيخ وسأله أيّ الآيات من القرآن في المواعظ
أعظم ؟

فقال الشيخ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى
فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ﴾ (٤٠) (١) .

(١) سورة فصلت ، آية ٤٠ .

فقال (ϕ) : صدقت يا شيخ . ثم خرج عنه ، فسأل بعض أهل البيت :
أخرج فلان ؟ فقالوا: مارأينا أحداً داخلاً، ولا خارجاً))^(١).

قالوا في مدحه والثناء عليه :

اثنى من ترجم للشيخ إبراهيم القطيفي بالذكر الجميل والاطراء الحسن .
فقد وصفه الحر العاملي بـ (فاضل ، عالم ، فقيه ، محدث)^(٢)
وقال الشيخ المجلسي في بحاره ((الشيخ إبراهيم القطيفي رحمه الله
كان في غاية الفضل))^(٣) .

ووصفه الافندي بـ ((الإمام الفقيه ، الفاضل ، العالم ، الكامل ،
المحقق ، المدقق ... وكان زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، مشهوراً ، تاركاً للدنيا
برمتها))^(٤). أما الشيخ البحراني فقال عنه : ((فاضل ، ورع ، قد روى
عنه جملة من الفضلاء))^(٥) .

وأطراه صاحب روضات الجنات فقال فيه ((الشيخ الجليل النبيل ابو
اسماعيل ... كان عالماً فاضلاً ، ورعاً ، صالحاً من كبار المجتهدين
واعلام الفقهاء والمحدثين))^(٦) .

(١) تعليقة أمل الآمل : ٨٥ وينظر لؤلؤة البحرين : ١٦٠ .

(٢) أمل الآمل : ٨/٢ .

(٣) بحار الانوار : ٤٦/١ .

(٤) رياض العلماء : ١٥/١ .

(٥) لؤلؤة البحرين : ١٦٠ .

(٦) روضات الجنات : ٢٥/١ .

وقال النوري في المستدرك عن الشيخ القطيفي : ((الأجل ، الأكمل ،
النقاد ، الورع ، الخبير ... العالم ، الفاضل ، الصالح ، المحقق ...
صاحب التصانيف الرائعة والإجازات النافعة والمقامات العالية))^(١) .
ووصفه القطيفي في أنوار البدرين بـ ((العالم ، العامل
المشهور))^(٢) . وفي ریحانة الأدب قال مؤلفه : ((القطيفي من أعظم
الفقهاء والمجتهدين وأكابر المحدثين الإمامية في القرن العاشر))^(٣) . وفي
طرائف المقال للبروجردی ((هو فاضل ورع))^(٤) . وقال الزركلي :
((فاضل من فقهاء الإمامية))^(٥) .
في حين قال البستاني في دائرة المعارف : ((من علماء الشيعة في
القرن العاشر الهجري ، كان عالماً فاضلاً ، معروفاً بالزهد والورع ، وقد
تردد اسمه في كثير من كتب الشيعة))^(٦) .
وهناك كثير من الإطراء لا يتعدى كونه منقولاً عما تقدم من المصادر
التي ترجمت للشيخ القطيفي .

(١) مستدرك الوسائل : ٤١٧/٣ .

(٢) أنوار البدرين : ٢٨٢ .

(٣) ریحانة الادب (فارسي) : ٤٨٠/٤ .

(٤) طرائف المقال : ٨٧/١ .

(٥) الأعلام : ١٤/١ .

(٦) دائرة المعارف : ١٢٩/٢ .

مساجلاته ومناظراته :

كان للشيخ إبراهيم القطيفي البحراني مساجلات ومناظرات في مسائل فقهية مع معاصره الشيخ علي الكركي العاملي المعروف بـ(المحقق الثاني) (ت ٩٤٠ هـ).

ومن المسائل التي خالف فيها المحقق الحلي هي مسألة الخراج... وصارت هذه المسألة موضع نقاش حاد بين العلماء ، فألف المحقق الاردبيلي رسالة دافع فيها عن القطيفي ، في حين ألف ماجد الشيباني رسالة دافع فيها عن الكركي .

ومن فتاواه حرمة صلاة الجمعة في عصر الغيبة مطلقاً ردّاً على المحقق الكركي القائل بوجوبها مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى. إلا أنّ القصة التي أصبحت موضوع نقاش هي جوائز الشاه طهماسب.

إذ كان ((السلطان شاه طهماسب قد أرسل في تلك الاوقات للشيخ إبراهيم جائزة ، ورد الشيخ معتذراً لعدم حاجته اليها فقال له الشيخ علي (رحمه الله) راداً عليه : إنّك أخطأت في ذلك وارتكبت أما حراماً أو مكروهاً بترك التأسّي بامامك الحسن المجتبى (عليه السلام) في قبوله لجوائز معاوية مع إنك لست أعلى مرتبة من الإمام ، ولا هذا السلطان أسوء حالاً من معاوية . فأجابه بجواب إقناعي))^(١) .

(١) روضات الجنات: ٢٥/١ .

((واستدل كل منهما بما يؤيد مدعاه ، وسجل هذه المناقضات كثير من المؤلفين وقد انتصر بعض من تأخر عنهما للبحراني وبعضهم للعالمي وبعضهم عذر الاثنين وقال لكل رأيه واجتهاده))^(١) .

((يُذكر أنّ الخلاف بين المحقق الكركي والقطيفي نشأ من الاختلاف في موارد تطبيق الأحكام ، فهو خلاف علمي ، ولم ينشأ من الاختلاف في وجهات النظر السياسية كما صوّره بعضهم باعتبار أنّ المحقق كان مؤيداً للدولة الصفوية وله فيها شأن كبير ، بينما كان القطيفي بعيداً عنها ، فالخلاف بينهما في مسألة الخراج مثلاً ، هو أنّ الخراج إنّما يؤخذ من الاراضي التي فتحت عنوة بإذن الإمام وكانت معمورة عند الفتح ولم يثبت وقفيتها أو لم يدّع أحد أنّ بيده ملكيتها ، ففي مثل تلك الأراضي يؤخذ الخراج ويصرف في مصالح المسلمين . فالقطيفي ومن أيده كالاردبيلي يدعون عدم ثبوت هذه الشروط في الأراضي التي يؤخذ منها الخراج))^(٢)

وفاته ومرقده :

مثلاً لم نعرف للشيخ إبراهيم القطيفي تاريخاً لولادته فإننا لم نتوصل الى تاريخ محدد لوفاته . وإنّ جميع من ترجم له لم يذكر ولم يعيّن سنة بعينها . الا المحقق جعفر السبحاني^(٣) القائل بوفاته سنة ٩٤٥ هـ ، ونعتقد

(١) دائرة المعارف - البستاني: ١٢٩/٢ .

(٢) تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره : ٣٦٨-٣٦٩ .

(٣) تاريخ الفقه الاسلامي وأدواره : ٣٦٧ .

إنّ ذلك من السهو أو خطأ مطبعي حذفت كلمة (بعد) من الجملة التي أوردها وهي (المتوفى عام ٩٤٥هـ) وكأني به أراد القول (المتوفى بعد عام ٩٤٥ هـ) . غير أنّ المصادر تروي أنّه كان حياً في العقد الرابع من القرن العاشر الهجري .

وعن وفاته قال العاملي ((توفي بالغري))^(١) ، وقال صاحب الروضات ((البحراني المجاور حياً وميتاً بالغري السري))^(٢) .

وجاء في الأعيان : ((توفي في النجف ولم أقف على تأريخ وفاته ، لكنه كان حياً سنة ٩٤٤ هـ))^(٣) . وقال الزركلي : ((توفي بالنجف نحو ٩٥٠هـ))^(٤) .

وقال السيد بحر العلوم في هامش اللؤلؤة : ((كان حياً سنة ٩٥١ هـ وهي السنة التي فرغ فيها من تأليفه الفرقة الناجية كما كتب في آخره وتوجد نسخته المخطوطة عندنا بخط فرج الله بن سالم الجزائري))^(٥) .

وما قاله السيد بحر العلوم هو الاقرب الى الصواب ، كون الشيخ القطيفي فرغ من التأليف سنة ٩٥١ هـ ودون سنة الفراغ على المخطوطة. أما سنة وفاته فلم يصرح بها أحد أو تتعين لدى من ترجم له.

(١) أمل الامل: ٨/٢.

(٢) روضات الجنات : ٢٥/١ .

(٣) اعيان الشيعة : ١٤١/٢ .

(٤) الأعلام : ١٤/١ .

(٥) هامش لؤلؤة البحرين : ١٦٠ .

وما قيل عن وفاته في النجف فهو قول لأحد المتأخرين جداً عن عصره وتبعه من نقل عنه ، وليس له ما يعاضده من دليل أو مصدر يعتمد.

ونقول إنّ مرقد الشيخ إبراهيم القطيفي البجراني في الحلة الفيحاء في محلة الطاق في السوق المعروف بـ (سوق الخطابات) تسالم الناس على وجوده منذ القدم .. ويقع داخل غرفة مربعة الشكل يطل منها شباك حديدي على الشارع . ويرتفع عن الأرض بمقدار متر واحد ونصف عند مسجد يعود لآل الماشطة ، الذي تم بناؤه سنة ١٩٠٠ م من قبل الحاج عبد الرضا الحاج حسين الماشطة . وتم تجديده من قبل ورثته سنة ١٩٩٥ م ، وفي سنة ٢٠٠٤ م تم إعادة بنائه من قبل المرحوم الحاج عبد الوهاب الوهيب . ويضم بهواً كبيراً للصلاة وملحقات أخرى. وتعاهد على خدمة المسجد والمرقد آل الصوّاف ومنهم اليوم الحاج حسين الحاج علي إبراهيم الصوّاف .

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

علي بن يحيى بن حديد

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هو علي بن يحيى بن حديد الحسيني . من اعلام القرن الحادي عشر الهجري .

يقول الشيخ اليعقوبي : ((آل حديد أسرة حسينية قديمة في الحلة وضواحيها ، واستوطن بعضهم كربلاء منذ عهد قريب ، رأيت بعض الصكوك القديمة الرسمية (فرامين) في تملك أراضى وأعقار لهم في قرية (جناجة) يرجع تاريخها الى أربعة قرون وهم يستغلون قسماً منها حتى اليوم.

ومن أعلامهم في أوائل القرن التاسع السيد تاج الدين بن حديد الحلبي الذي كان وزيراً للسلطان أويس الجلائري المتوفى بالحلة سنة ٨٢٧هـ.))^(١)

اما السيد علي بن يحيى فأول من أشار اليه هو الشيخ محمد علي بشارة الخاقاني في كتابه (نشوة السلافة) الجزء الثاني المخطوط والذي نحفظ بنسخة مصورة منه اذ وصف السيد ابن حديد بالقول :

كان إمام البلاغة والفصاحة ومالك زمام الجود والسماحة . إن نظم أجمل الدرّ نظامه ، أو تكلم أطرب الاسماع كلامه . وكنت عنده بمنزلة الولد ، لا يأنس من دوني بأحد ، وقد نقل لي (رحمه الله) : إن جملة نظمه كانت في مجموع ذهب منه ضياعاً ، ولم يبق في حفظه الا القليل ، وأنا الآن لم يحضرني من شعره الا قوله في نظم الحديث المستفيض عن الرضا (عليه السلام) في حقه وحق أخيه القاسم (رضي الله عنه وعليه الرحمة) :

(١) البابليات : ١٦٢/١ وقد نقل المرحوم يوسف كركوش نص ما كتب الشيخ اليعقوبي . ينظر : تاريخ الحلة ١٠٣/٢ .

ايها السيد الذي جاء فيه
بصحيح الاسناد قد جاء حقاً
إنني قد ضمنتُ جناتِ عدنٍ
وإذا لم يطق زيارة قبري
فليزر قبر أخي القاسم
فأنا ضامن كما ضمنتُ على
جنة الخلد في نعيم مقيم

قول صدق ثقاتنا ترويه
عن أخيه لأمه وأبيه
للذي زارني بلا تمويه
حيث لم يستطع وصولاً اليه
وليحسن التثاء عليه
نفسي لأنه أخي وشبيه
حسب ما يبتغي وما يشتهي

وقوله في مليح إرتجالاً:

تكلف القمر الزاهي بوجنته
كيما يماثله ما استشعر الكلفا^(١)

وفاته ومرقده:

لم تحدد سنة وفاة السيد ابن حديد إلا أنّ ((الظاهر أنّ وفاته كانت
في أواخر القرن الحادي عشر))^(٢) .
ومرقده في الحلة ((يعرف بقبر ابن حديد وهو واقع في محلة
الجبابين في رأس قيصيرية السيد ياقوت من جهة الغرب))^(٣) .

(١) نشوة السلافة ومحل الإضافة (مخطوط) : ١٠/٢ .

(٢) البابليات : ١٦٣/١ .

(٣) هامش تاريخ الحلة : ١٠٢/١

أقول : ان قبر السيد ابن حديد يقع في غرفة صغيرة يعلوه قفص من حديد يرتفع عن أرض الغرفة بمقدار متر واحد وقد جدد مؤخراً من قبل بعض المحسنين الحلبيين .

ولابد من الإشارة إلى وجود قبر آخر خلف هذا القبر وسط محل تجاري وكان ظاهراً للعيان من جهة السوق الكبير حتى نهاية الثمانيات داخل أحد الدكاكين،ولما جددت الدكاكين أُفردت له مساحة وعزل ببناء جدار من الطابوق يقول البعض كبار السن ان هذا القبر يعود لقائد علوي فنقول لعله قبر السيد تاج الدين بن حديد الحلبي المتوفى سنة ٨٧٢ هـ .
احد أبناء هذه الأسرة الحسينية .

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

مراقدة الحلة الفحاء الدكتور سعد الحداد

الحسن بن نعمة القطيفي

مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

هو السيد حسن بن نعمة القطيفي الحائري الحلي .
((كان أبوه قد هاجر من القطيف الى العراق ونزل الحلة فاتخذها مقراً له ، وذلك عام ١٢٥٣ هـ ، وكان تقياً ورعاً من الخطباء الذاكرين بمصاب الأئمة الطاهرين . وقد غادرها إلى كربلاء لتعلقه بالإمام الحسين (عليه السلام) وتفانيه في حبه ، فاختر جوار أبي السبطين إلى أن توفاه الله في حدود سنة ١٢٩٠ هـ)) (١) .

أما ابنه السيد حسن فقد ((ولد في الحلة ونشأ فيها وهاجر مع والده الى كربلاء فتوفي فيها بعد والده ببضع سنين ، وكان مقتفياً مسيرة والده الطيب ومشيداً بذكر الأئمة والنياح عليهم)) (٢) .

أطراه وأثنى عليه السيد سلمان آل طعمة فقال : ((هو الخطيب الفاضل المرحوم السيد حسن بن السيد نعمة القطيفي الحائري .. اقبل على الدرس ومطالعة الآداب ، واستجلى أسرارها ، وكان فيها البلبل الغريد ، علا شأنه وحسن ذكره وحمدت سيرته ، لذلك تراه واسع الاطلاع في موضوعه ، ملماً بأصوله وفروعه ، والخطيب المفوه الذي امتاز بقوة أسلوبه ونصاعة بيانه ، ومما يذكر عنه أنه اشتهر بحسن الالقاء وضبط الحديث إضافة الى ذلك فقد كان شاعراً اديباً له منزلة مقبولة وشأن يذكر)) (٣) .

(١) معجم خطباء كربلاء : ٧٢. نقلا عن (مطلع النيرين في اعلام الاحساء والقطيف والبحرين).

(٢) البابليات ١١٠/٢ .

(٣) معجم خطباء كربلاء : ٧١ .

شعره :

لم يُحفظ من شعره سوى أبيات يمدح فيها السيد قاسم الرشتي وهو من سرّاء كربلاء والأبيات هي :

فيا ايها المولى الرفيع مقامه	ومن هو للدين الحنيفي ساعد
كأن الورى جيد وجودك طوقه	ورھطك يا بدر المعالي الفراقد
وخلقك يزري بالرياض نضارة	و ربُّ المعالي في معاليك شاهد
وما زلت بحر الجود عذباً شرابه	به عذبت للواردين الموارد
ألا أنّ هذي الناس إبنك كلها	وأنت لها يا واحد العصر والد
قصدتك ياذا الجود علماً بأنني	ستعتادني منك الصلات العوائد ^(١)

وفاته ومرقده :

أشارت المصادر التي ترجمت للسيد حسن بأن والده توفي حوالي سنة ١٢٩٠ هـ.

وإنّ ما أشار إليه الباحث السيد سلمان آل طعمة بأن وفاته كانت في سنة ١٢٩٠ هـ^(٢) غير صحيح بدليل ما ينقله هو عن الشيخ محمد علي آل نشرة في كتابه المخطوط (مطلع النيرين في أعلام الاحساء والقطيف والبحرين) بقوله : ((وقد بقي بعد والده بقليل حيث توفي في كربلاء ودفن فيها^(٣))).

(١) البابليات ١١٠/٢ ؛ معجم خطباء كربلاء : ٧٢.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء : ٥٧ ، ومعجم خطباء كربلاء : ٧١ .

(٣) معجم خطباء كربلاء : ٧٢.

اما قبره فيعرف في الحلة بقبر السيد الحسن بن نعمة الدمستاني وهو قبر مشهور يزار ويتبرك فيه .

اقول ان الهجرة الى كربلاء لاتعني الاقامة مطلقاً فالسيد حسن هاجر مع ابيه وربما عاد الى الحلة موطن ولادته ونشأته فتوفي فيها وهو الراجح لدينا لتسالم الناس على وجود قبره بين ظهرانينهم في الحلة.

ويقع قبر السيد حسن في محلة الجباويين في منتصف الفرع المؤدي الى شارع ابي القاسم للقادم من جهة منتزه الشعب ، وهو قريب من مرقد السيد أبي الفضائل أحمد ابن طاووس . والقبر داخل غرفة مربعة الشكل 2.3×2.3 عليه دكة مكسوة بقماش أخضر تعلو الارض مقدار متر واحد ويطل على الزقاق من خلال شباك وباب من الحديد .

فهرس المصادر

الكتب المطبوعة:

- الإجازة الكبيرة - العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) تحقيق كاظم عبود الفتلاوي.
- أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) - السيد جواد شبّر (ت ١٤٠٣هـ).
- الأصيلي - ابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) .
- الأعلام - خير الدين الزر كلي (ت ١٣٩٦هـ) .
- أعلام العرب في العلوم والفنون - عبد الصاحب الدجيلي (ت ١٤١٥هـ) .
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - محمد راغب الحلبي (ت ١٩٥١م).
- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين العاملي (١٣٧١هـ).
- الإمارة المزيدية - د. عبد الجبار ناجي.
- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل - الشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).
- إنباه الرواة على أنباه النجاة - علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ).
- أنوار البدرين - الشيخ علي بن حسن البلادي القطيفي (ت ١٣٤٠هـ).
- الأنوار العلوية - الشيخ جعفر النقدي (ت ١٣٧٠هـ).

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) .
- البابليات - الشيخ محمد على اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ).
- بحار الأنوار - الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ).
- البدر الزاهر في تراجم اعلام كتاب الجواهر - ناصر الكرمي .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ).
- تاريخ الإسلام - الذهبي (ت ٧٤٨هـ).
- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام - السيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤هـ).
- تاريخ الحلة - يوسف كركوش (ت ١٩٩٠م).
- تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره - الشيخ جعفر سبحاني
- تاريخ المشاهد المشرفة - السيد حسين أبو سعيدة
- تراجم الرجال - السيد احمد الحسيني الأشكوري
- تكملة الرجال - الشيخ عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦هـ).
- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - الشيخ ورام الحلي (ت ٦٠٥هـ).
- تنقيح المقال - الشيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ).
- توضيح المقاصد - الشيخ البهائي (ت ١٠٣١هـ).
- الجامع للشرائع - يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٨٩هـ).
- الجامع المختصر - علي بن أنجب ابن الساعي (ت ٦٧٤هـ).

- الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب - السيد فخار بن معد الموسوي ت (٦٣٠هـ).
- حقائق الإيمان - الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ).
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة - كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ).
- دائرة المعارف - بطرس البستاني (ت ١٣٠٠هـ).
- الدروع الواقعية - السيد علي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ).
- ذيل تاريخ بغداد - محمد بن محمود ابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ).
- ذيل تاريخ مدينة السلام - محمد ابن الديبشي (ت ٦٣٧هـ).
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة - الشيخ آغا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ).
- رجال ابن داود - الحسن بن داود الحلبي (ت ٧٤٠هـ).
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات - محمد باقر الخونساري (ت ١٣١٣هـ).
- رياض العلماء - الميرزا عبد الله أفندي (ت ١٣١٢هـ).
- رياض المسائل - السيد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ).
- ریحانة الأدب (فارسي) - علي التبرزي (ت ١٣٧٣هـ).
- السرائر - الشيخ محمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ).
- سفينة البحار و مدينة الحكم والآثار - الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ).

- سنن النبي - السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ).
- شرح اللمعة للشهيد الثاني - المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ).
- شعراء الحلة - الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩ هـ).
- صفحات بابلية - عبد الرضا عوض
- الضياء اللامع في عباقره القرن السابع - الشيخ آغا بزرك الطهراني (١٣٨٩ هـ).
- طرائف المقال - السيد علي البروجردي .
- الطليعة إلى شعر شعراء الشيعة - الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).
- عمدة الطالب في انساب أبي طالب - السيد ابن عتبة الحسني (ت ٨٢٨ هـ).
- عيون الرجال - السيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٦ هـ).
- غاية الاختصار - تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسني الحلبي (ق ٨ هـ).
- الغدير - الشيخ عبد الحسين الاميني . (ت ١٣٩٢ هـ).
- الفخري في الآداب السلطانية - فخر الدين محمد بن علي ابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ).
- فقهاء الفيحاء - السيد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦ هـ).
- فلاح السائل - السيد علي بن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ).
- فلك النجاة - السيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠ هـ).

- الفهرست - الشيخ منتجب الدين علي بن بابويه الرازي (ت ١٣٠٠هـ).
- الفوائد الرضوية في علماء الجعفرية - الشيخ عباس القمي (ت بعد ٦٠١هـ).
- الفوائد الرجالية - السيد محمد مهدي بحر العلوم - (ت ١٢١٢هـ).
- قاموس الرجال - الشيخ محمد تقي التستري (ت ١٤١٥هـ).
- قلائد الجمان - المبارك ابن الشعار الموصللي (ت ٦٥٤هـ).
- الكامل في التاريخ - عز الدين علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).
- كتاب التتقيح - المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ).
- كشف الحجب والأستار - احمد الحسيني (ت ١٣٥٩هـ).
- كشف الرموز - عز الدين الحسن الفاضل الآبي (ت ق ٨هـ).
- كشف الظنون - حاجي خليفة البغدادي (ت ١٠٦٨ هـ).
- كشف المحجة لثمرة المهجة - السيد علي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ).
- الكشكول - الشيخ بهاء الدين العاملي البحراني (ت ١٣٠١هـ).
- الكنى والألقاب - الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ).
- لسان الميزان - الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال - الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ).

- مجالس المؤمنين (فارسي) - القاضي نور الله التستري المرعشي (ت ١٠١٩هـ).
- مجمع الآداب في معجم الألقاب - كمال الدين عبد الرزاق ابن القوطي (ت ٧٢٣هـ).
- مراقد المعارف - الشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) .
- مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشهروردي (ت ١٤٠٥هـ).
- مستدرک سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشهروردي (ت ١٤٠٥هـ) .
- مستدرک الوسائل - للميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).
- مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف - كاظم عبود القتلاوي.
- المعالم الجديدة للأصول - السيد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠٠هـ) .
- معالم العلماء - ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ).
- معجم الأدباء - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ).
- معجم البلدان - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ).
- معجم خطباء كربلاء - السيد سلمان آل طعمه .
- معجم رجال الحديث - السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٤هـ) .
- معجم رجال الفكر و الأدب في كربلاء - السيد سلمان آل طعمه.
- معجم شعراء الحسين - الشيخ جعفر الهاللي .
- معجم مؤرخي الشيعة - صائب عبد الحميد .

- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ).
- مفاهيم القرآن (العدل الإمامة) - الشيخ جعفر السبحاني .
- مقابس الأنوار - الشيخ أسد الله التستري الكاظمي الدزفولي (ت ١٢٢٨هـ) .
- المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم - أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) .
- منتهى المقال في أحوال الرجال - محمد بن إسماعيل الحائري (ت ١٢١٦هـ) .
- نزهة أهل الحرمين - السيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٦٥هـ) .
- نفحات اللاهوت - المحقق الكركي (ت ٩٤٠هـ) .
- نقد الرجال - مصطفى الحسيني التفرشي (ت بعد ١٠٤٤هـ) .
- هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٠٦٧هـ) .
- الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) .
- وفيات الأعيان - أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) .

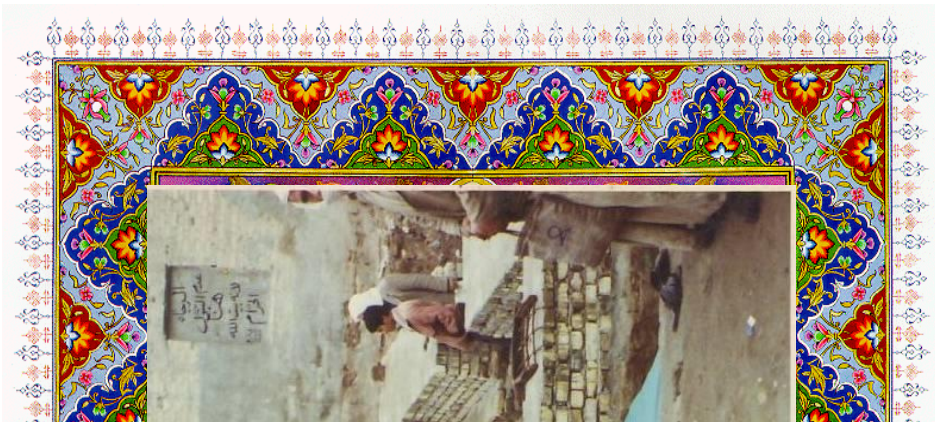
الكتب المخطوطة :

- آل مرجان - جذور وعطاء - الحاج محمود حسان مرجان.
- ديوان التاريخ الشعري - السيد محمد علي النجار - جمع وتقديم السيد حسام الشلاه.

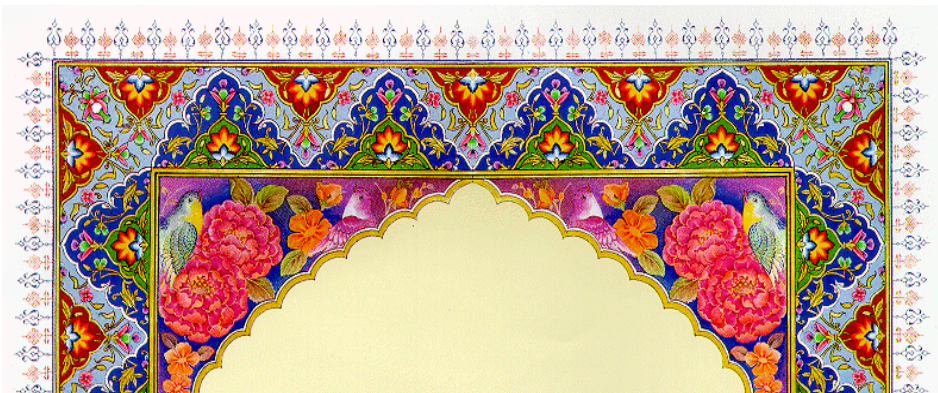
مراقدة الحلة الفيحاء الدكتور سعد الحداد

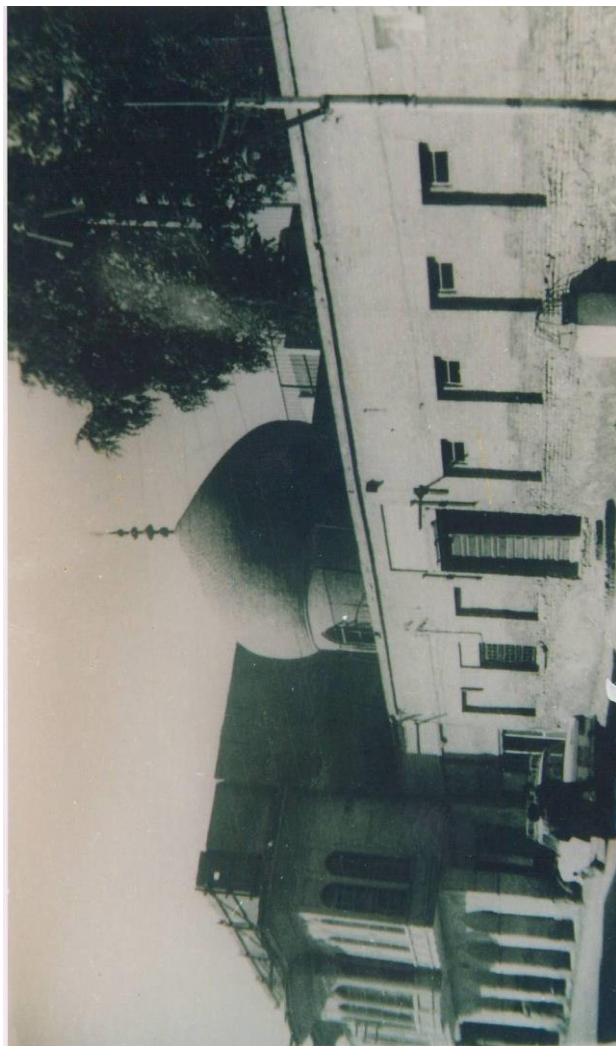
- صفحات مرجانية (سبعة أجزاء) الحاج محمود حسان مرجان .
- نشوة السلافة ومحل الإضافة - الشيخ محمد علي بن بشاره الخيقاني (ق ١٢ هـ).

ملحق الصور

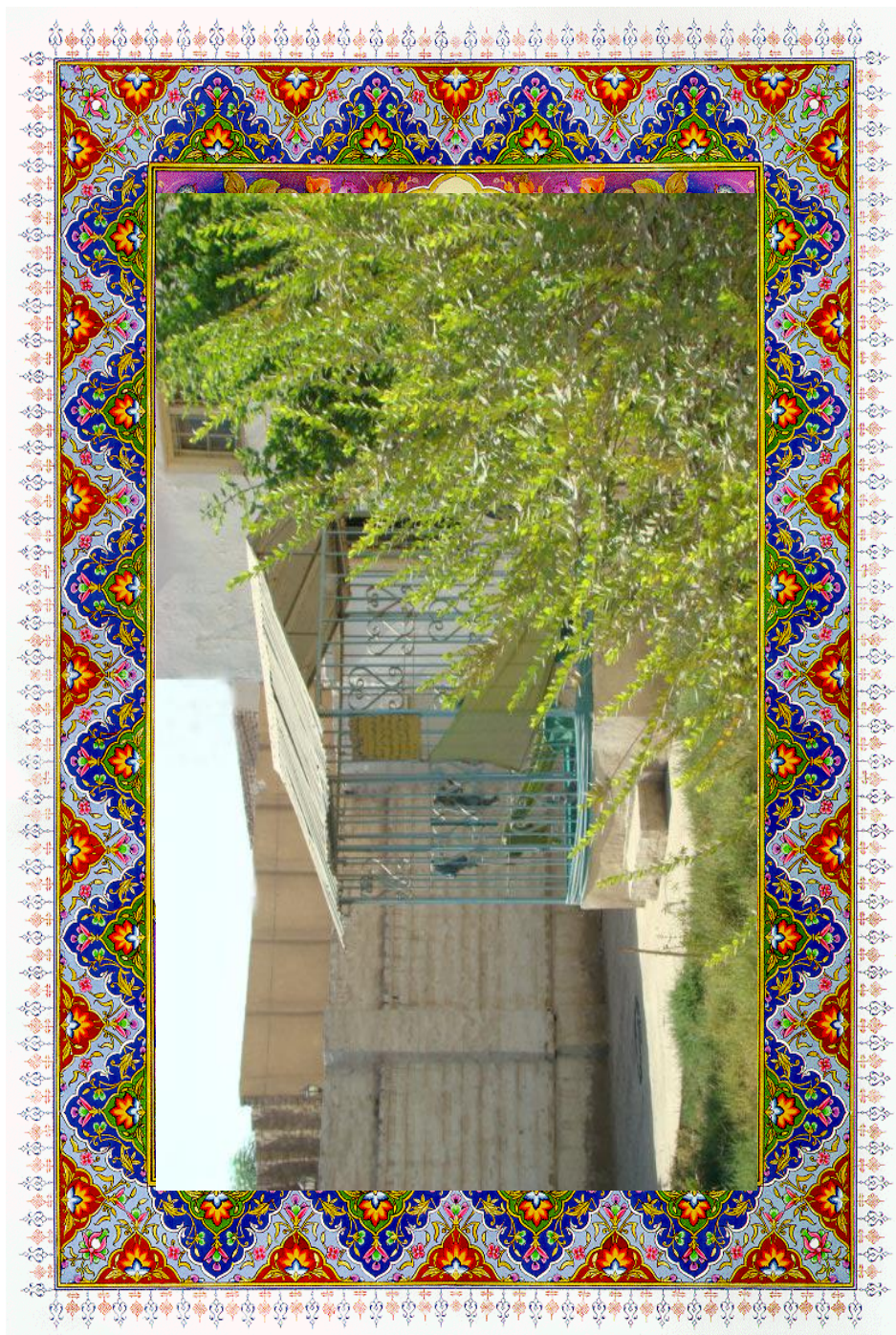


قبور العلماء الأربعة قبل التعمير





حسينية ابن الطاووس قبل التهديم في السبعينات



ابن حميدة النحوي



ورام الحلي



حسينية ابن ادریس أثناء التشيد مطلع الستينات



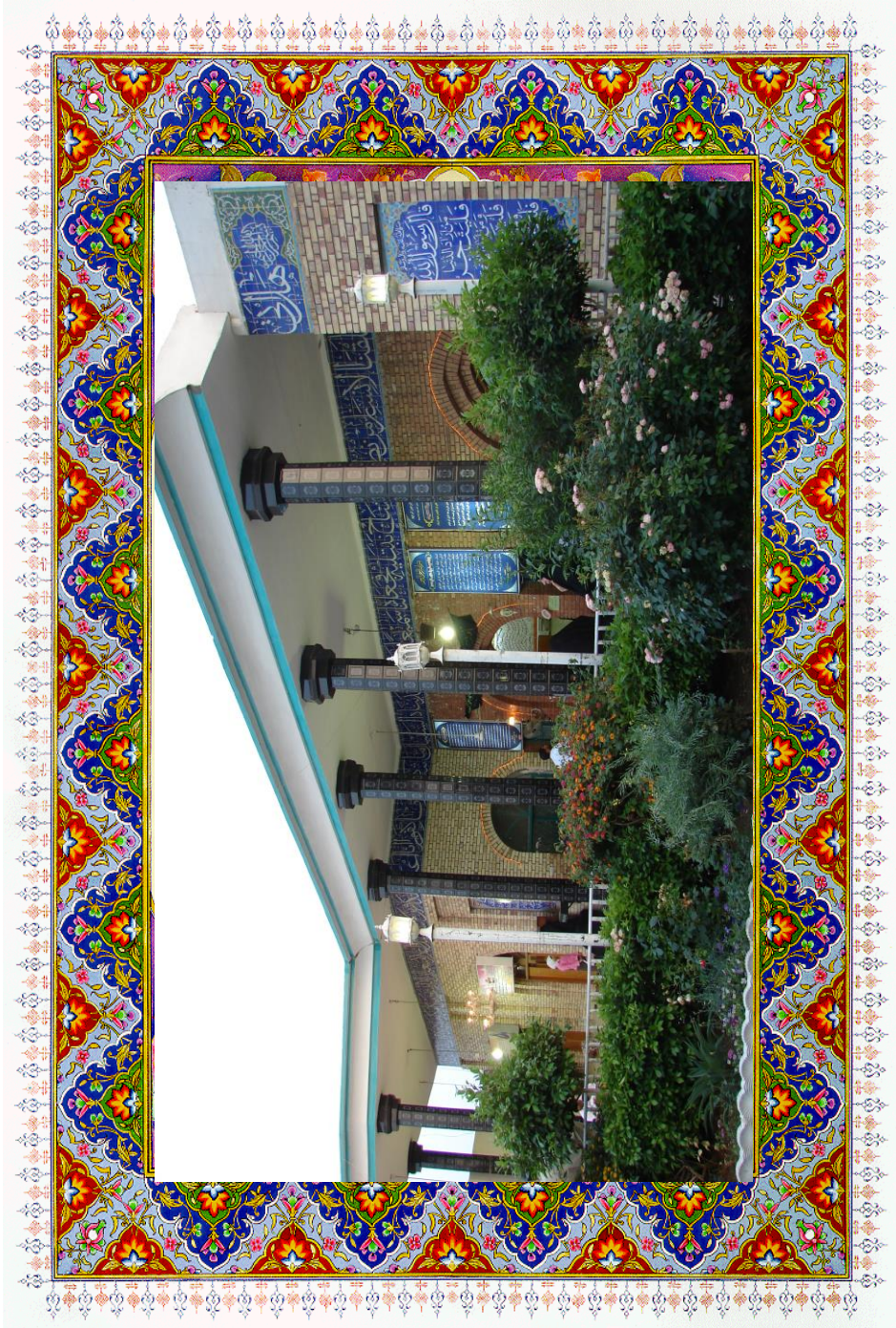
محمد بن ادريس



ابن السكون الحلي



نجيب الدين محمد بن نما



علي بن طاووس



ابو القاسم المحقق الحلي



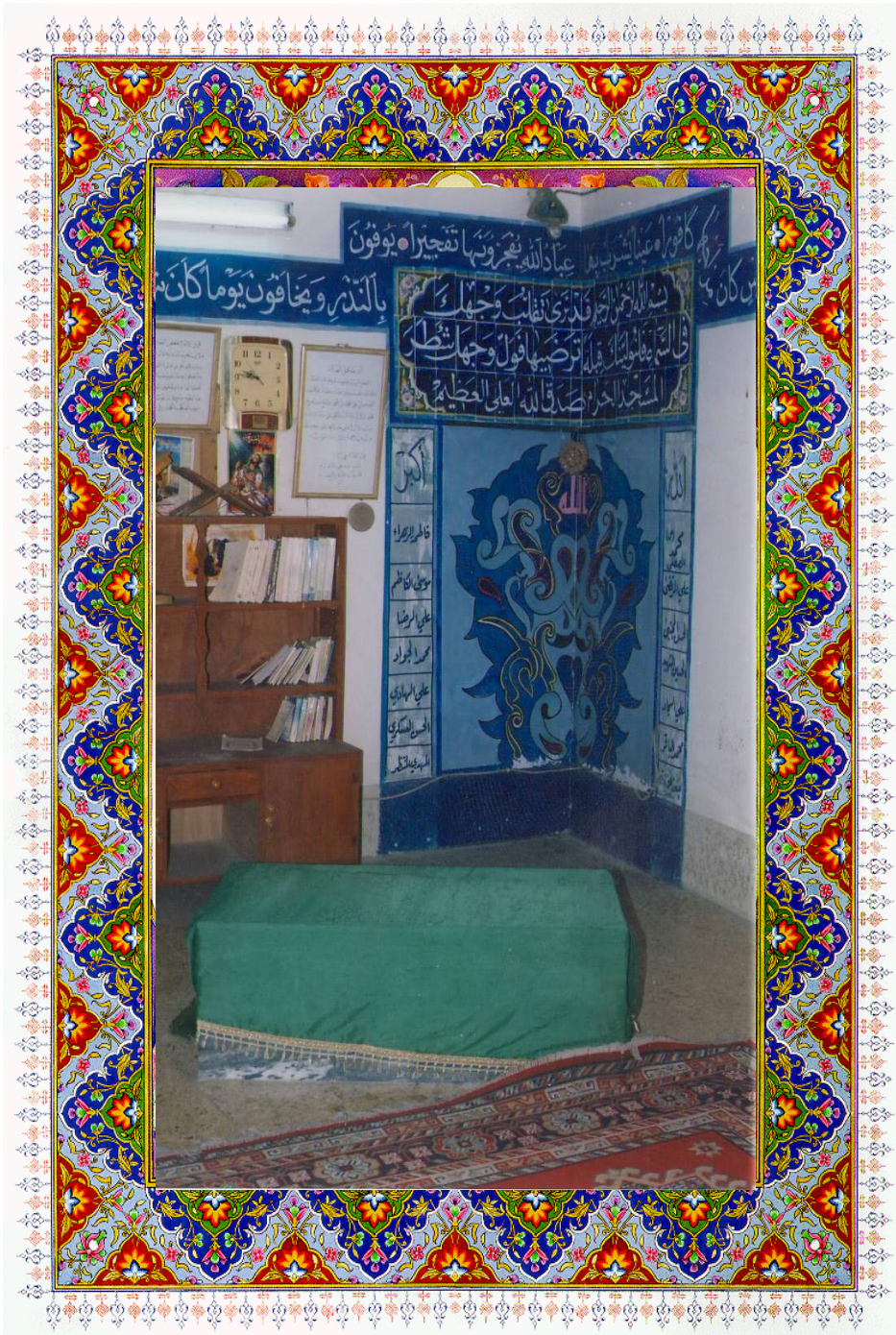
أحمد بن طاووس (أبو الفضائل)



جعفر بن النما



عبد الكريم بن طاووس



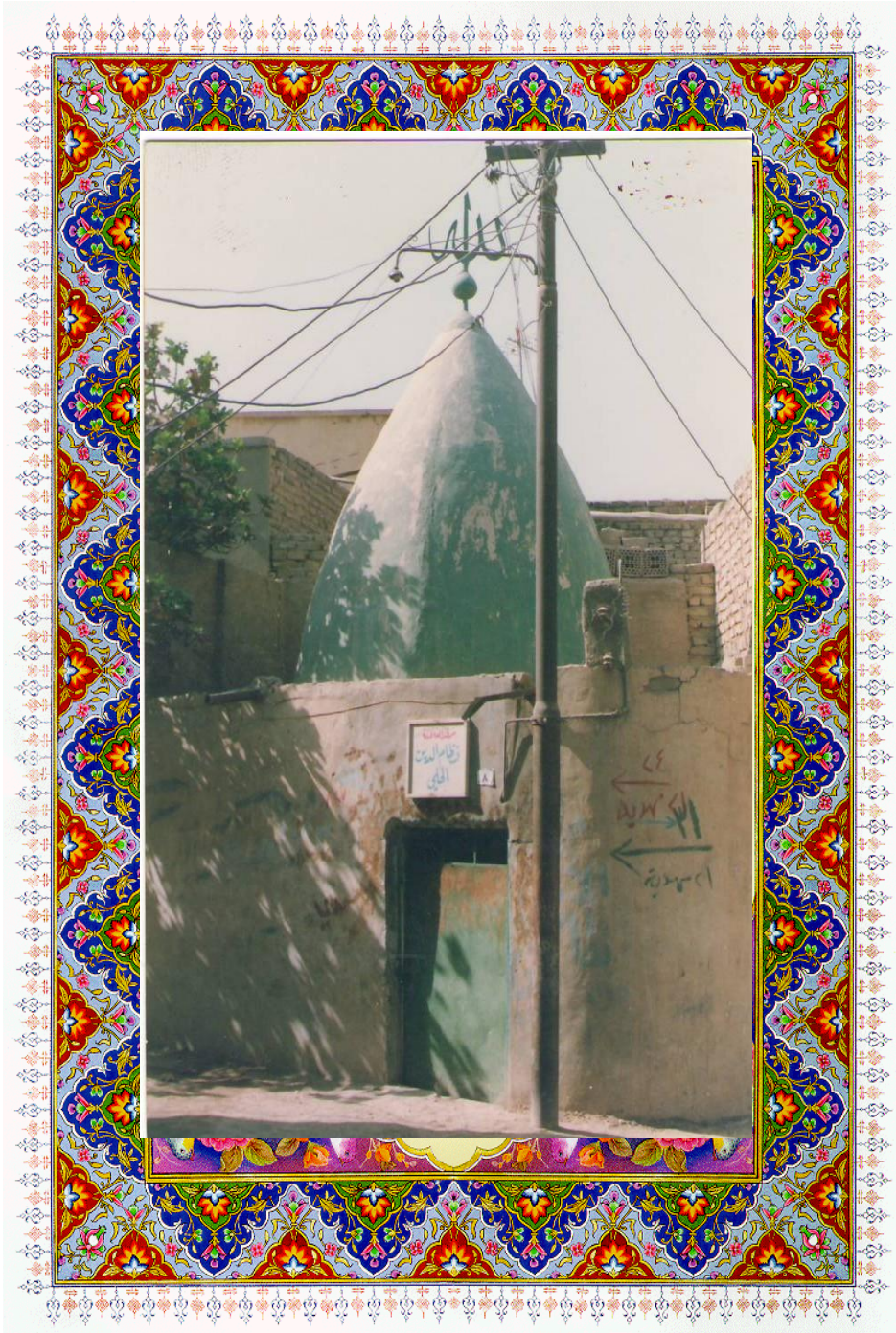
علي بن علي بن طاووس



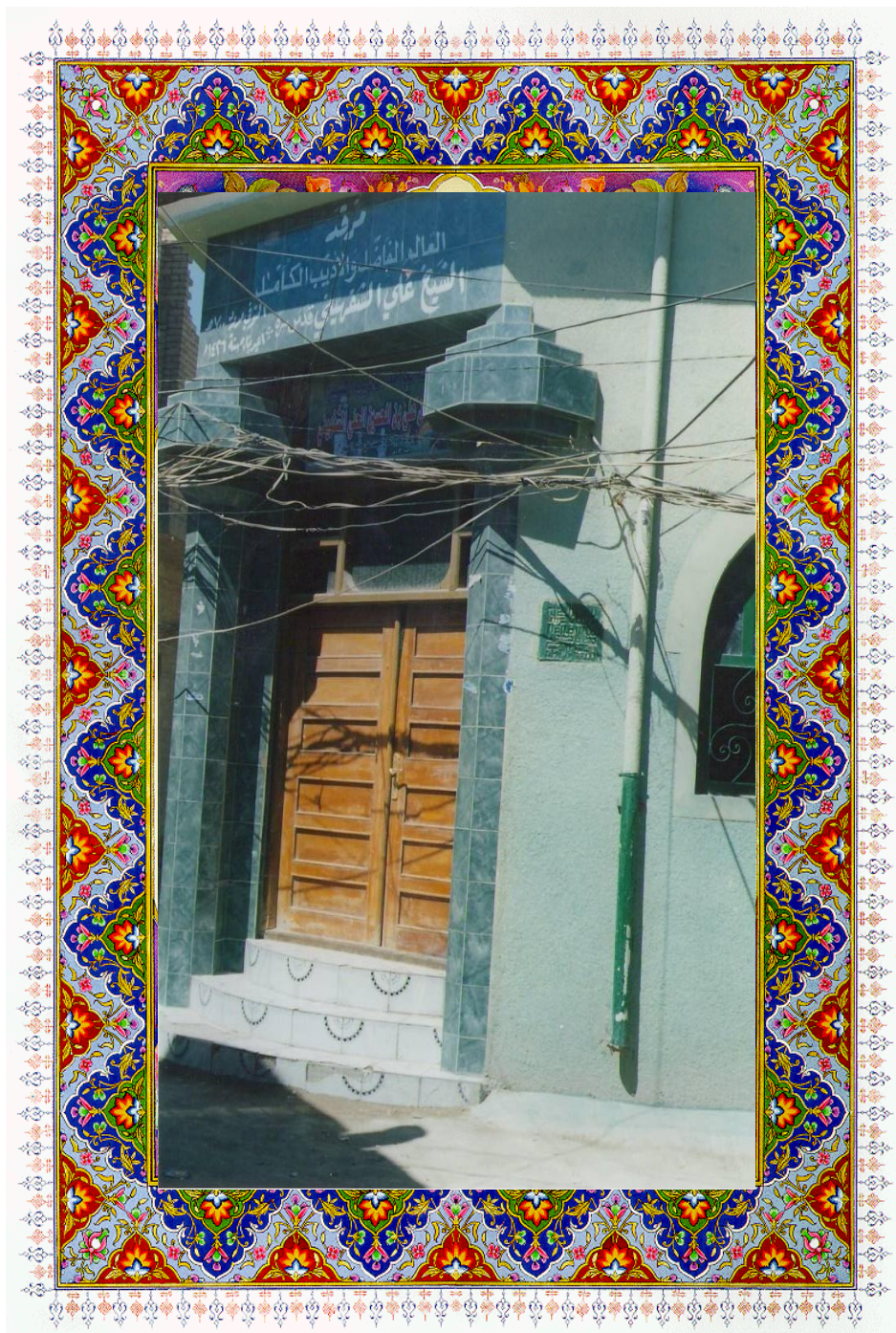
الخليعي



ابن حماد الحلي



نظام الدين العميدي



الشفهيني



صالح بن العرنس



ابن فهد الاحسائي



ابن القطان الأنصاري



ابراهيم القطيفي



علي بن يحيى الحديدي



حسن بن نعمة

مراقدة الحالة الفحاء الدكتور سعد الحداد

فهرس الكتاب

٢١١	نظام الدين العميدي	٩	تقريظ وتأريخ شعري
٢١٧	الشفهيني	١١	المقدمة
٢٢٩	صالح بن العرندس	١٩	بنو مزيد الأسديون
٢٤١	أحمد بن فهد الأحسائي	٢٥	محمد بن حُمَيْدَة النحوي
٢٥١	محمد بن القطان الحلي	٣١	ورام بن أبي فراس الحلي
٢٥٩	إبراهيم القطيفي	٤٧	محمد بن إدريس الحلي
٢٧٣	علي بن يحيى بن حديد	٦٣	علي بن السكون الحلي
٢٧٩	الحسن بن نعمة	٧٣	نجيب الدين محمد بن نما
٢٨٥	فهرس المصادر	٨٥	محمد بن طاووس
٢٩٣	ملحق الصور	٩١	رضي الدين علي بن طاووس
٣١٩	فهرس الكتاب	١٠٩	المحقق الحلي
		١٢٥	أحمد بن طاووس
		١٣٩	جعفر بن نما الحلي
		١٥١	يحيى بن سعيد الهذلي
		١٦١	عبد الكريم بن طاووس
		١٧٣	علي بن علي بن طاووس
		١٨١	الخليعي
		١٩٥	إبن حماد الحلي

صدر للمحقق

- ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل ، دراسة وتحقيق ، بابل ، سنة ٢٠٠٠م.
- موسوعة أعلام الحلة ، الجزء الأول ، بابل، سنة ٢٠٠١ م.
- وثائق من ثورة العشرين ، تحقيق ، النجف ، سنة ٢٠٠٢ م .
- أسفار المحبة - شعر - النجف ، سنة، ٢٠٠٢ م .
- محمود حسان مرجان - حياته وأدبه - النجف ، سنة ٢٠٠٢ م .
- العودة الميمونة - شعر ونثر - تحرير بابل ، سنة ٢٠٠٦ م .
- الحسين في الشعر الحلي - تراجم وقصائد - النجف ، سنة ٢٠٠٧ م .
- مراقد الحلة الفيحاء - الجزء الأول - النجف ، الطبعة الاولى، سنة ٢٠٠٧ م .
- أخبار وشعر المساور بن هند العبسي وعبد الله بن سبرة الحرشي ، صنعة ، النجف سنة ٢٠٠٨ م .
- السيد محمد علي النجار - سيرة وشعر - النجف ، سنة ٢٠٠٨م.
- ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام ، تحقيق ،إيران ، سنة ٢٠٠٨ م .
- عازف الحرف - شعر ونثر - تحرير ، بابل ، سنة ٢٠٠٨ م .
- أرجوزة في الفرق بين الظاء والضاد ، تحقيق مشترك ، النجف ، سنة ٢٠٠٨م.

- ديوان الحاج عبد محمد صالح - جمع وتقديم ، النجف ، سنة ،
٢٠٠٨ م .
- نشر العلم في شرح لامية العجم - تحقيق مشترك - النجف ، سنة
٢٠٠٩ م .
- ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر - جمع وتقديم - إيران ، سنة
٢٠٠٩ م .
- الشعائر الحسينية - الأثر والأهمية - النجف ، سنة ٢٠٠٩ م .
- ديوان الخليعي ، تحقيق ، النجف ، الطبعة الاولى سنة ٢٠١٠ م .
- الامام الرضا (ع) نفحات من سيرة عطرة . تحقيق . بابل ، سنة
٢٠١٢ م .
- تراجم شعراء بابل في نصف قرن (١٩٦٠-٢٠١٠م) . بابل ، الطبعة
الاولى ، سنة ٢٠١٢ م .